الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة
العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي: ..... /2018

رقم التسجيل: 1335087335

تجليات حُبُّ الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عند علماء الجزائر والمغرب في الفترة الحديثة (1500-1800م) نماذج مختارة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في:

شعبة: التاريخ تخصص: التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالب: آسيا تركي

اشراف الأستاذ: د. فاتح بلعمري

لجنة المناقشة:

د.حسين الشريف	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	رئيسا
د. فاتح بلعمري	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	مشرفا ومقررا
د.نبيل بومولة	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية:1438-1439هـ / 2017- 2018 م

شكر وعرفان

يـا ربـ شكـــرك واجـب ومحتـــم ... هـــا أنـــا بالشـــكر أتكلـــم

عـدا النجـوم بعـض السـماء مقـدر ... يرضيك أني بعد شكرك مسلم

دعني أتحـــد ث بالنعيم فإننـــي ... ممن يغـزو ولسـت ممـن أكـتم

ولا يسعني في الاخير إلا أن اتقدم بخالص الشكر، وعظيم الامتنان، ووافر العرفان لأستاذي فاتح بلعمري على ما أسداه إلي من سابغ العون والمساعدة، وما حباني به من إرشادات وتوجيهات سديدة كان لها أعظم الأثر في تكامل أجزاء هذه الدراسة فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما اتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من قدم لي يد العون و المساعدة من قريب وبعيد، وأخص بالذكر الأستاذ محمد الصالح وإني أرجو أن أكون قد وفقت فيما قصدت إليه.

إهداء

الحمد لله الذي بلغنا مرادنا وهدفنا

الحمد لله الذي لولاه ما كنا لنصل إلى انجاز هذا العمل المتواضع والذي نتقدم بإهدائه :

إلى نور القلب وضياء العين، منبع الشوق والضيق، أقدس مخلوقات رب العالمين أمي حبيبة يوم الدين، من قال فيها الحبيب المصطفى أمك، أمك، ثم أمك.

إلى أعز وأغلى قلب دفئ كياني، إلى العين التي أحست بضيق صدري وذرفت دموعا، إلى من حملتني تسعا ووضعتني وهنا وسهرت على راحتي دهرا

إليك أقول ما قد وصلت ابنتك إلى ما كنت تتمنين له يوما ما .

إلى أعز حبيب وأقرب إنسان إلى من خط الصعاب من أجلي، وتحمل مشاق الحياة لأجل راحتي من علمني حب الحياة وزرع في ابتسامة الأمل من علمني حب الاجتهاد والعمل، مالك كياني وشاهد أيامي

أبي العزيز أطال الله عمره وحفظه ورعاه.

إلى من كانوا سندا لي في الدنيا وكانوا نور طريقي ومصباح قلبي وزهور حياتي وأنغام حكايتي وذكرياتي أخواتي الأعزاء (فهيمة، فتيحة، كريمة، نسيمة، زهرة، فاتح وزوجته، سامية).

إلى إخوتي التي لم تنجبهم أمي (بلقاسم، سالم، عادل، لخضر، سمير).

إلى ذلك الحرف اللامتناهي من الحب والحنان إلى أعز ما أملك في الوجود أمي الثانية عائشة تغمدك الله برحمته الواسعة وأسكنك فسيح جنانه.

إلى كتاكيت العائلة وشموع المستقبل

إلى نجمات الأفق وزهرات العبق إلى من تقاسموا معي كل شيء : نسرين، مليكة، هجيرة.

إلى ما عاشرتهن رفيقاتي في السنوات الجامعية.

إلى زميلاتي وإخوتي: نوال، إيمان، بركاهم، مريم، ياسمين، حليمة.

إلى من أحبهم قلبي ولم يستطع قلمي أن يكتبهم.

مقدمة

مقدمة:

ظهرت عظمة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من خلال نبل نفسه وطهرها، وسمو أخلاقه، أما آثار ذلك فكانت في تقويم هذه النفس وإصلاحها، فقد فاقت شخصيته شخصيات البشرية بحيث لم تنل شخصية على مر التاريخ من البحث والعناية والكتابة وتدوين المواقف وحتى الجزئيات البسيطة في حياته ما نالته شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد كانت أحداث حياته بكل معالمها البارزة، وسماتها المميزة وملامحها القوية الأصيلة، وآفاقها الوضيئة المشرقة، وأحداثها الخالدة التي غيّرت مجرى التاريخ.

جمع الله له من بداية نشأته خير ما في جميع طبقات الناس من مميزات، وجنبه ما فيهم من الشر والعيوب، لذا تفانى كل من عرفه في حبه وإكباره، وهو ما نلمسه لدى شعراء الجزائر والمغرب الذين ألفوا على نظم قصائد تتناول سيرته عليه السلام ومناقبه الشريفة لما حظيت به شخصيته في نفوسهم من حب وتقدير، حتى أصبحت تلك القصائد في المديح الديني خير مصور لمشاعر الحب والوفاء والتقدير، ومتنفسا لبؤس الحياة وتقلباتها، ووسيلة للشفاعة والتقرب من الله تعالى، وغفرانا للذنوب والخطايا.

أسباب اختيار الموضوع:

- التعرف على بعض العلماء الذين كان لهم نصيب في مدحه عليه السلام في كل من الجزائر والمغرب في الفترة الحديثة..
- الاطلاع على حياة هؤلاء العلماء ومحاولة تتبع سيرهم وأهم محطات حياتهم.
- التعرف على العديد من المؤلفات التي دونت في مدح المصطفى عليه السلام.

الإشكالية:

باعتبار أن شخصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم كانت ولا زالت محل دراسة لدى العديد من العلماء سواء الجزائريين أو حتى المغاربة في الفترة 1500-1800م الشيء الذي أبرزت من خلالها حبهم وتعلقهم لشخص الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، سواء شعرا كان أو نثرا، وهو ما يستدعي طرح الاشكال:

فيما تكمن وتتجلى مظاهر حب علماء الجزائر و المغرب للرسول محمد صلى الله عليه وسلم؟ وماهي أبرز اسهاماتهم في هذا الشأن؟

ومن خلال التساؤل العام تندرج تساؤلات فرعية هي:

– من هم أهم العلماء الذين كان لهم الفضل في التدوين والكتابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

– فيما تجلت إسهاماتهم في مدحه عليه السلام؟

– كيف كان يتم الحج في كل من الجزائر والمغرب وما هي أهم المشاهدات التي أبرزتها كتب الرحالة الجزائريين والمغاربة من خلال رحلاتهم الحجازية لآداء فريضة الحج؟

– كيف كان يتم الاحتفال بالمولد النبوي في كل من الجزائر والمغرب؟

حدود البحث:

وقد حصرت فترة الدراسة من سنة 1500–1800م، هذه الفترة التي هي فترة التواجد العثماني بالجزائر، وفترة نهاية الحكم الوطاسي وبداية كل من الحكم السعدي والعلوي بعده في المغرب، وقد قمت بتناول حياة بعض العلماء الذين كانت لهم إسهامات في مدحه عليه السلام إضافة إلى ذكر أهم تآليفهم التي كانت أغلبها متمثلة في الشعر.

المنهج:

وقد اعتمدت على المنهج التاريخي الوصفي، فالوصف تجسد من خلال تتبع مراحل حياة العلماء، ووصف أهم العادات والعبادات التي كانت في الفترة 1500–1800م في كل من الجزائر والمغرب ومحاولة ذكر أهم مؤلفاتهم.

الخطة:

اعتمدت على خطة مكونة من ثلاث فصول، الفصل الأول كان بعنوان التعريف ببعض علماء الجزائر والمغرب الذين تجلى حبهم للرسول صلى الله عليه وهم كالاتي: أحمد المقري، عبد الكريم الفكون، الحسين الورتيلاني، أحمد بن عمار وعلماء المغرب: أبو سالم العياشي، أحمد بن ناصر الدرعي، محمد بن أحمد الحضيكي، أحمد الهلالي.

والفصل الثاني بعنوان تجليات حب الرسول عليه الصلاة والسلام في الكتابة والتأليف عند العلماء ويضم مبحثين، المبحث الأول بعنوان المدح في الشعر المنظم، والمبحث الثاني المدح في الشعر الشعبي أو الملحون وقد اخترت ابن المسيب وابن مرزوق محمد السنوسي المسيلي أنموذجا لهذا النوع من الشعر.

أما الفصل الثالث فهو بعنوان مظاهر حب الرسول عليه السلام في بعض العادات والعبادات والذي يحتوي بدوره على ثلاثة مباحث: المبحث الأول بعنوان في المولد النبوي أما المبحث الثاني تحت عنوان في موسم الحج أما المبحث الأخير فعنوانه الاحتفال بخروج وعودة الحجاج وإكرامهم وكل ذلك له علاقة وطيدة بحب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

المصادر والمراجع الأساسية:

وقد اعتمدت على جملة من المصادر والمراجع منها:

الرحلة الورثيلانية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار لمؤلفها الحسين الورتيلاني الذي تناول فيها التعريف بشخصيته كذلك رحلته الحجازية للبقاع المقدسة وأشعاره في مدح المصطفى عليه السلام، وتعتبر هذه الرحلة من الرحلات الهامة في العهد العثماني لما تقدمه من معلومات جغرافية حول المناطق والمسالك، مثلها مثل الرحلة الناصرية لمؤلفها ناصر الدرعي.

وكذلك ابن عمار في رحلته الموسومة بنحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب والتي لم تصلنا منها إلاّ مقدمتها التي كانت غنية بأبيات شعرية حول مدح المصطفى ضمت مختلف الشعراء، مدونة بأسلوب راق يتطلب من القارئ التأني والتركيز ليتمكن من فهمها، كما اعتمدت على كتاب نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب لمؤلفه أحمد المقري الذي يعتبر موسوعة بأجزائه الثمانية لما يقدمه من معلومات حول الأندلس والمغرب، وكذلك كتاب روض الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس ورحلة الحضيكي التي هي أيضا لا تقل شأنا عن الرحلات السابقة، وكتاب نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني بكل أجزاءه لمؤلفه محمد بن الطيب القادري.

أما عن المراجع فقد اعتمدت على كتاب الحياة الأدبية في المغرب في عهد الدولة العلوية لمؤلفه محمد الأخضر الذي ضم العديد من علماء المغرب، وكذلك كتاب الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني لمؤلفه أحمد مريوش، وبعض الأعمال للمؤرخ ناصر الدين سعيدوني، كما اعتمدت على عدة معاجم ومنها معجم أعلام الجزائر لعادل نويهض إضافة إلى كتاب أبي القاسم الحفناوي الذي ألّم بعدد كبير جدا من العلماء وموسوعة أعلام المغرب لعبد الله المرابط الترغي.

الصعوبات:

ومن الصعوبات التي واجهتني هي:

- تعذر علي دراسة جميع العلماء الذين مدحوا الرسول عليه السلام وبالتالي قمت باختيار نماذج معينة .
- الغموض الذي كان يسود حياة بعض العلماء أمثال أحمد بن عمار وابن المسيب وأيضا من كان يفتقر لتاريخ ميلاده أو وفاته وأحيانا نجد التاريخ سواء الهجري فقط دون الميلادي أو العكس.
- صعوبة القراءة في المصادر مثل رحلة ابن عمار، وكتاب المعسول لمؤلفه محمد المختار السوسي.
- صعوبة إيجاد الكتب المغربية وكذلك الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة.

الفصل الأول

التعريف ببعض علماء الجزائر والمغرب الذين تجلى حبهم للرسول محمد صلى الله عليه وسلم

المبحث الأول: علماء الجزائر

أ- أبو العباس أحمد المقري

ب- عبد الكريم الفكون

ج- الحسين الورتيلاني

د- أحمد بن عمار

المبحث الثاني: علماء المغرب

أ- أبو سالم العياشي

ب- أحمد بن ناصر الدرعي

ج- محمد بن أحمد الحضيكي

د- أبو العباس أحمد الهلالي

هناك العديد من علماء الجزائر والمغرب ممن ذاع صيتهم وسطع نجمهم في حبهم للرسول صلى الله عليه وسلم طيلة الفترة الحديثة، فبرعوا في الكتابة والتأليف، في التدريس والشرح...، في زيارة البقاع المقدسة ، لآداء فريضة الحج والمجاورة بمكة والمدينة، وسنختار من هؤلاء العلماء ثلة متميزة في هذا الشأن.

المبحث الأول: علماء الجزائر:

أ- أحمد المقري:

هو جاحظ البيان، وحافظ العصر والأوان، أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن يحي بن عبد الرحمن بن أبي العيش بن محمد المقري القرشي،[1] يتصل نسبه بالقاضي أبي عبد الله محمد المقري، [2] والمقري نسبة إلى مقرة مدينة بين الزاب والقيروان[3] ومنها انتقل جده إلى تلمسان.

ولد بتلمسان[4] سنة 986 هـ، وقيل سنة 992هـ وبها نشأ، وحفظ القرآن الكريم، وكان أهم شيوخه بها عمه سعيد[5] المقري الذي انتقل إلى فاس في صغره لطلب العلم وكانت له صلات هناك، فكان يزين لابن أخيه الرحلة إلى فاس ويغريه في أن يكمل بها المعارف والعلوم، [6] رحل المقري إلى فاس سنة 1009هـ (1600-1601م) كما فعل جده أيضا محمد المقري الذي قضى بها سنوات طويلة عالما، مدرسا، وقاضيا للجماعة، وهناك اعتكف على الدراسة والتحصيل، ومتن صلاته بالشيوخ والعلماء الذين كانوا يقومون بالتدريس والتعليم.

---

[1]- أحمد المقري، روض الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1983، ص06.

[2]- محمد بن الطيب القادري، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، تحقيق: محمد حجي، أحمد التوفيق، ج1، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، المغرب، 1977، ص1041.

[3]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص1294.

[4]- أحمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، مج5، دار صادر، بيروت، 1968، ص280.

[5]-أحمد المقري، فتح المتعال في مدح النعال، تحقيق: علي عبد الوهاب، عبد المنعم فرج درويش، دار القاضي عياض للتراث، القاهرة، 1997، ص11.

[6]- أحمد المقري، روض الآس العاطرة ...، المصدر السابق، ص08.

وهناك بمراكش تعرف أحمد المقري على[1] العالم المشهور أحمد بابا التنبكتي [2] وتعرف على عدد آخر من علماء مراكش وأدباءها واستفاد من علومهم ومعارفهم[3] ثم عاد إلى بلده، فمكث بها سنتين ثم غادر إلى فاس سنة 1012هـ، فانكب هناك على الدرس، وتبحر في علوم الشريعة والأدب والتاريخ، ولي الإمامة والخطابة بجامع القرويين، وتقلد الفتوى وبقي في هذا المنصب نحو ثلاث عشر سنة، ثم هاجر من المغرب في أواخر رمضان سنة 1027هـ وقصد مصر ثم الحجاز، فأدى فريضة الحج، ثم دخل القاهرة وتزوج هناك واستقر بها ثم زار بيت المقدس وألقى هناك دروسا قيمة بالمسجد الأقصى ثم عاد إلى القاهرة واستقر بها إلى أن مات، [4] في شهر جمادى الثانية سنة 1041هـ.[5]

مؤلفاته:

خلف المقري وراءه العديد من الكتب التي ألفها بتلمسان وفاس ومصر والحرمين والشام ... ومنها:[6]

- أزهار الرياض في أخبار عياض: ألفه في فاس بين سنتي 1013-1027هـ وكان الداعي لتأليفه رغبة من أهل تلمسان في التعريف بالقاضي عياض .

---

[1]-يحي بوعزيز، مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، طبعة خاصة، دار عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 246-247.

[2]-هو أبو العباس أحمد بابا السوداني التكروري التنبكتي، ولد ونشأ في تنبكتو عام 963هـ -1556م، حضيت أسرته بمكانة عالية بين سكان الإقليم لاشتغالهم بالقضاء والتعليم واعتبارهم من أهل الشورى والوجاهة، تلقى التنبكتي تعليمه في البيئة السودانية التكرورية على يد والده وأخذ عن عمه أيضا، أودع إلى السجن من سنة 1002-1004هـ، وكان ذلك في التاسعة والثلاثين من عمره، توفي سنة 1036هـ -1627م. ينظر: أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، اعتنى به: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط2، دار الكاتب، طرابلس، 2000، ص ص13-17. وللمزيد أيضا عن حياة التنبكتي ينظر: أحمد المقري، روض الآس العاطرة...، المصدر السابق، ص ص 39-345.

[3]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص ص 246-247.

[4]- محمد الطمار، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص256.

[5]- أحمد المقري، روض الآس العاطرة...، المصدر السابق، ص17.

[6]- المصدر نفسه، ص17.

– نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب: ألفه في القاهرة سنة 1038هـ استجابة لرغبة بعض أعيان دمشق وعلمائها في التعريف بلسان الدين بن الخطيب، فرغ منه سنة 1039هـ.[1]

– كتاب البدأة والنشأة .

– كتاب الغث السمين والرث الثمين.

– كتاب الجنابذ: فهرسة شيوخه ومقروءاته ومسموعاته ومروياته .

– روض الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس .[2]

– فتح المتعال في مدح النعال.

– العقيدة المقرية.

– قواعد السرية في حل مشكلات الشجرة النعمانية .

– أرجوزة الإمامة.[3]

– كتاب رحلة المقري إلى المغرب والمشرق : ساهم هذا الكتاب في التعريف بالمنطقتين على نطاق واسع .[4]

ب– عبد الكريم الفكون:

هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الفكون القسنطيني، المكنى أبا محمد لم تفدنا كتب التراجم التي ترجمت لهذه الشخصية بالسنة التي ولد فيها هذا العالم، إلا أن أبو القاسم سعد الله ذكر أنه ولد سنة 988هـ –1580م، ثم أضاف قائلا: وهي السنة التي توفي فيها جده عبد الكريم الفكون، ولذلك تسمى باسم جده تيمنا به.

---

[1]– محمد الطمار، المرجع السابق، ص 257.

[2]– أحمد المقري، روض الآس العاطرة...، المصدر السابق، ص 18.

[3]– أحمد المقري، فتح المتعال في مدح النعال، المصدر السابق، ص ص 23–25. وللمزيد عن مؤلفات المقري ينظر: المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج1، د.د ن، د.م، د.ت، ص ص 302–303. ويحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995، ص ص 177–179.

[4]– عبد القادر شرشال، <<كتاب الرحلة إلى المغرب والمشرق لأبي العباس المقري >>، مجلة الفضاء المغاربي، منشورات جامعة وهران،الجزائر، ماي 2016، ص 71.

نسب الفكون إلى المدينة التي ولد بها وهي قسنطينة، ومنها جاءت القسنطيني، كانت أسرته تتمتع باحترام الجميع، وذلك بسبب العلاقة التي كانت تجمعها بالعثمانيين في الجزائر، فصارت من الأسر التي تتمتع بالجاه والسلطة[1]، وقد استمر العلم في هذه العائلة حوالي سبعة قرون[2]، عاش الفكون في كنف أبويه طويلا إذ عرفنا أن والده عاش إلى سنة 1045هـ[3]، تثقف الفكون بثقافة محلية وكان عصاميا[4]، حفظ القرآن الكريم على يد شيخه أبو القاسم بن عيسى الزواوي الملقب بتلجون[5]، وبعد أن نال حظا من المعرفة عن شيوخ عصره، عكف على القراءة وحده في مكتبة العائلة الغنية.

إن شهرة الفكون لم تأت فقط من التدريس والتأليف، ولكن جاءت أيضا من توليه وظائف أخرى هامة، وطالما كان والده على قيد الحياة كان الفكون يعيش في ظله رغم تقدم السن به[6]، حافظ على سلوك سيرة والده من الحلم والوقار، فأحبته القلوب ومالت إليه النفوس، ولم يطلع أميرا إلا في هذه السنة، وقيل ذلك إنما كان يطلع بركب والده، فلما توفي قام ولده مقامه في ذلك[7].عمل في التدريس والإمامة والخطابة بالجامع الكبير[8]، لذلك وصفه وصفه أحمد بن القاسم البوني[9] فقال: <<الشيخ البركة العالم العلم العلامة، الفطن الفهامة،

---

[1]–محمد بوشريط، <<ابن الفكون وإسهاماته في التأليف منشور الهدايا أنموذجا>>، مجلة عصور الجديدة، العدد18، منشورات مختبر البحث التاريخي، جامعة وهران، الجزائر،2015، ص ص 90–91.

[2]–محمد بن حمو، <<لقط الفنون من مخطوط الفكون>>، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد14، منشورات كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة حمة لحضر الوادي، الجزائر، جوان 2017، ص 13.

[3]–أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، ص 58.

[4]– عبد الكريم الفكون، منشور الهداية في كشف من حال من ادعى العلم والولاية، تحقيق وتقديم: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987، ص 10.

[5]– أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام...، المرجع السابق، ص 59.

[6]– عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص ص 11–12.

[7]– محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص 1511.

[8]– عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص 12.

[9]– هو أحمد بن القاسم البوني ولد ببلدة بونة (عنابة) سنة 1063هـ –1653م، أخذ علمه عن مشايخ الجزائر منهم والده، ارتحل إلى المشرق، ثم تصدر للإقراء، درس التفسير والحديث...ينظر: عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص ص 177–178.

الوراك النقاد، سيد الأسياد، النقاب ابن النقاب، وأمير الأركاب، إلى رسول رب الأرباب...، وسيدنا وسندنا، الشيخ سيدي محمد الفكون>>.[1] وكانت وفاته عشية الخميس الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة 1073هـ، شهيدا بالطاعون.[2]

مؤلفاته:

ألف الفكون مجموعة من الكتب والكتيبات التي يسميها تقاييد أو رسائل وهذا قبل توليه وظائف أبيه ومنها:

-محدد السنان في نحور إخوان الدخان: انتهى منه سنة 1025هـ .

- تقييد ذكر فيه مرضه سنة 1025 و 1028هـ، وقد أشار إليه في منشور الهداية.

- شافية الأمراض لمن إلتجأ إلى الله بلا اعتراض، أو العدة في عقب الفرج بعد الشدة وهو توسل بالرسول صلى الله عليه وسلم، وبأصحابه والتابعين والفقهاء والأولياء.[3]

- فتح اللطيف في شرح أرجوزة المكودي في التصريف، ألفه سنة 1048هـ، وهو مجلد أجاد فيه غاية الإجادة وأحسن كل الاحسان، وأعطى النقل والبحث فيه حقهما، ولم يهمل شيئا مما يقتضيه لفظ المشروح.[4]

- نظم الدرر على شرح المختصر.

- سلاح الذليل في دفع الباغي المستطيل، اعتمد عليه في دفع ظلم عمه الذي اشتكى منه الفكون.

- شرح على شواهد الشريف بن يعلى على الأجرومية.

- فتح الهادي في شرح جمل المجرادي: ألفه سنة 1048هـ .[5]

---

[1]-أحمد بن القاسم البوني، الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة، تقديم وتحقيق: سعد بوفلاقة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2007، ص 146.

[2]- محمد حجي، المرجع السابق، ج4، ص 1511. وللمزيد عن حياة الفكون ينظر: عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص 149.

[3]- أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام...، المرجع السابق، ص 146.

[4]- محمد حجي، المرجع السابق، ج4، ص 1512.

[5]- أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام...، المرجع السابق، ص ص 145-151.

– منشور الهداية: انتهى منه بعد وفاة أبيه سنة 1046هـ، يحتوي هذا الكتاب على معلومات هامة حول الحياة الاجتماعية في عاصمة الإقليم قسنطينة علاقات العائلات بعضها ببعض، علاقة هذه العائلات بالسلطة المحلية والوطنية، والمناصب المفتوحة أمام العلماء، والوظائف المخزنية ونحوها، كذلك يذكر الفتن التي شهدتها المدينة .[1]

– ديوان في مدح النبي صلى الله عليه وسلم.[2]انتهى منه سنة 1025هـ[3] .

[1]– عبد الكريم الفكون، المصدر السابق، ص ص16–14.وللمزيد من المعلومات حول كتاب منشور الهداية ينظر: ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ في العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص ص 153–160.

[2]– محمد حجي، المرجع السابق، ج4، ص 1512.

[3]– أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام...، المرجع السابق، ص 146.

ج- الحسين الورتيلاني:

هو الحسين بن محمد السعيد بن الحسين بن محمد بن عبد القادر بن أحمد الشريف، ولد عام 1125هـ -1713م بقرية أنو بجوار قرية بني ورتيلان[1]، من أسرة مرابطين تدعى الشرف[2]، حفظ القرآن الكريم في زاوية جده ووالده بنفس القرية على يد الشيخ يوسف بن بشران[3]، تعلم الفقه، النحو، التصوف والتوحيد[4]، تزوج عدة مرات وأنجب أولادا، كان فقيرا ويعيش عيشة تقشف وزهد[5].

وبعد أن استنفذ ما عند شيوخ القرية من العلوم والمعارف شد الرحال إلى غيرها داخل الجزائر وخارجها، لطلب العلم والمعرفة كذلك، زار تونس، على أمل الذهاب إلى الحج، فأغتنم الفرصة وتعرف على عدد من العلماء، ودرس على البعض منهم، ثم قام بثلاث رحلات إلى البلاد المقدسة لآداء فريضة الحج، فكانت الحجة الأولى عام 1153هـ (1740-1741م) والحجة الثانية كانت عام 1168هـ (1754-1755م)، أما الحجة الثالثة فكانت عام 1179هـ (1765-1766م)[6]، جرب فيها المسالك الصعبة والسهلة المؤدية للحجاز[7]، وقد أتاحت له هذه الرحلات أن يوسع ثقافته ومداركه، ومن أبرز تلاميذه : الشيخ محمد السكلاوي و الشيخ محمد بن الفقيه[8].

توفي الشيخ الحسين الورتيلاني عام 1193هـ أو 1194هـ (1779-1780م) بمسقط رأسه أنو، بني ورتيلان ودفن بمقبرتها[9].

---

[1]- يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995، ص 44.

[2]- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص 187.

[3]- يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة...،المرجع السابق، ج01، ص 44.

[4]-Mohammad Hadj Sadok <<à travers la berbérie orientale du XVIII siecle, avec le voyageur Al warthilan>>i, in R.A,n: 095,année 1951, p 320.

[5]- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء...، المرجع السابق، ص 188.

[6]- يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة...، المرجع السابق،ج01، ص 45.

[7]- سميرة أنساعد، الرحلة إلى المشرق في الأدب الجزائري، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص ص 67-68.

[8]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 45.

[9]- المرجع نفسه، ص 47.

مؤلفاته:

وقد كتب الورتيلاني وألف في عدد من الأغراض والمظان، وشرح وعلق على مؤلفات غيره، ومن أشهرها[1]:

رحلته الموسومة بـ: نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، والمشهورة بالرحلة الورثيلانية[2]، وصف فيها رحلته إلى الديار المقدسة سنة 1179هـ، وما شاهده من الأمكنة والآثار ومن لقيهم من العلماء والأعيان وغيرهم[3]، وتعتبر من أهم رحلات المغرب العربي، نظرا لما تحمله على صفحاتها من أخبار متنوعة...[4]

ومن تآليفه أيضا:

- شرح على الصغرى للشيخ السنوسي التلمساني.
- حاشية على كتاب المرادي.
- شرح على محصل المقاصد لأحمد بن زكري التلمساني[5].
- شرح على وظيفة الشيخ يحي العيدلي، وبعض كراماته[6].

---

[1]– يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة...، المرجع السابق،ج01، ص 46.

[2]– عبد الهادي التازي، رحلة الرحلات مكة في مائة رحلة مغربية ورحلة، ج1، دار مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الرياض،السعودية، 2005، ص 375.

[3]– عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر حاضر، ط2 مزيدة ومنقحة، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، 1980، ص 340.

[4]– الطاهر حسين، الرحلة الجزائرية في العهد العثماني ، أطروحة لنيل درجة دكتوراه العلوم في الأدب العربي، كلية الآداب الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2013–2014، ص 163.وللمزيد عن رحلة الورتيلاني ينظر: حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص 216.

[5]– هو أحمد بن محمد بن الزكري، مات أبوه وتركه صغيرا في حضانة أمه ثم أتت به تعلمه الصنعة وأدخلته عند طراز ليتعلم الحياكة وبقي عنده حتى تعلم النسج، فكان للشيخ والولي الصالح ابن زاغو الفضل في تعلم ابن الزكري، فأصبحت لديه تآليف كثيرة منها: بغية الطالب في شرح عقيدة ابن الحاجب والمنظومة الكبرى في علم الكلام، توفي في صفر سنة 899هـ وقيل سنة 900هـ . ينظر: أبي القاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، ج01، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906، ص 39.

[6] – يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة ...، المرجع السابق، ج01، ص 47.

- قصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم في 500 بيتا[1].

د- أحمد بن عمار:

هو أحمد بن عباس بن عبد الرحمن بن عمار الجزائري[2]، من كبار علماء القرن 12هـ-18م في الجزائر، ولد حوالي 1119هـ وعاش إلى ما بعد 1205هـ، وقد تثقف بالجزائر واستمد العلم والجاه من أسرته أيضا، إذ كان والده من علماء الدين، كما كان يستمد من أصوله الأندلسية الأدب والفن[3]، وهو من كبار الشعراء والأدباء الذين يشار إليهم بالبنان[4].

أشتهر بين معاصريه بأنه محي طريقة الفتح ابن خاقان [5]ولسان الدين بن الخطيب، تولى فتوى المالكية في الجزائر[6]، بين سنتي 1180هـ-1184هـ، في عهد[7] الداي محمد عثمان باشا[8]، كما تصدر ابن عمار للتدريس بمدينة الجزائر وخاصة بالجامع الأعظم، فتخرج عليه ثلة من العلماء[9]، وانتصب للخطابة والإمامة، لكن السلطة العثمانية أبعدته عن هذه الوظيفة فاستفادت من ذلك الحركة العلمية، ذلك أن ابن عمار قد تفرغ بعد الفتوى للتدريس، التأليف والرحلة.

---

[1] - أبي القاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، ج2، دار بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906، ص 134.

[2]- عبد الهادي التازي، رحلة الرحلات...، المرجع السابق، ج01، ص 392.

[3]- أبو القاسم سعد الله، أشعار جزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 24.

[4] - أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791م سيرته، حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 73.

[5]- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء...، المرجع السابق، ص 183.

[6]- أبو القاسم سعد الله، ابن حمادوش الجزائري حياته وآثاره، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 98.

[7]- أبو القاسم سعد الله، أشعار جزائرية...، المرجع السابق، ص 24.

[8]- هو محمد عثمان باشا (1766-1791) من أعظم دايات الجزائر، وقد صد حملات عديدة للإسبان على مدينة الجزائر، واستطاع أن يفتح مدينة وهران على يد واليه على المقاطعة الوهرانية محمد باي الكبير، ينظر: عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ المدن الثلاث الجزائر، المدية، مليانة، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 219.

[9]- فوزية لزغم، البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2013-2014، ص 126.

انتقل ابن عمار إلى تونس والمشرق العربي عدة مرات، فقد حج سنة 1166هـ وجاور بالحرمين حوالي اثني عشر سنة، وأقام بمصر فترة، كما ذهب إلى تونس بنية الاستقرار بها سنة 1195هـ، تخرج على يده تلاميذ كثر منهم[1] محمد أبو راس الناصر من الجزائر[2].

وأحمد الغزال من المغرب، ومنذ مغادرته تونس سنة 1197هـ انقطعت أخباره ماعدا ما وجد له من أنه أجاز محمد خليل المرادي الشامي سنة 1205هـ وهذا حسب قول أبو القاسم سعد الله[3].

توفي الشيخ الحاج أحمد بن عمار سنة 1205هـ -1790م[4].

مؤلفاته:

أما عن أعماله فله مساهمة عظيمة في التأليف، فكتب في شتى المواضيع، وخالف معاصريه، فيما عرفوا به من تقليد في كتابة الحواشي والشروح فألف[5] :

- لواء النصر في فضلاء العصر في التراجم.
- نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم : رحلة حجازية.

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، تجارب في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 63.

[2]– هو أبو راس الناصر ولد حوالي 1165هـ في جبل كرسوط، من أم عاشت في بيت علم وصلاح، ثم رحلت عائلته إلى متيجة أين ماتت أمه هناك، تزوج أبوه من عدة نساء، عاش أبو راس الناصر حياة فقيرة، وقد أكثر من التآليف كثرة لا يضاهي فيها من الجزائريين من أحد باستثناء أحمد البوني، غلب على تآليفه طابع العصر (أواخر العهد العثماني)، شرح المتون وحشى الشروح، بل جعل للمتن الواحد عدة شروح، توفي على الأرجح سنة 1238هـ، بعد كتابته لمؤلفته فتح الإله. ينظر: محمد أبو راس الجزائري، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، تحقيق: محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت، ص ص 05-18.

[3]– أبو القاسم سعد الله، أشعار جزائرية...، المرجع السابق، ص 25.

[4]– نور الدين عبد القادر، صفحات من مدينة الجزائر، دار الحضارة، الجزائر، 2006، ص 189.

وقد ظل تاريخ ميلاد ووفاة أحمد بن عمار مجهولين لدى الكثير من المؤرخين ربما لضياع مؤلفاته والتي لم يصلنا منها إلا القليل.

[5]– سمية والي، الأوضاع الاجتماعية والثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني من خلال كتب الرحالة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2015-2016م، ص 44.

- تاريخ في سيرة علي باشا[1]، باي تونس.
- ديوان شعر.
- مجموعة من الإجازات والتقاريظ والقطع الشعرية.
- حاشية على الخفاجي .
- رسالة في مسألة وقف.

–رسالة في وصف قصر عبد اللطيف مع قصيدة طويلة في نفس المعنى[2] .

المبحث الثاني: علماء المغرب:

أ– أبو سالم العياشي:

<<هو الإمام الهمام، المرحوم برحمة الملك العلام، المحدث الرواية العلامة، المشارك المتفنن الفهامة، صاحب التآليف المفيدة، والتصانيف المستقيمة السديدة >> [3]، أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي، نسبة لآل عياش [4] بسجلماسة[5]، قرب تافلالت في شعبان 1037هـ–1628م[6].

[1]- هو علي باشا بوصبع باي تونس تولى السلطة بعد موت محمد باشا الذي عرف بالأعمى سنة ألف ومائة وثمانية وستين. وكان عارفا بأحوال البلاد وأهلها. وكان وزيرا خزناجيا سبع سنين، كان شديد العداوة مع علي باشا الجزائري. ينظر: أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تحقيق: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص ص 13–17

[2]– أبو القاسم سعد الله، تجارب في الأدب...، المرجع السابق، ص 64.

[3]– إبن زاكور، رحلة ابن زاكور المسماة نشر أزهار البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان، دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 107.

[4]– محمد حجي، المرجع السابق، ج4، ص 1622.

[5]– مدينة سجلماسة في صحراء المغرب الأقصى وبين البحر خمسة عشرة مرحلة، وهي على نهر يقال له زيز، وليس بها عين ولا بئر، وزرعهم الذرة، ولهم النخيل الكثيرة، وهي من أعظم مدن المغرب، على طرف الصحراء لا يعرف قبليها ولا غربيها عمران، قليلة الماء، يسكنها قوم من مسوفة رحالون لا يستقر بهم مكان. ينظر: محمد عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط02، مطبعة هيدلبرغ، بيروت، 1984، ص 305.

[6]– مولاي بلحميسي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، الجزائر، 1981، ص 17.

وعن أسرته فمن الواضح أنها لم تشتهر كأسرة مرموقة إلا بعد نهاية كل من المرابط الرئيس عبد الله محمد العياشي[1]، كان أبوه شيخ زاوية وهو الذي أشرف على تعليمه الأولى، ثم انتقل العياشي إلى زاوية وادي درعة وتتلمذ عن محمد بن ناصر، ثم عاد إلى فاس حيث أكمل تعلمه على يد مشايخ مثل عبد القادر الفاسي الذي أجازه سنة 1063هـ-1653م[2].

رحل عدة مرات إلى الحج، كانت المرة الأولى سنة 1059هـ فلقي المشايخ واستجازهم، ثم رحل مرة ثانية سنة 1064هـ، ونزل المدينة المنورة مجاورا فأقرأ كثيرا من العلوم، وقد سجل نشاطه خلال السفر وذكر شيوخه الذين لقيهم[3]، أمثال الفكون الذي تتلمذ على يده والذي أخذ عنه الحديث[4]، اشتغل أبو سالم في التدريس والإسماع، وعرف عنه نشاط ملحوظ ملحوظ في الكتابة الأدبية وقول الشعر[5]، وأصبح بذلك من أعيان علماء المغرب[6]، وكانت وفاته يوم الجمعة ثامن عشر ذي القعدة سنة 1090هـ بالطاعون عن عمر ناهز 53 سنة وبضعة أشهر[7].

---

[1]- أبو سالم العياشي، رحلة العياشي المسماة ماء الموائد، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، د.ت، ص 24.

[2]- مولاي بلحميسي، المرجع السابق، ص 17.

[3]- عبد الله المرابط الترغي، فهارس علماء المغرب، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان، المغرب، 1999، ص 651.

[4]- خديجة حريش، أمال عبدلي، أحمد المقري وعبد الكريم الفكون عالمان جزائريان خلال القرن 11هـ-17م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2016-2017، ص 37.

[5]- عبد الله المرابط الترغي، المرجع السابق، ص 652.

[6]- عبد الهادي التازي، رحلة الرحلات...، المرجع السابق،ج01، ص 200.

[7]- محمد حجي، المرجع السابق، ج4، ص 1622.

مؤلفاته:

له مؤلفات عديدة منها:

في النحو:

– رسالة في معنى "لو" الشرطية.

في الفقه:

– القول المحكم، في عقود الأصم الأبكم.

– أجوبة الخليل، عما استشكل من كلام خليل.

– إرشاد المنتسب، إلى فهم معونة المكتسب.

– معونة المكتسب، وبغية التاجر المحتسب، وهو رجز نظم فيه بيوع ابن جماعة التونسي (من رجال القرن 7هـ –13م).

في علم الباطن:

– الكشف والبيان، في مسألة الكسب والإيقان.

–الحكم بالعدل والإنصاف الدافع للخلاف، فيما وقع بين فقهاء سجلماسة من الاختلاف.

في الحديث:

– المسلسلات العشر المنتخبة.[1]

في التصوف:

– تنبيه ذوي الهمم العالية على الزهد في الدنيا الفانية.[2]

في الفهرسة:

– فهرسته الكبرى: اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر، وفهرسته الصغرى: إتحاف الإخلال بأسانيد الإجلاء[3].

[1]– محمد الأخضر، الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، االمغرب، 1977، ص ص 90–91.

[2]– مولاي بلحميسي، المرجع السابق، ص 18.

[3]– عبد الله المرابط الترغي، المرجع السابق، ص 652.

– وله مجموعة أشعار تحتوي على إثنان وأربعون قصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم[1].

– وله أيضا رحلة إلى الحج المسماة ماء الموائد 1059هـ – 1649م وانتهى منها سنة 1074هـ –1663م، أعطته هذه الرحلة شهرة واسعة وهي تنقسم إلى ست أقسام[2].

ب– أبو العباس أحمد بن ناصر الدرعي:

هو الإمام الكبير، الصالح الشهير، الولي الخطير [3]، أبو العباس أحمد بن الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن ناصر الدرعي[4]، المدعو بالخليفة.

ولد في منتصف ليلة الخميس الثامن عشر من رمضان سنة 1057هـ–1647م، تربى في أحضان أسرة اشتهرت بالعلم والتصوف حيث إن والديه كانا يتميزان بمكانة دينية واجتماعية[5]، أخذ عن والده التفسير والحديث ومختلف العلوم[6]، كان مثابرا على التعلم، مكبا على المطالعة، مقسما أوقاته، معمرا لها بأنواع الطاعات[7].

حج أحمد بن ناصر أربع مرات، صحبة والده في المرة الأولى كان عمره لا يتجاوز تسع عشرة سنة 1076هـ–1665م، وحج في المرة الثانية عام 1096هـ–1685م، وللمرة الثالثة عام 1109هـ–1697م، وفي المرة الرابعة عام 1121هـ–1709م، وكتب رحلته

---

[1]– محمد الأخضر، المرجع السابق، ص 91.

[2]– أبو سالم العياشي، المصدر السابق، ص30. وللمزيد عن رحلة العياشي ينظر: مولاي بلحميسي، المرجع السابق، ص ص 65–112.

[3]– محمد بن الطيب القادري، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، تحقيق: محمد حجي، أحمد التوفيق، ج3، دار مكتبة الطالب، الرباط، 1986، ص 234.

[4]– عبد الرزاق إبن حمادوش، رحلته المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، تحقيق: أبو القاسم سعد الله، دار المكتبة الوطنية، الجزائر، 1983، ص 55.

[5]– أبو العباس أحمد بن ناصر الدرعي، الرحلة الناصرية، تحقيق: عبد الحفيظ ملوكي، ج1، دار السويدي للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة ، 2011، ص 19.

[6]– عبد الله المرابط الترغي، المرجع السابق، ص 562.

[7]– محمد بن الحاج بن محمد بن عبد الله الصغير الإفراني، صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، تحقيق، عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي المغربي، المغرب، د. ت، ص 365.

المشهورة بعد هذه الحجة الأخيرة[1]، أخذ عن الكثير من العلماء الذين أجازوه في الحجاز وبلاد الشام ومصر[2].

تولى الشيخ أحمد الخليفة مسؤولية خلافة الزاوية وعمره سبع وعشرون سنة وخمسة أشهر، سالكا نهج أبيه في الحرص على المثابرة على التعليم، واستقطاب العلماء، محافظا على سيرته في كل شؤونه[3].

توفي ناصر الدرعي في الثالث والعشرون من ربيع الآخر عام 1128هـ-1715م، وقيل 1129هـ-1716م[4] في تمجروت، وربما دفن في المقبرة التي دفن بها أبوه[5].

مؤلفاته:

ولأبي العباس مؤلفات ورسائل كثيرة تبادلها مع معاصريه من أهمها[6]:

- الرحلة الشامية، وتتعلق برحلة أخيه محمد بن محمد ابن ناصر.
- أجوبة فقهية بعنوان تنبيه السائل، ببعض ما هو عنه سائل.
- تجديد المراسيم البالية، في السيرة الحسنة العالية.
- رسالة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم[7].
- اشفاء المريض في بساط القريض، وهو مجموعة أشعار .
- فهرست.

---

[1]- محمد الأخضر، المرجع السابق، ص 172.

[2]- عبد الهادي التازي، رحلة الرحلات...، المرجع السابق، ج01، ص 253.

[3]- أحمد بن ناصر الدرعي، المصدر السابق، ص ص 28-29.

[4]-عواطف بنت محمد يوسف نواب، كتب الرحلات في المغرب الأقصى مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 1429هـ، ص 81.

[5]-عبد الهادي التازي، رحلة الرحلات...، المرجع السابق، ج01، ص 253. وللمزيد عن حياة الدرعي ينظر: محمد حجي، حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص ص 1960-1961.

[6]- عبد الله المرابط الترغي، المرجع السابق، ص 662.

[7]- محمد الأخضر، المرجع السابق، ص ص 173-174.

-ترجمة والدته السيدة حفصة[1].

- الرحلة الناصرية وهي من أشهر مؤلفاته 1122هـ – 1710م، وجاءت هذه الرحلة ضمن الركب السجلماسي[2]، فالرحلة هنا ليست نصا تاريخيا فحسب، بل هي نص أدبي كذلك، تتسم بأسلوب أدبي رصين، وعبارات عذبة مسبوكة بحذق، وعلاوة على الفوائد التاريخية التي قدمتها، فهي إثراء لمعاجم البقاع والأمكنة، إذ فيها من أسماء البقاع والقرى المندثرة، ما لا نجده في كتب المعاجم الجغرافية، إضافة إلى دقة المؤلف في النقل والأمانة العلمية، وعلو قيمته من حيث منهجه في ذكر الموارد. فقد كان ابن ناصر من الرحالين الذين ذكروا أغلب المظان، بصفة جيدة، فحفظ لنا منقولا كثيرة من مصادر عدة، منها ما هو مفقود أو لا يزال مخطوطا[3].

ج- محمد بن أحمد الحضيكي:

هو العلامة المحدث أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله الجزولي الحضيكي الشهرة، الترسواطي مدشرا، المانوزي قبيلة، نزيل زاوية إيسي بسوس، عالم بالتراجم، من أدباء المالكية وفقهائها، وراوية سوس الأقصى، ولد عام 1118هـ، في مدشر ترسواط، في قبيلة أمانوز بسوس[4]، جنوب المغرب، ونشأ في أحضان أسرته، في حجر والده الذي لقنه مبادئ التربية الدينية، ووجهه إلى الكتاب لحفظ القرآن الكريم في بلده، عند إمامهم عبد الله بن إبراهيم الكرسيفي، حتى اشتد ساعده، وغدا شابا متعلما، مولعا بطلب العلم ومهتما بالرحلة

[1]- أحمد بن ناصر الدرعي، المصدر السابق، ص 34.

[2]- بوسليم صالح، بن قايد عمر، <<الأضرحة والمزارات في الجزائر العثمانية من خلال كتب الرحلات المغربية >>، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد21، ديسمبر 2015،الجزائر، ص 271.

[3]- أحمد بن ناصر الدرعي، المصدر السابق، ص 37.

[4]- سوس مدينة في أقصى بلاد المغرب، وهي مدينة جليلة حاضرة جامعة لكل خير وفضل، وأهلها أخلاط، وهي بلاد السكر ويصنع بها منه كل شيء، ويصنع بها من الخز كل العتيق الجليل، وبها فواكه كثيرة. ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص 329.

درس في المدرسة الصوابية بسوس وتخرج منها، ثم بعدها تضلع في العلوم[1]، سافر إلى المشرق أواسط 1112هـ، وقد كتب رحلته[2]، وحج سنة 1152هـ[3]، فقد أخذ جل العلوم عن علماء المشرق والمغرب، نبغ في الفقه، الحديث والتفسير...[4]

أقام بمصر سنتين وأخذ عن فطاحلها، رجع إلى واد إيسي وبنى المدرسة الفيلالية مجددا لها، واشتغل فيها بنشر العلم وجمع من الكتب السوسية الجزولية شيئا كثيرا[5]، ولقد اشتهر الحضيكي بعلمه الغزير ورواياته الواسعة، فجلس للإقراء والإسماع، فكثر بذلك تلاميذه[6]، وفي ليلة السبت عند العشاء تاسع عشر ربيع الأول توفي محمد بن أحمد الحضيكي السوسي علامة سوس[7] سنة 1189هـ -1775م[8] .

مؤلفاته:

ألف الشيخ محمد بن أحمد الحضيكي تآليف عديدة وتصانيف مفيدة في علوم مختلفة ومعارف متعددة منها:

- مناقب الحضيكي، والذي يحتوي على تراجم شيوخه وتلاميذه ومن لقيهم في أسفاره، مرتبة على حروف المعجم.
- شرح الرسالة القيروانية.
- مصابيح الإصابة في تعريف الصحابة، ويسمى أيضا مختصر الإصابة، اختصر فيه الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني.
- حاشية على صحيح البخاري.

---

[1]- أبي عبد الله محمد بن أحمد الحضيكي السوسي، الرحلة الحجازية، تعليق: عبد العالي لمدبر، مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، المغرب، 2011، ص 14.

[2]- محمد المختار السوسي، المعسول، ج2، د.د.ن، د.م، د.ت، ص 221.

[3]- عبد الهادي التازي، رحلة الرحلات...، المرجع السابق،ج01، ص 371.

[4] - عواطف بنت محمد يوسف نواب، المرجع السابق، ص 85.

[5]- محمد المختار السوسي، المصدر السابق، ص 221.

[6]- عبد الله المرابط الترغي، المرجع السابق، ص 409.

[7]- محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ج7، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1980، ص 2405.

[8]- محمد بن أحمد الحضيكي، المصدر السابق، ص 37.

- شرح الهمزية للبوصيري[1].
- مختصر الأجوبة الأجهورية.
- مجموعة إجازات أشياخه[2].
- حاشية على الشفاء.
- فهرست [3].

رحلته الحجازية 1189هـ-1775م، تعتبر من الرحلات الحجازية العلمية، التي جمع فيها صاحبها بين طلب العلم وأداء فريضة الحج، فرسم بذلك ملامح من حياته العلمية، معرفا بشيوخه الذين مر على مجالسهم في طريقه إلى الحجاز، وما تلقاه منهم من فوائد وإجازات، وأغنى العلامة الحضيكي رحلته بإفاداته التاريخية والجغرافية، إذ تحدث عن التركيبة السكانية لعدد من البلدان، ذاكرا قبائلها وعشائرها وعاداتها الاجتماعية، واصفا الكثير من المواضع والبقاع والمزارات التي شاهدها وصفا دقيقا، ولم تخل رحلته من نسق أدبي رفيع، لاسيما عندما تشعر نفسه بالاغتراب، أو يغمر خاطره الشوق إلى المعاهد والديار، وبالجملة فإن هذه الرحلة تكتسي قيمة كبيرة تؤهلها لتكون مصدرا تاريخيا وجغرافيا وأدبيا مهما[4].

د- أحمد بن عبد العزيز الهلالي:

<<العالم العلامة المحقق المشارك الصالح الناصح، القائم في فساد الزمان بنصرة الدين، شمس الهداية للمهتدين>>[5]، أبو العباس أحمد بن عبد العزيز بن رشيد بن محمد بن عبد العزيز بن علي بن محمد – فتحا- بن محمد -ضما- بن الإمام أبي الإسحاق إبراهيم بن

[1]- محمد بن أحمد الحصيكي، المصدر السابق، ص ص 31-32.

[2]- المصدر نفسه، ص ص 31-32.

[3]- محمد حجي، المرجع السابق، ج7، ص 2405.

[4]- محمد بن أحمد الحضيكي، المصدر السابق، ص ص 06-07.

[5]- محمد بن الطيب القادري، نشر المثاني لأعيان القرن الحادي عشر والثاني، تحقيق محمد حجي، أحمد التوفيق، ج4، مكتبة الطالب للنشر والتوزيع، الرباط، 1986، ص 1175.

هلال الهلالي السجلماسي المولود سنة 1113هـ[1]، درس بمدغرة، سجلماسة وفاس[2]، وتتلمذ على أحمد الحبيب اللمطي، وحضر في فاس مجالس أحمد بن مبارك السجلماسي، ومحمد الكندوز[3]، وكان على صلة بالملك العالم محمد الثالث[4].

حج الهلالي مرتين، أجازه أثناءهما علماء مشارقة، من بينهم محمد الحفناوي المصري[5]، المصري[5]، واشتغل عند عودته بالتدريس والتأليف، فأخذ عنه كثير من شيوخ المغرب، مثل التاودي ابن سودة[6]، تخرج على يد الهلالي العديد من الطلبة لمعت أسماءهم فيما بعد، كمحمد بن الطيب القادري[7].

توفي رحمه الله قرب طلوع الفجر من يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من ربيع الأول عام 1175هـ[8].

مؤلفاته:

ألف أحمد الهلالي كتبا عديدة نظما ونثرا يمكن ترتيبها كما يلي :

في الفقه والقواعد[9]:

- نور البصر في شرح خطبة المختصر: لتعريف الماهيات الفقهية[10].
- المراهم في الدراهم.

---

[1]- عبد الحي بن عبد الكريم الكتاني، فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، اعتنى به: إحسان عباس، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982، ص ص 1099-1100.

[2]- عبد الهادي التازي، جامع القرويين، مج3، ط2، دار نشر للمعرفة، الرباط، 2000، ص803.

[3]- محمد الأخضر، المرجع السابق، ص282.

[4]- عبد الهادي التازي، رحلة الرحلات...، المرجع السابق، ج01، ص362.

[5]- محمد الأخضر، المرجع السابق، ص 282.

[6]- عبد الله المرابط الترغي، المرجع السابق، ص 673.

[7]- محمد الأخضر، المرجع السابق، ص 282.

[8]- محمد بن أحمد الحضيكي، طبقات الحضيكي، تحقيق: أحمد بومذكر، ج1، مطبقة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2006، ص 116.

[9]- محمد الأخضر، المرجع السابق، ص 282.

[10]- أحمد بن عبد العزيز الهلالي، نور البصر في شرح خطبة المختصر، صححه: محمد محمود ولد محمد الأمين، دار يوسف بن تاشفين ومكتبة الإمام مالك، موريتانيا، 2007، ص 05.

– شرح رجز عبد السلام القادري على مختصر السنوسي .

في التصوف:

– قصيدة في التوسل إلى الله تعالى بأسمائه الحسنى

في القراءات:

– عرف الند، في حكم حذف المد[1].

في اللغة:

– فتح القدوس، في شرح خطبة القاموس[2].

في الأدب:

- ثلاث فهارس: كبرى، صغرى ووسطى[3].

- أرجوزة أجاب بها عن سؤال منظوم عمن يسكن بيت المدرسة[4].

- شرح قصيدة عبد السلام القادري في المنطق سماها: الظواهر الفقهية، على الجواهر المنطقية[5].

- رحلته المسماة: التوجه لبيت الله الحرام وزيارة قبره عليه الصلاة والسلام[6]

[1]– محمد الأخضر، المرجع السابق، ص 283.

[2]– عبد الله المرابط الترغي، المرجع السابق، ص 673.

[3]– عبد الحي عبد الكريم الكتاني، المصدر السابق، ص 1101.

[4]– محمد الأخضر، المرجع السابق، ص 284.

[5]– محمد حجي، المرجع السابق، ج7، ص 375.

[6]– بوسليم صالح، بن قايد عمر، المرجع السابق، ص 273.

الفصل الثاني

تجليات حب الرسول عليه الصلاة والسلام
في الكتابة والتأليف عند العلماء

المبحث الأول: في الشعر المنظم

المطلب الأول: في الجزائر

المطلب الثاني: في المغرب

المبحث الثاني: في الشعر الملحون: ابن المسيب، ابن مرزوق محمد بن السنوسي المسيلي أنموذجا.

يستحضر الشاعر في عالم المدائح النبوية كل معاني التعظيم والتبجيل ليصف النبي المصطفى، ويحاكي فنيا تلك الحكمة الإلهية في تفرد نبيه الكريم عن باقي البشر هذا من جهة، ومن جهة أخرى تجده يفصح عن معاني الانبهار والتعظيم والشوق وطلب الشفاعة[1]، وعلى هذا يمكن تعريف المدح في اللغة: بأنه نقيض الهجاء، وهو حسن الثناء، والمديح الديني هو فن من فنون الشعر ولون للتعبير عن العواطف الدينية[2]، يقتصر الخوض في أبواب الزهد ومدح النبي صلى الله عليه وسلم[3].

واستنادا لقوله تعالى:<< **وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**>>[4]، سعت الحركة المدحية النبوية الجزائرية إلى إفراد شعرائها دواوين خاصة بها، ذاك أمر تجلى مع عاشق الشمائل المحمدية أحمد بن عمار[5]في رحلته، وهناك شعراء كثر مثل الحسين الورتيلاني، وابن الفكون...وغيرهما.

ونفس الحال نجده عند شعراء المغرب أمثال: أبو سالم العياشي، وناصر الدرعي، وغيرهما من الشعراء.

---

[1]– معتوق جميلة، <<التفرد الفني في بناء قصيدة المدح النبوي عند الجزائريين >>، مجلة الذاكرة، العدد05، منشورات جامعة أدرار، الجزائر، د. ت، ص 184.

[2]– ياحي خيرة، <<المدائح النبوية بين الشعر الفصيح والشعبي>>، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد04، منشورات مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة، الأغواط، الجزائر، ديسمبر2016، ص ص 86-87.

[3]– عثمان الكعاك، موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي، تقديم ومراجعة: أبو القاسم سعد الله، سعيدوني وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003، ص 256.

[4]– القرآن الكريم، سورة القلم، الآية 04.

[5]– معتوق جميلة، المرجع السابق، ص 179.

المبحث الأول: في الشعر المنظم

المطلب الأول: المدح في الشعر الجزائري

الصفات التي ركز عليها الشعراء في مدحهم للرسول صلى الله عليه وسلم:

أولا: التغني بشمائله ومناقبه:

01- في مولده ونسبه الشريف:

ولادة الإنسان من أبوين شريفين ليس من كسبه، وإنما يتفاضل الناس فيما يكتسبون هم، لذلك فتقدير الشريف إنما يأتي من استثماره بيئة الشرف ليرتقي بذاته، فالشرف هو محصلة كرم الأصل وجماع الحسب والنسب والمنبت[1]، فكان محمد صلى الله عليه وسلم خير أهل الأرض نسبا على الإطلاق، فلنسبه من الشرف أعلى ذروة وأعداؤه يشهدون له بذلك[2]، وفي هذا السياق يقول **المقري:**

هو صفوة العرب الألى أحسابهم أســـيافهم قرنـــت بهـــا أسبابهـــم

فهـو لبـــاب المـــجد وهـو لبابهـم مـــن آل بيـــت لـــم تـــزل أنســـابهم

تنبني لهم عن طيب عنصر مولد[3].

كما يقول **الأخضري:**

لقـــد عجبـــت لآيـــات بمولـــــده جـاءت بخـط علـى الأفـاق منتشـر

فالشـــهب ثاقبـــه والجـــن هاتفـــــه والنـــار خـــامدة لله مـــن عبـــر[4].

ويقول **أحمد بن عمار** عن مكان ولادته عليه السلام:

---

[1]– أحمد رجب الأسمر، النبي المربى، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، 2001، ص 53.

[2]– كمال أبو سنة، مسك الختام مع السيرة النبوية الشريفة، دار الخلدونية، الجزائر، 2008، ص 57.

[3]– أحمد المقري، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: يوسف الشيخ محمد القباعي، ج1، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، 1998، ص 59.

[4]– بوزياني الدراجي، عبد الرحمن الأخضري العالم الصوفي الذي تفوق في عصره، ط2، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص 231.

يـا بنـي طيبـة لـي فيكـم حبيـب راق مـــــــــــــــــرءاه
يـا لـف الخيـف وبالقلـب الكسـيب بيـــــــــت سكنـــــــــاه
رق لـي المـدح كمـا رقـت النسـيب فـــــــي سجايـــــــاه[1].

كما قال في شهر ميلاد المصطفى عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم:

يـا ربيـع الخيـر يـا خيـر الشهـور يـــــا ســـــنا العيـــــن
أنـــت والله ربيـــع فـــي الدهـــور وحلـــــــــى الأيـــــــن
جئتنـــا بالمصـــطفى عقـــد الســـرور درة الكـــــــــــــــون
مـــن ســـما العجـــم وســـاد العربـــا واعتلـــــى فـــــي الشـــــأن.[2]

أما **المنجلاتي**[3] فقد قال أيضا في هذا الشأن:

مـــن شـــرف الله شـــهره الأفضـــل علـــى الشهـــور ربيعنـــا الأول
أهـــلا وسهـــلا بـــه فقـــد أقبـــل خيـــــره لا يـــــزال مكثـــــارا
بالحمـــــد لله جـــاءت البشـــرى لامتـــه شرفـــت بـــه فـــدرا
فـــرت بميـــلاده لنـــا العينـــان فـــي يومـــه البيـــت مـــال والأركـــان
والفـــرس أيضـــا خبـــت لهـــم نـــران لمـــــا رأت للنبـــــي أنـــــوارا
والنـــور شـــرقا ومغربـــا قـــد لاح وهـــاتف الجـــن باســـمه قـــد بـــاح
لمـــا تغنـــــت بلابـــل الأفـــراح تفـــتح الـــروض منـــه مضحـــاك[4].

---

[1]– أحمد بن عمار، نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب، مطبعة فونتانة، الجزائر، 1903، ص 17.

[2]– المصدر نفسه، ص 22.

[3]– هو عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الجزائري الدار والمنشأ المنجلاتي نسبا، ولد صبيحة الأربعاء المكمل عشرين من جمادى الثانية من عام أربعة وتسعين بعد الألف، قرأ على مشايخ جلة خاصة أبو الحسن علي بن عبد الواحد السجلماسي الأنصاري الذي لازمه أربعة عشرة سنة، أخذ عنه الأصول والبيان والمنطق والحديث والفقه...وكذلك شيخه سعيد بن إبراهيم الجزائري.و للمزيد حوله ينظر: أبي القاسم محمد الحفناوي، المصدر السابق،ج02، ص ص 295–300.

[4]– أحمد بن عمار، المصدر السابق، ص 32.

وقد أورد **الفكون** أبيات شعرية فقال:

لمولـــد الأسنـــــى تـــدلت كـــــواكب وحفـت بـــه الأفـلاك وازدحـم الحفـــل
مزايـــاه عنـد الوضـــع جـاءت شهيـرة فقد حضـرته العين لمـا انقضـى الحمل
مكارمـــــه إذ ذاك أيـــدت فضـــــائلا لـذا جـاء مسـرورا بكحـل الهـدى كـحل
دنـــت شرفـــــا للهاشمـــي محمـــد ملائكـــة تسعـــى بخدمـــــته تعلـــو
وقد صـانه الرحمـان مـن كشـف سـوءة توالـــدت مختونـــا فلـيس لـــه مثـل[1].

02- في صفاته وأخلاقه:

إن أبرز سمة في شخصية الرسول محمد عليه الصلاة والسلام المتعددة الجوانب في أخلاقه التي لا مثيل لها، فلو أنك جمعت كل خلق عظيم في العالم، وكل تصرف أخلاقي سليم تصرفه في يوم من الأيام إنسان، فإن ما تجده في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم يربو على هذا كله مجتمعا، فلا تجد في حياته كلها تصرفا يمكن أن ترى أعظم منه في باب الأخلاق عند غيره عليه السلام[2]، وفي هذا السياق يقول **المقري**:

هـــذا الـــرؤوف بجـــاره وتنزيلـــــه هـــذا ســـراج الله فـــي تنزيلـــــه
هـذا الـذي لا ريـب فـي تفضيلـــه هـــذا حبيـــب الله وابـــن خليلـــه[3].

[1]- أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام...، المرجع السابق، ص 207.
[2]- سعيد حوى، الرسول صلى الله عليه وسلم، ج2، ط4 مزيدة ومنقحة، دار الكتاب، بيروت، 1979، ص 126.
[3]- أحمد المقري، نفح الطيب...، المصدر السابق، ج01، ص 58.

كذلك في قول **الفكون:**

مكـين أمـين صـادق القـول مرتضـى به القلـب يحلـى منـه مـا كـان يصـدأ
مــآثره محمـــودة فــوق مــا أتـــى بـه مـن بـديع الـذكر للعـرف ينشـأ[1].

وفي قول **المنداسي**[2] أيضا:

هــل رأيــتم أو سمعتـــم حســنا فــي الــورى مــن حســنه الحســن اكتمــل
كالرســول العربـــي أكـــرم بـــه مـــن مدبـــدا الشـــرك اضمحـــل
أحمـــد المبعـــوث فينـــا رحمـــة خيـــر مـــن قـــام بحـــق وكفـــل
آيـــة الله أميـــن صـــادق وحبيـــب الله بـــر منتضـــل[3].

وفي رفع مقامه صلى الله عليه وسلم قال في هذا الشأن **المقري:**

علـــت بـــك الرتبـــة الجليلـــة وطبـــت فـــي الســـر والعلـــن
فأنـــت مـــن خيـــرهم خيـــار فمـــن يضـــاهيك فـــي المقـــام
والرســـل نالـــت بـــك التمنـــي وأنـــت بـــدر لـــهم تمـــام[4].

والحقيقة نذكر أنها أبيات شعرية يتجلى فيها حب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم خطت بأقلام علماء الجزائر والمغرب في هذا الأمر اعتراف الجميل.

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام...، المرجع السابق، ص 208.

[2]– هو سعيد بن عبد الله التلمساني المنشأ المنداسي (بلد منداس بغليزان) الأصل، عاش بتلمسان في القرن الحادي عشر هجري، ويعد من فحول الشعر الملحون الجزائري الفصيح وهو من شعراء المدائح النبوية، كان متمكنا في اللغة والأدب، والراجح أنه توفي في عام 1088هـ ينظر: عبد اللطيف حني، <<شعرية الأزهار ودلالتها في الشعر الشعبي الجزائري – ديوان سعيد بن عبد الله المنداسي نموذجا– >> مجلة الحقيقية، العدد19، منشورات جامعة أدرار، الجزائر، ديسمبر 2011، ص 249. والطاهر حسيني،<< رمز الحب والرحلة في القصيدة الصوفية الجزائرية سعيد المنداسي الجزائري انموذج>> ، مجلة مقاليد، العدد5، منشورات جامعة الوادي، الجزائر، ديسمبر 2013، ص 43.

[3]– عبد الصمد عزوزي، أثر القرآن في الشعر الجزائري، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب المغربي القديم، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2009، ص 31.

[4]– أحمد المقري، نفح الطيب...، المصدر السابق، ج01، ص 53.

وفي قول **عبد الله محمد المهدي الجزائري:**

هـو أحمـد المختـار أفضـل سيـد بالجـاه منـه إلـى الرضـى يتوصـل
خيـر البريـة سـيد الكـونين والثـق لـين أفضـل مـن نـداه يوصـل[1].

كذلك قال في هذا الشأن **الفكون:**

أيـا بـاهر الإشـراق يـا غـاية المنـى ومـن حـاز فـي تشـريفه الرتبـة العليـا
لوجهـك يـا بـدر الكمـال تلألـؤ وغيـث بـه الأكـوان إذ مـا بـدا تحيـا
أزحـت ظـلال الشـرك بالطلعـة التـي أضـاءت كمـا أو ليـت مـن نورهـا هديا
هـداك صـراط مسـتقيم مـن اقتفـى مراشـده اسـتهدى وقـد جانـب الغيـا
ينجـي مـن العاهـات معتصـما بـه وقد جاء بالبشرى كما يدفع الخزيـا[2].

03- في أسماءه وجمال خلقه:

إن لكل ذات اسما أو أسماء تعرف بها من بين سائر الذوات، وهذا أمر مقرر في جميع الشرائع، ومستقر في النفوس وملازم للفطرة، ومقبول لدى العقول وبقدر شرف الذات وسموها وكمالها تكثر أسماؤها وصفاتها، فقد كان للرسول صلى الله عليه وسلم خمسة أسماء، وليس لغيره في سائر إخوانه الأنبياء فضلا عمن دونهم[3].

وفي هذا الشأن يقول **أحمد بن عمار:**

جئنـاك بالمصـطفى عقـد السـرور درة الكـــــــــــــــــــون
وانتضاه للعـدي أي حسـام يظهـــــــــــر الحقـــــــــا[4].

---

[1]- مجمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تقديم وتحقيق: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 285.

[2]- أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام...، المرجع السابق، ص 214.

[3]- أبو بكر جابر الجزائري، هذا الحبيب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محب، ط2، دار مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 2001، ص 317.

[4]- أحمد بن عمار، المصدر السابق، ص 22.

وقال أيضا:

إذ غـــدت حبلـــى بمختـــار الـــودود غيـــــــــــث الأئـــــــــــه[1].

وهذا **الورتيلاني** يتوجه إليه بقوله:

نـــور الإلـــه بـــه استنـــار عبـــاده دنيـــا وأخـــرى ذي المحيـــا الأزهـــر

محمـــود كـــل الخلـــق أحمـــد حامـــد ومحمـــد بمقـــام حمـــد أشهـــر

صلـــــى الله خيـــــر صـــــلاته والأل والأصـــحاب أكـــرم معشـــر[2].

إن الحبيب صلوات الله وسلامه عليه بشرا، إلا أنه أكمل البشر وأفضلهم، وواهب كماله وفضله هو الله جل جلاله[3]، لذلك حين يمتدح شخص النبي يختار الصورة المثالية في خَلقه وخُلقه، فيراه أحسن الناس وأجملهم، وهذا إعجاب ليس له حد بجمال الرسول في خلقه، فهو أجمل الناس طرا لا يستثنى منهم أحدا، وهو أكملهم، لا يصيبه عيب ولا يبلغه نقد، فكان الكمال المجسم، والخلق المصفى[4].

وقد اجتهد **الفكون** في وصفه فقال:

أبـدرا بـدت فـي الخـافقين سعـوده ونـورا بـه الأكـوان أضحـت تـلألأ

لـه فـي العلـى أعلـى العلـى رتبـة وفـي مراقـــي ذرى العرفـــان قـــدما مبـــوأ

أضـــاء وجـــود الكائنـــات ببعثـــه وطلعتـه الغـرا مـن الشـمس أضـوأ[5].

وقال أيضا:

حـوت غبـه لـم يخلـق الله مثلـا ولا شـــابهته الأنبيـــاء ولا الرســـل

نـداه بهـا مسـك يفـوح لنـا شـذا وغرتـــه الأنـــوار كـــلا بهـــا تجلـــو

---

[1]– أحمد بن عمار،المصدر السابق، ص 22.

[2]– الحسين الورتيلاني، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1908، ص 455.

[3]– أبو بكر جابر الجزائري، المرجع السابق، ص 316.

[4]– سامي الدهان، المديح، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1992، ص 75.

[5]– أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام...، المرجع السابق، ص 207.

أتـت بـه أخبـار مضـت كتـب بهـا هواتـف صـدق بـأن مـن وصـفها الفضـل[1].

وفي قول **الأخضري** يمتدح جماله عليه السلام:

أمـا الجمـال فـلا تـدرك نهايتـه فالبـدر يسـمو إذا ينـأي عـن البصـر

أزكـى الخليقـة ذو جيـد ومبتسـم أصـفا مـن الـذهب الإبريـز والـدرر

وفـي الجـوار تـلالا مـن تبسمـه نـور كبـرق يـرى فيـه ذي العطـر

يزهـو بوجـه كـريم البسـط مبـتهج بـالعفو ملتحـف كالبـدر منسفـر[2].

كذلك أبدع **أحمد بن عمار** في وصفه فقال:

حفـظ الله سنـا ذاك الجمـال وإليهـا الفـائـق

وتبقـى فـي العلـى بـدر كمـال نـوره شـارق[3].

وقال أيضا:

مـن يضـاهى خلقـه أو خلقـه أو عـلا شأنـه

حسـن الله تعالـى خلقـه وفـق احسانـه

فهـو خيـر الخلـق وهـو المـنتقا والرجـا المرفـوب[4].

ثانيا: إبداء الحب له والشوق إلى مرابعه المقدسة:

حين يحب المرء نراه في اشتياق لمن يحب متى كان غائبا عنه، فهو حب متأصل ومتجذر في القلب، تصنعه العقيدة، الإيمان والوفاء...، أما الشوق فهو يعبر عن الرغبة الملحة الجامحة للقاء المحبوب وأعني هنا الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم.

وهو ما نلاحظه عند **المقري:**

لله شـوق قـد تجـاوز حـده أوفـى علـى الصـبر المشـيد فـهده

[1]– أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام...، المرجع السابق، ص 212.

[2]– بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ص ص 226–227.

[3]– أحمد بن عمار، المصدر السابق، ص 18.

[4]– المصدر نفسه، ص ص 19–20.

يـــا ناشـــف الكـــافور لا تتعـــده طوبـــه لمشـــتاق يعقـــر خـــده

في روضة الحادي إليـه يشيـر

هنـاك يبـذل فـي التوسـل وسعـه ويصيح نحو خطيب طيبة سمعه

ويريـق فـوق حصـى المصـلى دمعـه ويرى معالـم من يحـب وربعه

ومحمـد للعـالميـن بشير

صـلى عليـه الله خيـر صلاتـه وحبـا معاليـه جليـل صـلاتـه

ما حن ذو الأشـواق في حالاتـه وأتـى مغانيـه علـى غلاتـه

فأتيـح حسـن الختم وهو قريـر[1].

وفي وداع حضرته قال:

يـا شـفيع العصـاة أنـت رجائـي كيـف يخشـى الرجـاء عنـدك خيبـة

وإذا كنـت حاضـرا بفـؤادي غيبـة الجسـم عنـك ليسـت بغيبـة

لـيس بـالعيش فـي الـبلاد انتفـاع أطيـب العـيش مـا كـان بطيبـه[2].

كما قال في هذا الشأن **الورتيلاني:**

ملـك همـام نـاهض للقـاء مـن قـد زاره ولـه إليـه تشـوق[3].

وفي وداعه قال:

مـا اشـتفت علتـي وهـذا فراقـي وقـد تحققتـه بسيـر رفـاقي

هـذه مهجتـي تـذوب دموعـا فأنظروهـا تسيـل مـن آمـاقي

كبـدي تلظـي وعينـي تهمـي هكـذا فليكـن بديـع الطبـاق[4].

[1]– أحمد المقري، نفح الطيب...، المصدر السابق، ج01، ص 57.

[2]– المصدر نفسه، ص 61.

[3]– الحسين الورتيلاني، المصدر السابق، ص 386.

[4]– المصدر نفسه، ص 531.

وهذا **الأخضري** اجتهد في وصف الكلمات والمعاني المعبرة عن حبه وشوقه للنبي عليه الصلاة والسلام فقال:

إن الصبـــاية لا تخفـــى غوائلهـــا وأمرهـا مـن قـديم الـدهر والعصـر
وكـم محـب قديـم الشـوق جرعـة كـأس الحمـام فمـا للعمـر ذا بطـر
فالقلـب منـي بنـار الشـوق مشتعـل مـا زال قلـب شـديد الحـزن منكسـر
واهتـزت الـروح بالأشـواق واضـطربت وأثـر الحـب فيهـا أيمـا أثـر
إن قلـت أي حبيـب قـد شغفـت بـه أقـول هـذا حبيـب الله فـي البشـر[1].

وهذا **المنجلاتي** أيضا كتب هذه الأبيات شوقا إلى أرض الحجاز ويقتضي من وعد الزيارة للحبيب فقال:

الركـب نحـو الحبيـب قـد سـارا يـود شوقـا إلـيه لـو طـارا
قلبـي المغنـي الكئـيب قـد حنـا إلـى التلاقـي وطـال مـا أنـا
إذا سمعـت الحمـام قـد غنـا أوهـب ذاك النسيـم أبكـارا
كـم أنـت عـن ركـب مكـة ساهـى فـي شـغل دنيـاك وإلـه لاهـى
مـن شرهـا يستعـاذ بـالله أفراحهـا تستحيـل أكـدارا
يـا مغربيـا لطيبـة اشتياقـا وصـار منـه البقيـع معطـارا
بنفسـه جيـرة الحمـى فـاد عينـاه تبكـي الدمـوع مـدرارا
يـا عـرب نـجد افتحـوا لنـا البابـا للوصـل فالجسـم بـالنوى ذابـا
يـا رب يـا سيـدي ومـولاي يسـر علـى مـن دعـاك أوطـارا[2].

[1]– بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ص 226.

[2]–أحمد بن عمار، المصدر السابق، ص ص 31–32.

ثالثا: التوسل إلى الله بالنبي الأعظم صلى الله عليه وسلم:

جاء التوسل بمعنى توسل إليه بوسيلة إذ تقرب إليه بعمل...والوسيلة: الوصلى والقربى وجمعها الوسائل... وهي في الأصل ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به، والمراد بالتوسل في الإصلاح أن يقدم العبد إلى ربه شيئا ليكون وسيلة إلى الله تعالى لأن يتقبل دعائه، ويجيبه إلى ما دعا، وينال مطلوبه، وقد ورد التوسل بهذا المعنى في قوله تعالى: **يَا أَيُهَا اَلْذِينَ آَمَنُوا اِتَقُوا اَلْلَهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ اَلْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَكُمْ تُفْلِحُوْن**، فالله سبحانه وتعالى دعا عباده المؤمنين إلى التقوى وحثهم للتقرب إليه على التمسك بالوسائل وابتغائها[1].

وفي ذلك قول **المقري** في قصيدته متوسلا النبي عليه الصلاة السلام للصفح عن خطاياه:

إليـــك أفـــر مـــن زللـــي فـــرار الخـــائف الوجـــل
وكـــان مـــزار قبـــرك بـــال مدينـــة منتهـــى أملـــي
فـــوفى الله مـــا طمحـــت لـــه نفســـي بـــلا خلـــل
فخـــذ بيـــدي غريـــق فـــي بحـــار القـــول والعمـــل
وهـــب لـــي منـــك عارفـــه تعـــرف مـــا تنكـــر لـــي
وتهـــديني إلـــى رشـــدي وتمنعنـــي مـــن الزلـــل
فأنـــت دليـــل مـــن عميـــت عليـــه مســـالك الســـبيل
وإنـــك شـــافع بـــر وموئلنـــا مـــن الوهـــل[2].

وفي محنة احتلال الإسبان لوهران، وجد العديد من الشعراء في المدائح الرحاب التي يمكن أن يسكنوا إليها ويطمئنوا فيها، وأنشدوا تلك القصائد كأنهم يرثون الحالة التي وصلت

[1]– جمال سعادنة، الشعر الجزائري في العهد العثماني، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في الأدب المغربي القديم، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010–2011، ص 45.

[2]– القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية 35.

[3]– جمال سعادنة، المرجع السابق، ص 45.

[4]–أحمد المقري، نفح الطيب...، المصدر السابق، ج01، ص ص 55–56.

إليها البلاد، وهم في مدحهم النبي عليه الصلاة والسلام، أنما يبتعدون عن الواقع الذي لا يجدون فيه ما يبعث على التفاؤل فعادوا إلى المدائح يستلهمون منها ويستنجدون، وفي هذا السياق عبر **أبو عبد الله محمد المهدي الجزائري** فقال:

جئنـــاك يـــا شـــيخ العلـــى نتوســـل ونـــروم غيثـــا مـــن جنابـــك يهطـــل
بمشـــــفع حقـــــا عليـــــك قبولـــــه وقضـــاء حاجـــة مـــن بـــه يتوســـل
والـــرب جـــل جلالـــه بـــاللطف يـــل حظـــه ويســـمع مـــا يقـــول ويقبـــل
ورجعـــة للإســـلام رجعـــة مشـــفق للـــدين تنصـــر والكـــوافر تخـــذل[1].

وهذا **ابن عمار** رأى أيضا في الرسول عليه الصلاة والسلام الملجأ لتكفير خطاياه فقال:

يـــا رســـول الله يـــا هـــادي السبيـــل مـــــــــــن لأوطـــــــــــاري
يـــا شـــفيع الخلـــق يـــا غـــوث الـــدخيل مـــــــــــــــــــن لأوزاري
كـــــن شفيعـــــا لمســـــا اذنبـــــا عنـــــــــد الإحســـــــــان
واحضـــــر الـــــوزن إذا مـــــا نصبـــــا للـــــــورى مـــــــن الميـــــــزان
بلـــــغ اللهـــــم قصـــــد والمـــــرام منـــــــك يـــــــا بـــــــاري
وهـــب اللهـــم لـــه حســـن الختـــام عنـــــــد احضـــــــاري[2].

كذلك نجد **الفكون** يشكي حاله إلى حبيبه طالبا منه الشفاء من مرضه فقال:

ينـادي الحمـى يـا مـن يلـوذ ببابنـا لـه الأمـن والوصـاب تشـفي ويهنـأ
أيـا خيـر خلـق الله أنهيـت قصتـي إليـك فـإن الجسـم بالسقـم يـرزأ
أنلنـي المنـى مـن وجـود طولـك أنـي علـى ظمـأ مـن منهـل العـذب أمـلأ
منـادي الشـفا ممـا بـه الجسـم مبتلـي تشـفع فـذو الآلام ينجـو ويبـرأ

[1]- محمد بن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص 287.
[2]– أحمد بن عمار، المصدر السابق، ص 26.

يمـين جـرت مـن نـاظم عـن تيقــن فـإن لـك جاهـا لـيس داعيـه يخسـأ[1].

رابعا: ذكر معجزاته عليه السلام:

إن قدرة الإنسان محدودة بما حدها الله عز وجل به من عالم القوانين والأسباب، رغم ما سخره الله في الكون لصالحه، فما كان ضمن هذه الدائرة استطاعه الإنسان، فوحده رسول الله عليه السلام هو من تظهر معه آثار قدرة الله، فتظهر على يده خوارق لعادات وقوانين وأسباب هذا الكون مما لا يكون للجهد البشري فيه علاقة فيعرف الناس بذلك أن هذا الإنسان رسول الله، وهذا وللحبيب محمد عليه السلام[2] معجزات[3] أكرمه الله بها، وصدق رسالته بمثلها وفي هذا الشأن قال **الأخضري**:

أكــرم بآيـــة مـــا أبـــدت أنـاملـــه مـن خيـر مـاء لذيـذ الطعـم منهمـر
والانشقـــاق لهـــذا البـــدر منزلـــة علـى الكواكـب مـا أسـناه مـن قمـر
تأســـف الجـــذع إنكـــارا لفـــرقته وحـن مثـل حنـين الطـرف والجـذر
والعنكبـوت ببـاب الغـار قـد نسجـت وفـــي الحمامـــة آيـــة لمعتبـــر
وكـم أزال مـن الـداء العليـل قـذى مـا كـل عنـه فحـول الطـب والفكـر
رمـى الحصـى بعـد تسـبيحه براحتـه حتـى أصـاب مـن الكفـار ذا بصـر
فياركانـــة مـــا ألفـــيت فيـــك قـــوى لمـا سـمعت خطـاب الصـدق للحجـر
خـرت بـإثم تمـام السيـر ساجـدة للمصـطفى أدبـا سـبحان ذي القـدر
ولـــيس فـــوق كتـــاب الله معجـــزة تغـن اللبيـب عـن البرهـان والنظـر[4].

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، شيخ الإسلام...، المرجع السابق، ص ص 215–216.

[2]– سعيد حوى، المرجع السابق، ج2، ص 84.

[3]– المعجزة هي علامة الله لا يعطيها إلاّ لأنبياءه ورسله ليعرف به صدق الصادق من كذب الكاذب. ينظر: الشيخ الصدوق، علل الشرائع سلوا أهل البيت، دار المرتضى، بيروت، 2006، ص 123.وللمزيد ينظر أيضا: محمد عبد الغني الساكت، آيات ومعجزات في القرآن الكريم، دار ابن الجوزي، 2005، ص 03.

[4]– بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ص ص 227–228.

وقال أيضا:

أعجب في خطاب الضب من عجب لبيك يا خير خلق الله في الخبر
والظبي والذئب والأنعام قد نطقت نطق الجماد ونطق العير و الشجر
دعوت للخلق عام القحط إذ سألوا منك الدعاء فزال القحط بالمطر
والله ما هبطت كفك إذ رفعت حتى أراق فجاج السهر والوعد
فأوقف الغيث حول الناس إذ غمهم كي لا يكون له غي الناس من ضرر
إن الكواكب في الأفلاك سائحة كل يصلي على المختار من مضر
أسرى بك الله من بيت الحرام بيت مبارك بالقدس مشتهر[1].

وقال عن معجزاته عليه السلام **المقري**:

وله في المعجزات أن سار ليلا وجمع الأنام فيه نيام
راكبا للبراق حتى أتي المقد س وفيه رسل الإله الكرام
فاستووا خلفه صفوفا وقالوا صل يا احمد فأنت الإمام[2].

وفي موضع آخر نجد **أحمد بن عمار** يقول أيضا في معجزاته عليه السلام:

قمر الأفق سألتم شفه فبدأ نصفين
وغمام الكف أجرى ودقه فسقى الضيف
وبها قد سبحت صم الحصى خالق الكون
وبها صاع طعام قد ربا لاكى الفان
يوم أخلى المصطفى أظهرهم وتوى بالغار
ما الا الله عمى أبصارهم هل لهم ابصار[3].

[1]- بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ص ص 233-234
[2]– أحمد المقري، نفح الطيب...،المصدر السابق،ج01، ص 65.
[3]– أحمد بن عمار، المصدر السابق، ص 24.

كانت تلك معجزات الحبيب صلى الله عليه وسلم، وقد تقدم في ثنايا سيرته العطرة عشرات الآيات والمعجزات، ولقد صدق من قال إن المعجزات المحمدية قد بلغت الألف معجزة، والمراد من ذكرها تقوية إيمان المؤمنين، ودعوة غيرهم إلى الإيمان به نبيا ورسولا.[1].

[1]– أبو بكر جابر الجزائري، المرجع السابق، ص 338.

المراد بالإسراء: توجه النبي صلى الله عليه وسلم ليلا من مكة المكرمة إلى بيت المقدس، والمراد بالمعراج صعوده عليه السلام إلى العالم العلوي، وكان ذلك بجسده الشريف وروح الطاهرة. ينظر: صفي الرحمن المباركفوري، روضة الأنوار في سيرة النبي المختار، ط8، منشورات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، الرياض، 1432هـ، ص 118.

المبحث الثاني: المدح في الشعر المغربي

أولا: التغني بشمائله ومناقبه:

01-في مولده ونسبه الشريف:

حيث يقول في هذا الشأن **علي الهوزالي**[1]:

فـي يـوم مـولده الـذي كسـا الـورا حلـلا تعقـد معـاقد التيجـان
يـوم أبـادت الشـرك واِستولـى صـف أصـول الزيـغ والبهتـان
طلعـت بـه شمـس النبـوة فانجـلا عنـه ظـلام الشـرك والعـدوان
وتصـدع التـاج الـذي قـد طـال مـا يلقـا علـى كسـرا أنـو شـروان
يـوم لـى شـرف علـى الأعيـاد فـي الـ أحـوال والأوقـات والأزمـان
ونهـز أعطافـا ونرقـص تـارة ونميـل فيـه تمايـل النشـوان
فرحـا بميـلاد الـذي لـولاه مـا اِقتطفـت أزهـار آيـة القـرآن[2]

وقال **أحمد بن القاضي**[3]:

يـا سائـلا عـن نسـب المختـار مـن هـاشم بحبوحـة الأخيـار
واِعلـم أبـو نجـل عبـد المطلـب سـليل هاشـم وذا ابـن المنتخـب[4].

---

[1]- هو أبو عبد الله محمد بن علي الهوزالي شاعر الدولة الرسمي، كان شديد الاتصال بالمنصور خاصة في الاحتفالات الرسمية، كان يلقب بالنابغة، له شرح على ديوان المتنبي، وكان يلي قضاء المدينة المحمدية (تارودانت)، توفي بمراكش سنة 1012هـ. ينظر: عبد الله كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي، ج1، ط2، د. د. ن، المغرب، 1960، ص 263.

[2]- أحمد المقري، روض الآس...، المصدر السابق، ص ص 101-102.

[3]- هو أبو العباس أحمد بن القاضي المكناسي، نسبة لقبيلة مكناس، الفاسي ولد عام 960هـ، زاول قراءة العلوم ببلده، ثم رحل إلى المشرق فدرس بها، ثم رجع إلى فاس فأسره بعض قرصان الإفرنج وفداه أبو العباس المنصور بمال جزيل، كان متضلعا من علوم الفقه والحديث والعربية والتاريخ، اشتغل مدرسا وكان شغوفا بنشر العلم، توفي عام 1025هـ وخلف عدة كتب منها: المنتقى المقصود على محاسن أبي العباس المنصور. ينظر: عبد الله كنون، المرجع السابق، ص ص 253-254.وللمزيد ينظر أيضا: محمد بن عسكر الحسني الشفشاوني، دوحة الناشر المحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، تحقيق: محمد حجي، مطبعة فانه، الرباط، 1977، ص 126.

[4]- أحمد المقري، روض الآس...، المصدر السابق، ص 291.

كذلك قال **الحضيكي**:

يـــادار زيـــن المرسليـــن ومـــن بـــه هـــدى الأنـــام وخصـــى بالآيـــات
أزكـــى مـــن لمســـك المفتـــق نفحـــة تغشـــاه بالآصـــال والبكـــوات
وتخصـــه بزواكـــي الصلـــوات ونـــوامي التسليـــم والبركـــات[1].

02-في صفاته وأخلاقه:

وقد اجتهد **علي السوسي**[2] في وصف حضرته فقال:

محمـد المهـدي إلـى النـاس رحمـة وسـر الوجـود الطاهـر المتخيـر
نبـي أتـى والكـون أسـود مظلـم فأصبـح منـه وهـو أبلـج نيّـر
هـو الغـرة البيضـاء والكـون أدهـم هـو الـدرة العصـماء والكـون جـوهر
هـو الـروح فيـه والحيـاة وكـل مـا سـواء مـن الأكـوان جسـم مصـور[3].

كذلك نجد **ناصر الدرعي** يقول في وصف النبي عليه السلام:

يـا سـيد الثقليـن يـا مـن وصفـه قد جاءنا في محكم القرآن[4].

وقال أيضا في هذا الشأن **علي الهوزالي**:

محمـد الهـادي الأمـين ومـن بـوا سـع فضـلى يستشفـع الثقـلان
العاقـب المـاحي الزكـى ومـن بـه يلتـاح نـور ضـوء ذى الأكـوان
صـلى عليـه الله مـا صـدحت حمـا مـت أيكـة فـي يـانع الأعضـان[5].

---

[1]- محمد بن أحمد الحضيكي، الرحلة الحجازية، المصدر السابق، ص ص 164-165.

[2]- هو أبو العباس أحمد وعلي السوسي، بإقامة الواو مقام ابن البوسعيدي الهشتوكي، قرأ القرآن ببلدته، ولد سنة 990هـ، أخذ عن عدة شيوخ منهم أحمد بابا التنبكتي وأبي العباس المقري، له تآليف منها الزلفى في التقرب بآل المصطفى، ونظم في مدحه عليه السلام، توفي سنة 1046هـ. ينظر: محمد بن محمد بن قاسم مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص 436.

[3]- أحمد بن ناصر الدرعي، المصدر السابق، ص 453.

[4]- المصدر نفسه، ص 599.

[5]-أحمد المقري، روض الآس...، المصدر السابق، ص 102.

وهذا **حمدون بن الحاج**[1] يصفه بقوله:

زيـــــن البريـــــة بـــــذرة الخليقـــــة زهـــرة الحقيقـــة أزكاهـــا وأذكاهـــا
أصـــل الوجـــود وبهجـــة الصـــدور إنســـان العيـــون ومبناهـــا ومعناهـــا
نـــور الســـماوات، ونـــور الأرض كوكبهـــا مصـــباح مشـــكاتها ســـراج مجلاتهـــا
لـــولا لـــم تبـــد أزهـــار الســـماء ومـــا جـــرى بهـــا ابـــن غزالـــة ليرعاهـــا
لـــولاه مـــا نـــسجت أرض قطـــائف مـــن نـــور ولـــم تـــر ماءهـــا ومرعاهـــا[2].

وفي رفع مقامه صلى الله عليه وسلم قال **أحمد القاضي:**

إلـــى النبـــي الـــذي ترجـــا كرامتـــه وجـــاء تعظيمهـــا فـــي آي قـــرءان
إلـــى النبـــي الـــذي ترجـــا كرامتـــه لعالميـــن مـــن الإنســـان والجـــان
صـلى عليـه الاه العـرش مـا طلعـت شـــمس، وغـــردت ورق بأفنـــان[3].

كما نرى **علي السوسي** يرفع في مقامه فقال:

أورمـــت رفعـــة ارتفـــاع رتـــب محكمـــات فأرتفـــع بالمصطفـــى
أو كنـــت ســـاورت العـــال ومصـــمت صـــلد فلـــذ مستفتحـــا بالمصطفـــى
أو كنـــت عاينـــت اعتمـــاد مبهـــم مسـتعجم فأسـتفت علـم المصـطفى[4].

[1]– هو أبو عبد الله محمد الطالب بن حمدون بن الحاج، تولى قضاء الجماعة بمراكش ثم بفاس، أخذ عن أبيه وأخيه وعن الشيخ قاسم القادري، له تآليف منها: الأزهار الطيبة النشر على المبادئ العشر ورياض الورد، توفي سنة 1273هـ. ينظر: محمد بن قاسم مخلوف، المرجع السابق، ص ص 372–373.

[2]– نور الدين ناس الفقيه، أحمد بن عجينة شاعر التصوف المغربي، رسالة لنيل الدراسات العليا المعمقة، كلية الآداب، جامعة سيدس محمد بن عبد الله الفاسي، المغرب، 2005، ص 47.

[3]– أحمد المقري، روض الآس...، المصدر السابق، ص 247.

[4]– محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق، ج1، ص 1046.

وفي هذا الشأن أيضا نجد **عبد العزيز الفشتالي**[1] قال:

يـا مـن دنـا فتـدلا للعـلا صعـدا كقـاب قوسيـن أو أدنـا لإدراك

عليـك أزكـا سـلام دائـم وعلـى آل سـموا للمعالـي فـوق أمـلاك[2].

كما نجد **أحمد بن عجينة** [3]يقول:

يـا رب صـل بالتمـام علـى عظـيم الشـان

محمـد الهـادي الكريـم مـا تنطـوي الأزمـان

والآل ذي الطهـر العظيـم وصحبـة الأعيـان[4].

03-في جمال خلقه:

وقد اجتهد **أحمد بن عجينة** في وصفه فقال:

الخلـق بـه تفتخـر مـن حسـن نـوره وبهـاه

فمـن حبـه ذو الجـلال فكـل شـيء يهـواه[5].

وفي هذا الصدد قال **العياشي:**

فـإذ وقفـت أمـام وجـه نبيـه حيـاك بالرضـوان منـه الأكبـر

فهنـاك تسـتجلي البصـيرة إن صـفت أصـل الجمـال بـدا بـأعظم مظهـر

---

[1]- هو عبد العزيز الفشتالي ولد سنة 952هـ، درس بفاس، برع في فنون الأدب والتاريخ والسياسة له تصانيف منها، مناهل الصفا في تاريخ الدولة الشرفاء أي السعديين ومدد الجيش، مقدمة في ديوان المتنبي، شرح مقصورة المكودي، توفي سنة 1032هـ. ينظر: عبد الله كنون، المرجع السابق، ص ص 262-263.ومحمد بن قاسم مخلوف، المرجع السابق، ص 431. ومحمد حجي، الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين، ج2، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، المغرب، 1978، 400.

[2]- أحمد المقري، روض الآس...، المصدر السابق، ص 119.

[3]- هو أحمد بن عجينة، من كبار الصوفية في القرن 13هـ-19م، لم يعرف شاعرا أدبيا بالقدر نفسه ولذلك لندرة الدراسات التي تناولت ابداعه، له تآليف منها شرح الحكم وتفسير القرآن العظيم في ثمان مجلدات، شرح الأجرومية وأزهار رياض الزمان في طبقات الأعيان، توفي في حدود 1366هـ. ينظر: نور الدين ناس الفقيه، المرجع السابق، ص 04.ومحمد بن قاسم مخلوف، المرجع السابق، ص 571.

[4]- نور الدين ناس الفقيه، المرجع السابق، ص 51.

[5]- المرجع نفسه، ص 50.

نــور الإلـــه بـــه استنـــار عبـــاده دنيـــا وأخـــرى ذي المحيـــا الأزهـــر
محمـود كـل الخلـق أحمـد حامـد ومحمـــد بمقـــام حمـــد أشهـــر
صـــلى عليـــه الله خيـــر صلاتـــه والآل والأصـــحاب أكـــرم معشـــر[1].

ثانيا إبداء الحب له والشوق إلى مرابعه المقدسة:

وهذا **عبد العزيز الفشتالي** يعبر عن شوقه للبقاع المقدسة بقوله:

إذا زمهـــا نحـــو الحجـــاز حداتهـــا أغـــار بهـــن الشـــوق وهـــو لعـــوج
تسـلين عـن كـل البقـاع فلـن تـرا علـى غيـر أكنـاف العقيـق تعـوج
إذا عـم مـن تسنيـم زمـزم شربهـا وأطفـت لهيـب الشـوق وهـو لجـيج
ديـار بهـا مسـك النبـوءة صائـك ونـور الهـدا الوهـاج فيهـا وهيـج[2].

كما عبر أيضا **الحضيكي** عن حسرته وشوقه لرؤية المدينة المنورة في أبيات قال فيها:

أي نـــور وأي نـــور شهدنـــا يـوم أبـدت لنـا القبـاب قبـاء
قـر منهـا دمعـي وفـرّا اصـطباري فـدموعي سيـل وصبـري جفـاء
فتـرى الركـب طـائرين مـن الشـو ق إلـى طيبـة لهـم ضوضـاء
كـل نفـس لهـا ابتهـال وسـؤل ودعـاء ورغبـة وابتغـاء
وجسـوم كأنمـا رحضتهـا مـن عظـيم المهابـة الرحضـاء
ووجـوه كأنهـا ألبستهـا مـن حيـاء ألوانهـا الحربـاء[3].

وهذا **العياشي** يعبر عن شوقه فقال:

تكـاد مـن الأشـواق أرواحنـا لهـا تطيـر ولـم تجـزع وإن نالهـا كـدّ
ولـولا الـذي قـد عافهـا مـن جسـومها لطـارت ولكـن الجسـوم لهـا قيـد

[1]– أحمد بن ناصر الدرعي، المصدر السابق، ص 465.
[2]– أحمد المقري، روض الآس...، المصدر السابق، ص ص 125–126.
[3]– محمد بن أحمد الحضيكي، الرحلة الحجازية، المصدر السابق، ص 149.

وكنا نظن القرب يذهب بعض ما بها فإذا بالقرب زاد لها الوجد[1].

وفي فراق المصطفى قال **ناصر الدرعي**:

هذا فراق ربعكم يا هل ترى يقضي لشملي باجتماع ثان؟

ما الموت إلاّ في فراقك سيدي إذ فيه فرط مذلتي وهواني[2].

وفي موضع آخر قال:

وقفنا اتجاه المصطفى لوداعه فلا دمع إلاّ للوداع صببناه

ولا صبر كيف الصبر عند فراقه وهيهات حسن الصبر عنه صرفناه

أيصبر ذو عقل لفرقة أحمد فلا والذي من قاب قوسين أدناه

فوا حسرتاه من وداع محمد وأوّاه من هذا التفرق أوّاه

فيا وقت توديعه له ما أمره ووقت اللقا والله ما كان أحلاه[3].

ثالثا: التوسل ‘إلى الله بالنبي الأعظم:

وهذا **عبد العزيز الفشتالي** يتوسل إلى النبي ليكون شفيعه يوم القيامة فقال:

إليك بعثناها أماني أجدبت لتسقى بمزن من أياديك هتان

أجرني إذا أبدى الحساب جرائي وأثقلت الأوزار كفة ميزاني

فأنت الذي لولا وسائل عزه لما فتحت أبواب عفو وغفران[4].

وفي هذا الشأن أيضا قال **محمد الحراق**[5]:

الصبر باب للظفر والله يرحم من صبر

---

[1]– أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي، المصدر السابق، ص 463.

[2]– المصدر نفسه، ص 599.

[3]– المصدر نفسه، ص 600.

[4]– يوسف بن إسماعيل النبهاني، المجموعة النبهانية في المدائح النبوية، مج04، دار الفكر، د.م، د.ت، ص 246.

[5]– هو أبو عبد الله محمد بن محمد الحراق، كان إماما جليلا متضلعا في علم الظاهر، انتهت إليه الرياسة مشاركا في فنونه من تفسير وحديث وفقه وفتوى...أخذ عنه جمع غفير من قبائل المشرق والمغرب واشتهر نفعه وطار صيته، توفي سنة 1261هله من العمر ثلاث أو خمس وسبعون سنة ودفن بزاويته بثغر تيطوان. ينظر: محمد الحراق الحسيني، ديوانه، د.د.ن، د.م، د.ت، ص 03.

وإذا عـــــراك الخطيـــــب ســـــ لمـــــا للـــــذى أجـــــرى القـــــدر
وتشفعـــــــــــــن بأحمـــــــــــد فـــــي كـــــل أمـــــر ذى خطـــــر
فبجـــــــــــــــــاه لاذ الألا فـــــــازوا جميعـــــا بالوطـــــــر
ربـــــــي بـــــــه وبثالـــــــى عـــن عبـــدك ادفـــع مـــا أضـــر[1].

وهنا نجد **العياشي** يرجوا الله ليصد عنه المرض والضرر في أرض مصر فقال:

بالمصـــطفى والرســـل طـــرا مـــن أجبتـــه مـــن النســـا والرجـــال
إنـــا رجونـــاك لنيـــل المنـــا ودفـــع مـــا قـــد يتقـــى مـــن وبـــال
لاسيمـــا هـــذا الوبـــاء الـــذي أمامنـــا عجـــل لنـــا بانتقـــال
وطهـــر الأرض بفضـــلك مـــن رجـــس يـــذيق الخلـــق مـــن النكـــال[2].

وهذا **علي السوسي** يتوسل الرسول لمحو ذنوبه ويكون شفيعه فقال:

وإن تنـــاءت أوبـــة ورودهـــا لتوبـــة فتـــب لـــرود المصطفـــى
أو قرعـــت مـــن بـــدلهم غياهـــف زلزلـــة فاســـتطمئن بالمصـــطفى
أو اعتـــرت مـــن الـــذنوب غشـــية فلـــك رقيـــة بـــدار المصطفـــى[3].

رابعا: في ذكر معجزاته صلى الله عليه وسلم:

وقد تناول **ناصر الدرعي** معجزة نزول القرآن وانشقاق القمرفي أبيات فقال:

بحضـــرة مـــن لمـــا اصـــطفاه إلهـــه وألقـــى إليـــه وحيـــه رجـــم الخلقـــا
ونؤلـــه مـــا لـــم ينـــل قـــط مرســـل فنـــور هـــداه جلـــل الغـــرب والشـــرقا
وغـــدا وهـــو بـــدر يـــوم بـــان تمحقـــت أغاديـــه والبـــدر التمـــام لـــه انشقـــا[4].

[1]– محمد بن محمد بن الحراق الحسيني، المصدر السابق، ص 37.
[2]– أبو سالم العياشي، المصدر السابق، ص 165.
[3]– محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق، ج1، ص 1046.
[4]– أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي، المصدر السابق، ص 600.

وقال أيضا:

يـــا رســـولا لنـــا أتـــى بكتـــاب لـــم تعـــارض آياتـــه باتفـــاق
والكـــريم المعـــراج والبـــرق خـــلا هـــ طريحـــا إذ ســـار فـــوق البـــراق
والـــذي اقـــتص مـــن قلـــوب غـــلاظ أبـــت الحـــق بالســـيوف الرقـــاق[1].

وقد أبدع **عبد العزيز الفشتالي** في ذكر معجزاته عليه السلام فقال:

ذو المعجـــزات الواضـــحات التـــي منهـــا بكـــا الجـــذع وشـــكو الفنبـــق
ورفعـــة يحنـــو هـــلال الدجـــا لهـــا وبـــالو عـــن مداهـــا العيـــوق
ذو عزمـــة لهـــا بهـــام العـــدا وقـــع يـــرد الصخـــر وهـــو فيلـــق
قـــد جـــاوز السبـــع الطبـــاق إلـــى مـــا حـــام عنـــه الـــروح وهـــو رفيـــق
وســـبحت فـــي الكـــف منـــه الحصـــا وأشـــبع الجـــيش بصـــاع دقيـــق
وسرحـــــة جاءتـــــه ســـــاجدة تســـعا علـــى أعراقهـــا فـــوق ســـوق
الضـــب ثـــم الضبـــي قـــد سلمـــا عليـــه نطقـــا بلســـان طليـــق
يـــا خيـــر مـــن أســـرى ومـــن قددنـــا كقـــاب قوسيـــن دنـــوا حقيـــق[2].

قال في هذا الشأن أيضا **أحمد بن القاضي:**

محمـد المجتبـا المختـار أفضـل مـن أســرا بـــه فـــوق السبـــع أفـــلاك
فالبـدر قـد شـق تصديقـا لمعجـزة والجـذع حـن حنـين المـدنق الشاكـى
والمـــاء منســـجم تجـــرى أصابعـــه منـــه، أيـــا فئـــة الإســـلام أرواك
ومـن جمـاد غـدا بالنطـق متصفـا لـولاك مـا كـان موصـوفا بـادراك
كـم معجـز أعجـز الحسـاب فـي عـدد مـاذا عسـى مـن حلاكـم يـذكر الحـاكى
صـلى عليـك الـه العـرش مـا طلعـت شـمس ومـا لاح بـدر بيـن أحـلاك[3].

[1]– أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي، المصدر السابق، ص 601.
[2]– أحمد المقري، روض الآس...، المصدر السابق، ص 114.
[3]– المصدر نفسه، ص 262.

يعد المديح النبوي الشعبي من أقدم الفنون الشعرية المتجددة[1]، فقد أصبح يحتل موقعا هاما في فنون الأدب الشعبي خصوصا عندما يكون هذا النظم ملحنا مغنى[2]، فقد استمد الشعراء الشعبيون موضوعاتهم وأساليبهم من مصدري الدين الإسلامي: القرآن الكريم والسنة النبوية.

وحسب أبو القاسم سعد الله فإنه يقول في نشّأة الشعر الشعبي: ، << أنه جاء نتيجة لضعف العربية الفصحى بين الناس، بحيث أصبح ميدانا للتعبير عن خلجات الشعب في السراء والضراء>>[3]، ويسانده في هذا الرأي عبد الله الركيبي بحيث يقول:<< أن الشعر ما هو إلا تعبير عن أشواق الناس وخلجات نفوسهم وصبوتهم الروحية>>[4].

وعموما فقد كان اهتمام الشعراء الشعبيين بظاهرة المديح النبوي ليس فقط تقدير لمكانة الرسول صلى الله عليه وسلم في النفوس، أو تفانيا للقلوب في محبته والتغني بشمائله أو تسليا عن بعد المزار، أو تقوية للحنين إلى أرض وطنه...، بل لما يمثله الرسول عليه السلام من قيم إسلامية عليا تتيح للمبدع استلهاما للقدوة وتأثرا بالشخصية، ومن ثم صبغت هذه الظاهرة بالأثر الإسلامي[5].

---

[1]– بغداد عبد الرحمن، <<قراءة في المديح النبوي الشعبي الجزائري ابن المسيب نموذجا >>، المركز الجامعي بمغنية، تلمسان، د. ت، ص 227.

[2]– ابن المسيب، ديوانه، جمع وتحقيق: محمد بن يحي الغوثي بخوشة، دار ابن خلدون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص 07.

[3]– أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، دار الرائد، الجزائر، 2009، ص 166.

[4]– عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011، ص 447.

[5]– ولرباح عثماني، <<شعر المديح النبوي عند أحمد بن حرمة>>، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج7، العدد02، منشورات قسم الأدب العربي، جامعة الأغواط، الجزائر،2014 ، ص 64.

المبحث الثاني: الشعر الشعبي

أولا: في أسماءه وجمال خلقه:

قال **ابن مرزوق محمد بن السنوسي** في ذكر أسماء الرسول عليه السلام:

صـــلوا عـــل أحمـــد طهـــا يـــس والمـــدثر والمزمـــل

لـــه أســـماء كثيـــرة مـــا تنتهـــا أكثيـــر رســـمها فـــي القـــرآن أنـــزل[1].

وعن جمال الرسول تحدث **ابن المسيب**[2] قائلا في قصيدته ماله حبيبي ماله:

مـــــال حبيبـــــي مالـــــه كحـــل العـــين مـــذبل الشـــفر

كحـــل العـــين مـــذبل الشفـــر بـــاهي حســـنه الجمـــال والقـــدر

يســـعد مـــن شـــافه مـــن البشـــر وتمتـــــــع بوصـــــــاله[3].

وفي موضع آخر قال في قصيدته نار الهوى:

شـــهل لعيـــون غـــنج الشفـــر حمـــــر المراشـــــف والخـــــدود

مـــن حســـنه غـــار القمـــر والشـــمس فـــي ســـعد الســـعود

مـــن شـــذاه فـــاح الزهـــر والياسميـــن مـــع الـــورود

فاحـــت بـــه كـــل مـــن طيـــب مـــا بـــين روضـــات البطـــاح

لله يـــا شمـــس المغيـــب ســـلم علـــى ســـيد لمـــلاح[4].

---

[1]– رابح بن صالح، إحياء الكنز المدفون للشعر الملحون في مدح سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل البيت وبعض أولياء الله الصالحين، د.د.ن، د.م، د.ت، ص 55.

[2]– هو محمد بن أحمد بن مسايب، ولد في بداية القرن الثاني عشر الهجري من أسرة أندلسية الأصل، في تلمسان التي كانت ملهمته العظمى وكان لمحمد بن بخوشة الفضل في جمع منظومات الشاعر على شكل ديوان شعري. ينظر: ابن المسيب، المصدر السابق، ص ص 25–44.وعن رحلة ابن المسيب ينظر: أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ...، المرجع السابق، ص ص 180–181.

[3]– محمد ابن المسيب، المصدر السابق، ص 211.

[4]– المصدر نفسه، ص 152.

وكذلك وصفه **محمد بن السنوسي** في قصيدته كثر الصلاة عنك قربة ترضاني :

أنـت أسـباب فـي وجـود المخلـوق سـطاعش مـن عـوالم خلقـت لجيـك

جميـع مـن ضـيات أضـياه شـروق كالشـمس والقمـر قـبض مـن نوريـك[1].

ثانيا: في رفع مقامه عليه السلام:

قال **ابن المسيب** في قصيدته الحرم يا رسول الله:

الصـــلاة علـــى الرســـول الهـــادي عـــــين الوجـــــود محمـــــدي

تـــاج الرســـول ســـيد سيـــادي ســـــيدي وســـــيد خلـــــق الله[2].

وفي قصيدته بدر الدجا قال:

سبحـــــــان مـــــن عـــــلاه فـــــــاق كـــــــل نـــــــوره

عـــــزه الكريـــــم وأعطـــــاه زهـــــــــو الصـــــــــدور

منـــــــه زهـــــات النـــــاس قطـــــــــب الفـــــــــلاح[3].

وفي موضع آخر في قصيدته هكذا أراد وقدر قال:

رافعـك الله فـي الدرجـة العاليـة بعيـد منزلـك فـوق منـازل الأنبيـاء نـزول

سمـــــاك محمـــد وأحمـــد الرشيـــد ظـاهرة فيـك جميـع محاسـن القبـول[4].

يتبين لنا أن للرسول محمد صلى الله عليه وسلم مكانة عظيمة عند علماء الجزائر والمغرب، فكل واحد كان يتفنن في الكتابة عنه وفي التأليف والتدوين كل حسب استطاعته ومقدرته، رغم أنها أبيات شعرية إلا أنها معيار حب ومؤشرات عمل معاني ومدلولات عدة.

[1]– رابح بن صالح، المصدر السابق، ص 54.

[2]– ابن المسيب، المصدر السابق، ص 159.

[3]– المصدر نفسه، ص 132.

[4]– المصدر نفسه، ص 110.

ثالثا: إبداء الحب له والشوق إلى مرابعه المقدسة:

وقد عبر **ابن المسيب** عن حبه لحضرته في قصيدته سعدي بيك سعدين فقال:

بحبـــــك يـــــا المختـــــار راه عقلـــــــــي طـــــــار

هايـــــــم ليـــــل ونهـــــار غـــاب صـــبري فـــاني مثـــل لحمـــام

بـــــين أغصـــــان الاشـــــجار دايـــم ينـــوح مـــن فقـــد الرســـام

حبـــــك بـــــه مشغـــــوف يبـــــــــري الـــــــــذات و

منـــــه صـــــرت ملـــــهوف والفـــراق بخاصـــم فـــي خصـــام[1].

وفي شوقه لرؤية الحبيب ثانية قال في قصيدته نار الهوى:

نـــار الهـــوى لهيـــب لهيـــب فـــي قلبـــي ودمـــوعي ســـباح

لله يـــــا شـــــمس المغيـــــب ســـــلم علـــــى ســـــيد لمـــــلاح

لله يـــــا شمـــــس العشـــــي ســـــلم علـــــى زهـــــو العقـــــول

وقـــال لـــه مـــا طقـــت شـــيئ علـــى الفـــراق بعـــد الوصـــول[2].

وقال أيضا في قصيدة يا الورشان:

تبـــع طريـــق الركـــب وروح دمعتـــك فـــوق الخـــد تلـــوح[3]

أمـــر الفرقـــة وأمـــر الشـــوق والهـــوى مـــن لاذق يـــذوق[4].

[1]– ابن المسيب، المصدر السابق، ص 155.

[2]– المصدر نفسه ، ص 151.

[3]–MOHAMED BEN CHENEB, << ntinéraire de Tlemcen à la mekka>> ,in R.A.n:° 44, année 1900, p.297.

[4]– ابن المسيب، المصدر السابق، ص 171.

رابعا: التوسل إلى الله بالرسول الأعظم:

وهذا **ابن المسيب** يطلب شفاعته عليه السلام:

خيفـــا نـــجيت عنـــك قاصـــد يـــا صـــاحب الشـــفاعة الأمجـــد
خـــــوفي بزلـــــي نتمرمـــــد يـــــوم الوقـــــوف عنـــــد الله
عـــاري عليـــان يـــا بـــا قاســـم صـــــاحب الـــــواء والخـــــاتم
رانـــي علـــى فعـــالي نـــادم مـــا درت بـــاش نلقـــى الله
مـــا نســـبت مـــا قريـــت الـــلازم إبلـــيس غرنـــي بهـــواه[1].

وفي هذا الشأن أيضا قال **محمد السنوسي**:

يـــا صـــاحب الشـــفاعة ليـــك الهربـــا بيـــك النجـــاة يـــوم هـــول الأشـــرار
إلـــى عليـــك صلـــى مـــال ذنبـــا لوكانـــهي كثيـــرة كزبـــد أبحـــار
هكـــذا أحكاوهـــا صـــحيح الطلبـــا صـــلاة واحـــدة تمحـــي عشـــرة أوزار
فـــرج أتخيـــل عنـــا هـــذا الكربـــا بجاه فاطمة وإلي دخل أمعاك الغار[2].

خامسا: في ذكر معجزاته:

قال **محمد السنوسي** في معجزة القرآن أبيات:

أول رســـالة فـــي الغـــار أبداهـــا غـــار حـــراء انحنـــت فيـــه اثبتـــل
امكـــث زمـــان يعيـــد رب فيهـــا حتـــى أتـــاه جبريـــل أعليـــه أدخـــل
مـــال شـــبيه فـــي الصـــورة معناهـــا منـــو خشـــيت لعصـــا لا تنفصـــل[3].

[1]– ابن المسيب، المصدر السابق، ص 158.
[2]– رابح بن صالح، المصدر السابق، ص 57.
[3]– المصدر نفسه، ص 55.

الفصل الثالث:

مظاهر حب الرسول عليه السلام

في بعض العادات والعبادات

المبحث الأول: في المولد النبوي

المطلب الأول: المولد النبوي في الجزائر

المطلب الثاني: المولد النبوي في المغرب

المبحث الثاني: في موسم الحج

المطلب الأول: ما يحدث في الجزائر

المطلب الثاني: ما يحدث في المغرب

المبحث الثالث: الاحتفال بخروج وعودة الحجاج وإكرامهم

المطلب الأول: في الجزائر

المطلب الثاني: في المغرب

مما زاد الاهتمام بالمدائح النبوية في الجزائر والمغرب بدء الاحتفال بالمولد النبوي، ابتداءا من أوائل القرن السابع للهجري[1]، فالجزائر والمغرب من الأمصار الإسلامية التي كان شعرها حافلا بالمديح النبوي خاصة إذا علمنا أن الجزائر كانت مهدا لقيام الدولة الفاطمية التي جعلت من المولد الشريف عيدا رسميا تتبناه الدولة، وترعى مراسيم إحيائه[2].

وقد استمر الاحتفال بالمولد النبوي في القرن الثامن الهجري بصيغة خاصة، وأعتبر من الأعياد الإسلامية، فقد أقبل الشعراء على نظم المدائح النبوية اقبالا عظيما نافس المغرب فيه المشرق، ونشأ فن جديد متفرع من هذه المدائح، أصبح يدعى بالمولديات وهي القصائد التي كانت تنظم خصيصا لكي تنشد في احتفالات المولد النبوي[3]، بحيث كانت تلقى في المغرب بمحضر الملك وكبار رجال الدولة[4].

وعلى العموم فقد خلى المديح من التملق المفرط والأوصاف الزائفة، وساهم شعراء الملحون بوفير حظ في المديح الديني[5].

[1]– محمود علي مكي، أدبيات المدائح النبوية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، مصر، 1991، ص 125.

[2]– جمال سعادنة، المرجع السابق، ص 43.

[3]– محمود علي مكي، المرجع السابق، ص ص 127–29.

[4]– محمد الأخضر، المرجع السابق، ص 59.

[5]– إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج02، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 2000، ص 403.

المبحث الأول: في المولد النبوي

المطلب الأول: المولد النبوي في الجزائر

يعد الاحتفال بالمولد النبوي الشريف من الاحتفالات الأساسية الهامة التي يوليها أفراد المجتمع أهمية كبرى، فهو يمثل أحد المظاهر الدينية الكبيرة[1]، فقد كان الإحتفال بمشورة تلمسان في عهد السلطان أبو حمو موسى الثاني، ما من ليلة مرت من لياليه إلاّ ونظم فيها قصيدة في مديح الرسول صلى الله عليه وسلم، وأول ما يبدأ المسمع في ذلك الحفل بإنشادها ثم يتلوه إنشاد من رفع إلى مقامه في تلك الليلة[2].

وقال المقري في كتابه أزهار الرياض واصفا احتفال السلطان: << إنه كان يقيم ليلة الميلاد النبوي، على صاحبه الصلاة والسلام، بمشورة من تلمسان المحروسة، مدعاة حفيلة، يحشر فيها الناس خاصة وعامة، فما شئت من نمارق مصفوفة، وزرابي مبثوثة...وشمع كالأسطوانات وموائد كالهالات... ويفاض على الجميع أنواع الأطعمة، كأنها أزهار الربيع المنمنمة، وقد علت الجميع أبهة الوقار والإجلال، وبعقب ذلك يحتفل المستمعون بمدائح المصطفى عليه السلام، ويأتون بذلك بما تطرب له النفوس وترتاح إلى سماعه القلوب>>[3]

ومن الملاحظ هنا أن السلطان كان يضع مدخول كبير ليصرف في هذه الليلة المباركة.

وقد أعطانا ابن عمار صورة حية عما كان يفعله الشعراء بالخصوص أثناء الاحتفال بالجزائر فقد قال[4]:<< أنه كلما دخل شهر ربيع الأول، انبرى من أدباءها وشعرائها من إليه الإشارة وعليه المعول، إلى نظم القصائد المديحيات والموشحات النبويات ويلحنونها عن طريق الموسيقى بالألحان المعجبة، ويقرؤونها بالأصوات المطربة ويصدعون بها في

---

[1]– نجاة العجال، الطقوس الاحتفالية في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، 2013–2014، ص 61.

[2]– محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان، ج01، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011، ص 90.

[3]– أحمد المقري، أزهار الرياض في أخبار عياض، ج01، منشورات اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية وحكومة الإمارت العربية المتحدة، د.م، د.ت، ص ص 243–247.

[4]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج02، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 247.

المحافل العظيمة والمجامع المحفوفة بالفضلاء والرؤساء والنظيمة... وهم في أكمل زينة وأجمل زي وأحسن شارات، تعظيما لهذا الموسم الذي شرف به الإسلام، واحتفالا بمولده عليه الصلاة والسلام>>[1].

وفي وصف فندلين شلوصر قال:<< والمولد النبوي عيد كبير بالنسبة للأطفال>>[2]، وكان للاحتفال بالمولد النبوي في مدينة الجزائر، ابتداءا من تشكيل موكب المدرسين والعلماء، وسيرهم في الشارع مرددين المدائح الدينية، إلى انتهاء العرض الذي يستمر مدة ثمانية أيام[3].

وتحدث ابن حمادوش[4] عن طريق الاحتفال بالمولد النبوي، فقال<< لقيت الطبالين والعياطين وآلات الطرب كلها في السوق، ذاهبين بأربعة قباب من شمع كل واحد من لون، أقل مما يجعل في الجزائر عندنا>>[5]، وهنا قد قارن ابن حمادوش بين عادات أهل الجزائر وعادات أهل فاس في استعمال قباب الشمع بأنه أقل مما في الجزائر، وذلك أنه زار المغرب وتحدث عن عدة مظاهر رآها.

كما تستغل بعض العائلات التي يشرف أبناءها على زواج في هذه المناسبة في نقل المستلزمات للخطيبات فيأخذون المصابيح والشموع في موكب فاخر وذلك عندما تبدأ الشمس بالغروب، فيمشون حاملين على رؤوسهم هذه المصابيح ويرافق هذا الموكب الموسيقيون بالطبول والمزمار، وكان هذا لدى المجتمع التلمساني.

---

[1]– أحمد بن عمار، المصدر السابق، ص ص 15–16.

[2]– فندلين شلوصر، قسنطينة أيام أحمد باي، ترجمة وتقديم: أبو العيد دودو، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص86.

[3]– مسعودة دحماني، فطيمة ملوكي وآخرون، صورة المجتمع الجزائري من خلال بعض الرحالة المغاربة في العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014–2015، ص 89.

[4]– هو ابن حمادوش رحالة وطبيب نباتي، ولد على الأرجح بمدينة الجزائر في شهر رجب سنة 1107هـ–1696م، برع في الصيدلة وتحضير الأدوية، له رحلة سماها لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، عاد إلى الجزائر سنة 1743م، كانت له تآليف كثيرة، توفي بمسقط رأسه في بني يسقن عشية السبت 1223هـ–1808م. ينظر: عبد الرحمن ابن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص ص 214–215.

[5]– عبد الرزاق ابن حمادوش، المصدر السابق، ص 84.

أما المجتمع التواتي في هذه المناسبة فنجد أن أحب ما لديهم هي لعبة البارود التي يمارسونها وسط الأهازيج الشعبية، وكان كل واحد من الشبان التواتيين شديد الحرص على امتلاك بندقية للمشاركة بها في هذه اللعبة التي تقام عادة في المناسبات الدينية فيجتمع رجال البلدة وسط ساحة القصر في لباس أبيض وجميل ومعهم بنادقهم وأكياس البارود، وعلى صوت الأهازيج الشعبية التي يتغنى بها الجميع على إيقاع مألوف يصدر عن الطبل والمزمار، ويدور المتحلقون مضيقين قطر الحلقة تدريجيا وفي أيديهم بنادقهم وقد جعلوا فوهاتهم إلى أسفل، ثم تأتي الإشارة من الموجهين فتنطلق الأعيرة النارية دفعة واحدة وبعدها تتسع الدائرة بالمتحلقين مرة أخرى وهكذا إلى وقت متأخر من الليل[1].

المطلب الثاني: المولد النبوي في المغرب:

تعود بداية الاحتفال بهذه المناسبة في المغرب إلى العزفيين[2] رؤساء سبتة فهم الذين أحدثوا الاحتفال بالمولد الشريف، ولم يكن ذلك معروفا في المغرب ولا في الأقطار الإسلامية[3].

وفي جزولة[4] كان يقام موسم سنوي بمناسبة المولد النبوي يستمر شهرين، ويقدم فيها الطعام إلى الغرباء مهما كثر عددهم، وإذا وافق الموسم وقت حرب عقدت هدنة بين الأطراف المعنية بالأمر، ويتولى ممثل عن كل فريق حفظ النظام بمساعدة عدد من حراس فريقه، ويتم قتل اللصوص حالا، وينصب الباعة خياما أو أعراشا ويتجمع أهل كل طبقة

[1]– نجاة العجال، المرجع السابق، ص 65.

[2]– بيت العزفيين كان من بيوت سبتة النبيلة وكان بها رئاسة علمية وسياسية ابتدأت من هذا العصر واستمرت إلى عصر المرينيين. ينظر: عبد الله كنون، المرجع السابق، ص 132.

[3]– المرجع نفسه، ص 132.

[4]–جزولة بلاد عامرة بالسكان تتاخم غربا جبل سوس ايلدا، وشمالا الأطلس حيث تقع في سفحة تقريبا، وشرقا إقليم حاحا ينظر: الحسن بن محمد الوزان، وصف إفريقيا، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص 144.

على حدة، وبالرغم من المصاريف تفضل أرباح كثيرة بسبب كثرة الوافدين إلى الموسم من مختلف قبائل جزولة[1].

وقد احتفل المنصور[2] بالأعياد الدينية احتفالا لم يعرف له مثيل من قبل[3]، على حد تعبير المقري حيث قال: << وقد احتفل لذلك المولد بأمور يستغرب وقوعها جازاه الله تعالى على نيته خيرا>>[4].

وفي وصف أحمد بن القاضي للمولد النبوي فقد قال: << أما الميلاد النبوي، فيشرفه كثيرا ويعظمه بكثرة الصدقات والصلاة الجزيلة، ولقد أحيا فيه أيضا إنشاد القصائد الشعرية، ويجازى على ذلك لكل من يأتي بشيء من ذلك من الفقهاء، والشعراء، والكتاب وغيرهم، وحتى إنه ينفق في ذلك اليوم من الأموال مالا يحصى كثرة، ويعطى كلا على قدره من ثلاثمئة إلى خمس آلاف أوقية (ذهبا)، وقد نال الفقيه أبا العباس أحمد الزموري ذات سنة نحو خمس آلاف أوقية كذلك جنانا بمراكش وأرض حرث وغير ذلك>>[5].وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على مظهر جلي وواضح في حب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

---

[1]– إبراهيم حركات، المرجع السابق، ص 209.

[2]– كانت ولادة السلطان أبي العباس أحمد المنصور بالله ابن السلطان أبي عبد الله بفاس سنة 956هـ، نشأ المنصور في عفاف وصيانة وتعاط للعلم، وكانت مخايل الخلافة لائحة عليه إلى أن تم أمره، ينظر: أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق وتعليق: جعفر الناصري، محمد الناصري، ج5، دار الكتاب، 1955، ص 89.ينظر أيضا: إبراهيم حركات، المرجع السابق، ص 262.

[3]– محمود علي عامر، محمد خير فارس، تاريخ المغرب العربي الحديث، ج1، منشورات جامعة دمشق، د.ت، ص 59.

[4]– أحمد المقري، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، مج05، دار صادر، بيروت، 1968، ص 350.

[5]– أحمد بن القاضي، المنتقى المقصور على مآثر الخليفة المنصور، تحقيق: محمد رزوف، ج1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرباط، 1986، ص ص 367–370.

ويقول أبو الحسن علي بن محمد التامجروتي[1] صاحب النفحة المسكية: << حضرت المولد الشريف بعد القفول من بلاد الترك فأستدعى المنصور الناس لإيوائه السعيد، واستدخلهم لقصره البديع المشيد، فيدخل الناس على طبقاتهم ويأخذ كل مرتبته من قضاء وعلماء وصلحاء ووزراء وقواد... فيخيل لكل منهم أنه في جنة النعيم، وأوتي بأنواع الطعام في القصاع، وأوتي بالطسوس والأباريق وصب الماء على أيدي الناس، ونصبت مباخر العنبر والعود وأبرزت الصحائف، وأنشدوا قصائد ...ثم ختموا المجلس بالدعاء للأمير>>[2]، ولعلها مظهر جلي من مظاهر الاحتفال بيوم ميلاد خير البرية المصطفى عليه السلام.

وفي وصف عبد العزيز الفشتالي في هذا الشأن فقد قال: << إذا طلعت طلائع ربيع الأول، تناهى الإحتفال وتلاحقت الوفود من مشايخ الذكر والإنشاد ...وحضرت الآلة الملوكية، والأفلاك المؤلفة من الأخشاب لحمل جذوعها...وركبوا الأسوار والأسطاح وبرزت رباب الحجال من أعلى المنازل...فارتفعت أصوات الآلة وقرعت الطبول وضج الناس بالتهليل والتكبير... ثم يتقدم أهل الإنشاد لقراءة ما يناسب المقام لفضائله عليه السلام بمنظومات على أساليب مخصوصة قد لحنوها بألحان تخلب النفوس والأرواح>>[3].

---

[1]– هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي التمقروتي (نسبة إلى قرية تمقروت بوادي درعة بالمغرب الأقصى)، ولد حوالي 1560م، تعلم بزاوية المكان ثم بدأ يجول، وقلد مناصب هامة ورسمية ببلاط مراكش، وكلفه السلطان السعدي أحمد المنصور بسفارة إلى إسطنبول، توفي بمراكش سنة 1003هـ–(1595–1594م)، ودفن بجوار القاضي عياض، ينظر: مولاي بلحميسي، المرجع السابق، ص 16

[2]– أبي الحسن محمد الجزولي التمقروتي، النفحة المسكية في السفارة التركية، تقديم وتعليق: سليمان الصيد المحامي، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، 1988، ص ص 100–101.

[3]– عبد العزيز الفشتالي، مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا، تحقيق: عبد الكريم كريم، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والثقافية، د.م، د.ت، ص ص 236–237.

وعن حكم الاحتفال بالمولد النبوي: سئل الولي العارف بالطريقة والحقيقة أبو عبد الله بن عباد، عما يقع في مولد النبي صلى الله غليه وسلم، فأجاب: الذي يظهر أنه عيد من أعياد المسلمين، وموسم من مواسمهم وكل ما يقتضيه الفرح والسرور بذلك المولد المبارك، من إيقاد الشمع وإمتاع البصر، وتنزه السمع والنظر، والتزيين بما حسن من الثياب ...أمر يباح لا ينكر. ينظر: أبي العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي، ج11، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية، الرباط، 1981، ص 28.

أدب الرحلات من الفنون الأدبية التي شاعت لدى العرب منذ القديم، وهو فن له خصائصه المعينة، وقد أسهم الرحالون العرب بمجهودات كثيرة في هذا المجال، لاسيما تلك الرحلات الدينية التي كان يقصد بها السفر لأداء فريضة الحج[1]، وهذا عملا بقوله تعالى: << **وَأَذِّنْ فِي اَلنَّاسِ بِالْحَجِ يَأْتُوْكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِ ضَامِرٍ يَأْتِيْنَ مِنْ كُلِ فَجٍ عَمِيقْ**>>[2] كما نسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم قوله: لا تشتد الرحال إلاّ لثلاثة مساجد، المسجد الحرام. ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى[3].

فقد اهتم العلماء الجزائريين وحتى المغاربة بالتدوين إبان رحلاتهم إلى الحج[4]، وبرعوا في وصف رحلاتهم وإقامتهم حتى أصبحت كتبهم دليلا لمن ينوي السفر[5]، وفي هذا السياق تستأثر مادة رحل في معجم لسان العرب بنصيب كبير من الشرح فنجده يعرفها: يرحل الرجل إذا سار، وأرحلته أنا ورجل رحول وقوم رُحل أي يرتحلون كثيرا[6].

كذلك نجد الفيروزابادي يعرفها في قاموسه: ارتحل البعير: سار ومضى، والقوم عن المكان: انتقلوا، كترحّلوا، والاسم الرحلة بالضم والكسر، أو بالكسر: الارتحال[7].

والملاحظ أن مكة كانت مكان التقاء العلماء وتبادل الآراء والمنافع، ولهذا فإن الرحلة الحجية (الحجازية) لم تقتصر على أداء الفريضة فقط، بل تجاوزت لأخذ العلم[8] من منابعه وأصوله، وأصوله، أو الجهاد في سبيل الله ونصرة دينه[9].

---

[1]– عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، مج4، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011، ص 47.

[2]– القرآن الكريم، سورة الحج، الآية 26.

[3]– مولاي بلحميسي، المرجع السابق، ص 12

[4]–حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 241.

[5]– مولاي بلحميسي، المرجع السابق، ص 12.

[6]– ابن منظور، لسان العرب، مج4، دار الحديث، القاهرة، 2002، ص 99.

[7]– محمد بن يعقوب الفيروزابادي، القاموس المحيط، راجعه محمد الاسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت، 2008، ص 1081.

[8]– حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 214.

[9]– سميرة أنساعد، المرجع السابق، ص 20.

المبحث الثاني: في موسم الحج

المطلب الأول: ما يحدث في الجزائر

01-تعيين أمين ركب الحج:

فقد كان يتم تعيينه من طرف أعلى سلطة في البلاد وهو الباشا[1]، كما يمكن لبعض رجال الدولة أن يشرفوا على تعيينه، وذلك بإذن من الباشا[2]، وبعد ذلك يبدأ في إصدار الأوامر بالبدء في نشر أخبار الحج، فينطلق المعلنون الرسميون يجوبون المدن والقرى، ويعقدون الاجتماعات فيعلنون خبر الحج، فيبدأ الناس الاستعداد لهذا السفر الطويل ثم يتوجهون إلى محطات التجمع بقصد السفر وتشارك اغلب جهات القطر الجزائري ومختلف الطبقات الاجتماعية[3].

وبما أن الرحلة إلى الأراضي المقدسة من الجزائر كانت تستغرق حوالي سنة، فإن إمارة ركب الحج لم تكن توكل لشخص واحد لسنتين متتاليتين، لهذا فإن التكليف بها لم يكن عاما، بحيث كان لابد من تجديد كتابة التعيين للأمير في كل مرة يكلف فيها بإمارة الركب[4].

02-مساهمة الجزائريين في أوقاف الحرمين الشريفين:

إن مؤسسة مكة والمدينة عبارة عن مؤسسة دينية خيرية[5]، لها أهمية سياسية، فقد كانت كانت وجه الجزائر في العالم الإسلامي، وكان ركب الحج الجزائري يحمل كل سنة غلة

---

[1]- الباشا لقب تركي مشتق من الكلمة الفارسية بادشاه وتعني الملك، الرئيس، السيد، كان يمنح لكبار المدنيين والعسكريين في الدولة العثمانية والولايات التابعة لها، أو هي صيغة مخففة لكلمة باشكال ومعناها حاكم عسكري، وقيل أنها مأخوذة من الكلمة التركية باش آغا ومعناها الأخ الأكبر. ينظر: قتيبة الشهابي، معجم ألقاب أرباب السلطان في الدولة الإسلامية، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1995، ص 28 وللمزيد أيضا ينظر: مصطفى بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، دار غريب، القاهرة، 2000، ص 81.

[2]- فوزية لزعم، المرجع السابق، ص 440.

[3]- حسين بوخلوة، عبد الكريم الفكون القسنطيني حياته وآثاره، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2008-2009، ص 69.

[4]- فوزية لزعم، المرجع السابق، ص 440.

[5]- أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص 108.

أحباس الحرمين الشريفين[1]، والتي كانت تسمى الصرة[2]، بحيث تجمع قبل موسم الحج، وكان الدخل الإجمالي يحدد في الجلسة[3]، ويسلم إلى مسؤولي قافلة الحج[4].

وكان لعواصم الأقاليم أيضا أوقات خاصة بأملاك مكة والمدينة على غرار ما كان في مدينة الجزائر، وكان ركب حجيج كل إقليم يحاول أن يتفوق على نظرائه في الثروة والجاه، ومن أشهر من حمل صدقة مكة والمدينة [5]من قسنطينة عبد الكريم الفكون[6]، والقاضي أحمد أحمد العباس، وقد أشتهر الباي محمد الكبير[7] بحبه للجاه والسمعة، فكان يهادي علماء المشرق ولاسيما علماء مكة والمدينة عن طريق ركب الحج الذي ينطلق من معسكر ثم وهران[8].

---

[1]– أوقاف الحرمين الشريفين هي الأوقاف التابعة للحرمين الشريفين، كان يشرف على إدارتها آغوات الباب حتى علم 1586م، ثم انتقلت إدارتها إلى آغوات دار السعادة، واستمرت حتى عام 1836م، وهو التاريخ الذي انتقلت فيه الأوقاف المذكورة لنظارة الحرمين. أما واردات الأوقاف ذاتها فلم تكن كلها تحصل من لدن إدارة الأوقاف، بل كانت تعطى للملتزمين كمقاطعات مقابل مبلغ مالي مقطوع. ينظر: سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة: عبد الرزاق محمد حسن بركات، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000، ص 43.

[2]– الصرة هي الأموال التي خصصت من طرف السلطان لأشراف وعلماء وفقراء مكة والمدينة، وأحيانا تعطى لأهل القدس، وقد اعتبرت حق من حقوق الأعراب، الذين يعتبرونها مورد رزق لهم ينتظرونها كل موسم حج. ينظر: جميلة معاشي،<< أهمية رحلة الحج في السياسة العثمانية>> ، مجلة الهجرة والرحلة، العدد01، منشورات جامعة قسنطينة، أفريل 2005. ص 53.

[3]– الجلسة هي مجلس علمي يجتمع كل يوم خميس في الجامع الكبير، يتوسع أحيانا ليضم شيخ البلد وبيت المالجي لدراسة المسائل المتعلقة بالأحباس.

[4]– مصطفى أحمد مريوش، المدينة والسلطة في الإسلام نموذج في العهد العثماني، دار البشائر، دبي،الإمارات، 1999، ص 116.

[5]– أحمد مريوش، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د.ت، ص 57.

[6]-ERNEST MERCIER, Histoir de constantine, imprimerie avec le concours de la société archéologique, constantine, 1903,P.207.

[7]– هو محمد بن عثمان الكردي يكنى بأبي عثمان، أمه جارية اسمها زائدة وأبوه كان خليفة على ملیانة ثم ارتقى فأصبح بايا على التيطري، تولى عثمان منصب داي الجزائر وحارب الإسبان، كان يعتني بالفقراء والمساكين كما كان حرصا على الثقافة والمثقفين، توفي بمدينة معسكر سنة 1170هـ بعدما مكث في الحكم لمدة تسعة أعوام. ينظر: ابن هطال التلمساني، رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائر إلى الجنوب الصحراوي الجزائري 1785م، تقديم: محمد بن عبد الكريم ، دار السويدي، الإمارات، 2004، ص ص 16–25.

[8]– أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 57.

03-هدايا الحرمين الشريفين:

تعتبر هدايا الحرمين الشريفين تقليدا أملته الروابط الروحية والتقاليد الإسلامية التي تربط بلاد الإسلام ومن ضمنها الجزائر بالبقاع المقدسة[1]، ذلك أن الحكام العثمانيين في الجزائر كانوا ينظرون إلى هذه الهدايا بكل تقدير واحترام كسبا للشعور الديني وإرضاءً للأهالي[2].

أما الجانب المالي فإن هذه الهدايا هي أحد وجوه الإنفاق باعتبارها مساهمات مالية تبعث إلى الحرمين الشريفين بمكة والمدينة لتصرف على خدمة العلم والثقافة وتوزع على الأعيان والأشراف، كما تخفف بؤس بعض الفقراء[3].

ولهدايا الحرمين الشريفين أنظمة تطبق بمقتضى أحكامها، مما يبرزها في شكل جمعيات دينية كما هو الشأن في تنظيمات الأحباس[4]، يشرف عليها وكلاء[5] من العنصر التركي والأندلسي بوجه خاص[6]، مكلفون باستلام وتسجيل الأموال العائدة للحرمين.

فقد كان يوجه الهدايا باسم داي الجزائر، وحتى يتأكد من بلوغ الهدايا سالمة كان يرفقها بقوائم أنواع الهدايا ليعود بها الحجاج بعد توقيعها من طرف حكام الحرمين، وتشترك في توفير هذه الهدايا كل أقاليم الجزائر العثمانية فمثلا البليدة ساهمت سنة 1824 ب 866 ريال، ووهران ب 1500 ريال، وقسنطينة ب 355 ريال [7]التي كانت تبعث مردودها مباشرة إلى مكة والمدينة

---

[1]- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 70.

[2]- المرجع نفسه، ص 70.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800-1830م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص ص 145-146.

[4]- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 70.

[5]- الوكلاء وهم من نظارة الحرمين والتي هي عبارة عن إدارة حكومية تشرف على أوقاف الحرمين الشريفين وإدارتها، وكان يرأسها ناظر الحرمين. ينظر: سهيل صابان، المرجع السابق، ص 223.

[6]- ناصر الدين سعيدوني، الوقف في الجزائر، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص ص107-108.

[7]- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص ص 70-71.

عن طريق تونس[1]، وترجع ضخامة هدايا وكيل الجزائر إلى كثرة الأملاك الموقوفة على الحرمين والتي كانت تمثل حوالي ثلاث أرباع الأوقاف كلها[2].

وقدرت سلطات الاحتلال عدد هذه الأملاك التابعة للحرمين من سنة 1558-1830م مصدر دخل ذات مردود سنوي يناهز 4322270 فرنكا[3]، كانت تنفق على الحرمين، ونحن ونحن لا نرى في هذا الرقم مبالغة كبيرة إذا عرفنا أن الأحباس المسجلة في الجزائر باسم الحرمين الشريفين تبلغ ثلاثة أرباع الأحباس حسب ما سينتجه السيد جانسانس في دراسته المتعلقة بالأحباس الجزائرية[4].

لكن هذه الأموال المخصصة كهدايا الحرمين تتحكم في كميتها وتنقص من قيمتها نفقات[5] الصيانة وأجور العاملين بها مثل[6]: الخطباء، الأئمة، وقارئ القرآن الملحقين بالمساجد التابعة للحرمين الشريفين، فجل هؤلاء الموظفين يعتمدون في معاشهم على موارد أملاك الحرمين[7]، وكل هذه الأشغال المنجزة كانت تدون عادة وتسلم نسخة منها للقاضي[8].

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، الشرق الجزائري، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 224.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، الوقف في الجزائر أثناء العهد العثماني، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 87.ينظر أيضا: أشرف صالح محمد سيد، <<المراكز الثقافية في دار السلطان (الجزائر) أواخر العصر التركي>>، مجلة أمارباك، مج04، عدد07، منشورات الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، 2013، ص 71.

[3]- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 71.

[4]-GANSSENS GERARED RUSSOU,<< Contribution à l'étude de habus alsirieu>>, in annale occidentale de musulmane, treiuaul dactylogrephice, P.27.

[5]- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 72.

[6]- حسان كشرود، رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659-1830، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2007-2008، ص 32.

[7]- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 72.

[8]- مصطفى أحمد بن حموش، المرجع السابق، ص 118.

04-الحج عند أحمد المقري:

زيارة مكة والمدينة:

ففي أواخر شهر رمضان من عام 1027هـ -1618م، غادر أحمد المقري مدينة فاس، في طريقه إلى المشرق، فإنطلق من ميناء تيطوان على ساحل البحر المتوسط الغربي، ركب السفينة مع من كان معه من الرفاق، ونقلتهم من تونس عبر بجاية، ومن هناك من سوسة وصفاقس وجربة، وطرابلس، في طريقهم إلى الاسكندرية، وتعرض خلال رحلته إلى مخاطر البحر ومخاطر القراصنة الأوربيين، فقال عنها: << فكم استقبلتنا أمواجه بوجوه بواسر وطارت إلينا من سراعه عقبان كواسر قد أزعجتها أكف الريح من وكرها كما نهبت من سكرها، فلم تبق شيئا من قوتها ومكرها...>>[1].

وعندما رأى ساحل مدينة الإسكندرية آخر عام 1027هـ - 1618م، فرح فرحا شديدا، وبدت عليه تباشير السرور، والارتياح، ووصف ذلك بقوله: << فرأينا البر وكأن لم نره وشفيت به أعيننا من المرة وحصل بعد الشدة فرح..>> ، ومن الاسكندرية انتقل إلى القاهرة، واستقر بها حوالي عام يدرس، وبعد ذلك شمر المقري عن ساعد العزم إلى المهم الأعظم[2] فقال في هذا الشأن: << ثم شمرت عن ساعد العزم بعد الإقامة بمصر مدة قليلة، إلى المهم الأعظم والمقصد الأكبر الذي هو سر المطالب الجليلة، وهو رؤية الحرمين الشريفين، والعلمين المنيفين، زادهما الله تنويها، وبلغ النفوس ببركة من شرفا به مآرب لم تزل تنويها، فسافرت في البحر إلى الحجاز، راجيا من سبحانه في الأجر الانتجار، إلى أن بلغت جدة، بعد مكابدة خطوب اتخذت لها من الصبر عدة، ولما وقع بصري على البيت الشريف كدت أغيب عن الوجود... ثم أكملت العمرة، ودعوت الله أن أكون ممن عمّر بطاعة ربه عمره، وذلك أوائل ذي القعدة من عام ثمانية وعشرين وألف 1028هـ[3]، وأقمت هناك منتظرا وقت

[1]- يحي بوعزيز، مدينة تلمسان...، المرجع السابق، ص ص 249.

[2]- المرجع نفسه، ص ص 249-250.

[3]- أحمد المقري، نفح الطيب...، المصدر السابق، ج01، ص ص 49-50.

الحج الشريف، ومتفيئا ذلك الظل الوريف، إلى أن جاء الأوان[1]، فأحرمت بالحج من غير توان، وحين حللت مما به حرمت، نويت الإقامة هناك وأبرمت، فحال من دون ذلك حائل[2].

ثم قصدنا بعد قضاء تلك الأوطار، لطيبة الشريفة التي لها الفضل على الأقطار، ولما منّ الله تعالى علينا بالحلول في المشاهد التي قام الدين بها وظهر، والمعاهد التي بان الحق فيها واشتهر، والمواطن التي هز الله تعالى حزب الشيطان فيها وقهر، ونصرت النبوة وعضدت، وقطعت غصون الكفر وحصدت، ورصت قواعد التوحيد ونضدت، وقرت العيون، وقضت الديون أنشد لسان الحال قول بعض من جيده بمحاسن طيبة حال:

يـا مـن لطيبـة طابـت حلـى وعُلـى ومـن بتشريفـه قـد شـرف العـرب

ونسينا بمشاهدة ذلك الجناب ما كنا فيه وسبق الدمع الذي لا يعارض الفرح.

وملنا عن الأكوار، وثملنا من عرف تلك الأنجاد والأغوار، وتملينا من هايتك الأنوار، وتخلينا عن الأغيار، وتحلينا بحلى الأخيار، وكيف ولا طيبة مركز للزوار[3].

ولما سلمت على سيد الأنام، عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام، ذبت حياء وخجلا، لما أنا عليه من ارتكاب ما يقتضي وجلا، غير أني توسلت بجاهه صلى الله عليه وسلم في أن أكون ممن وضح له وجه الصفح، ومذ شممنا من أرج تلك الأرجاء الذاكية، واستضأنا بسرج تلك الأضواء الزاكية، ظهر من الشوق ما كان بطن، ولم يخطر ببالنا مسكن ولا وطن، سوى تلك البقاع المقدسة.

ثم ودعته صلى الله عليه وسلم والقلب من فراقه سقيم، وعدت إلى مصر وذلك في محرم سنة 1029هـ، وهذا كله تأكيدا لحبه صلى الله عليه وسلم وطمعا في الفوز بشفاعته ودخول جنته وتقربا منه في الآخرة>>[4].

---

[1]- أحمد المقري، نفح الطيب...، المصدر السابق، ج01، ص ص 49-50.

[2]- المصدر نفسه، ص 50.

[3]- المصدر نفسه، ص ص 50-54.

[4]- المصدر نفسه، ص ص 55-61.

المطلب الثاني: ما يحدث في المغرب:

01-ركب الحج:

بالرغم من وجود ركبان أخرى تنطلق من المغرب، إلاّ أن أهمها الركب السجلماسي، والركب الفاسي، هذا الأخير ظل باستمرار أهم الوفود الحجية المغربية، وكان حجمه كبير يفوق الركبان الأخرى[1].

ويشير محمد بن الطيب القادري في كتابه نشر المثاني إلى << أن في سنة 1210هـ في عشرين من جمادى الثانية خرج ركب الحج ومعه سيدي الحسن بن مسعود اليوسي بقصد الحج وجهه إليه أمير المؤمنين>>[2]، وفي سنة 1222هـ ولي الحاج علي جسوس وخرج أميرا للركب[3].

02-مسالك الحجاج:

تنوعت مسالك وطرق ركب الحجاج المغاربة باتجاه أرض الحجاز مرورا بالجزائر واختلفت من عصر إلى آخر تماشيا مع تطور الوضع الأمني المرتبط بالحالتين السياسية والاقتصادية في المنطقة، فخلال العصر الوسيط كانت أغلب أركاب الحج تفضل طريق البحر، وفي العصر الحديث أضحت جل الرحلات الحجية تتم عن طريق البر عبر الصحراء بفعل تحسن الأوضاع الأمنية وانتعاش الحركة التجارية، وتعدد التجمعات البشرية في ذلك المجال الصحراوي الرحب، وعبر المجال ذاته أخذ مسار تلك الرحلات محاور عديدة، فبعضها اختار المحاور العميقة، بينما فضل البعض الآخر اجتياز الهوامش

[1]- ليلى غويني، التفاعل الثقافي بين دول المغرب في العهد العثماني من خلال الرحلات الحجازية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 02، 2010-2011، ص 57.

[2]- محمد بن الطيب القادري، المصدر السابق، ج03، ص 1101.

[3]- المصدر نفسه، ص 1114.

والأطراف الشمالية الواقعة على حواف سلسة الأطلس الصحراوي التي تشكل حدا فاصلا بين التل والصحراء ويمكن تحديد مسالك ركب الحج في المحاور التالية[1]:

– المحور الأول: تافيلالت إلى إقليم الساورة، ومن أهم المحطات: بشار، بوسمغون، ربا، الغسول، وادي المغيلي، شعبة الملح، عين ماضي، تاجمونت، بسكرة، سيدي خالد.

– المحور الثاني: الساورة إلى ورقلة مرورا على إقليم توات وهو يعبر مناطق العرق الشرقي وتادميت وتيدكلت ومن أهم محطاته: وادي سوف، توقرت، ورقلة، غرداية، عين صالح، أولف، تمنطيط، تبلبالة، عقلة، البرابر، تندوف[2].

– المحور الثالث: هو الطريق الذي يحاذي الساحل المغربي، ويعرف بالطريق الساحلي، وتكون محطاته عبر المدن الساحلية انطلاقا من المحيط الأطلسي متجها شرقا نحو الحجاز، مارا بفاس، وخطه كما يلي: فاس، وجدة، تلمسان، مستغانم، تنس، الجزائر، صفاقس[3]، ثم يواصل إلى طرابلس ومنها يتجه شرقا مارا بالمدن الساحلية ثم ينعرج جنوبا عبر منطقة السروال... ومنها إلى الإسكندرية.

– المحور الرابع: وهو الطريق العرضاني الأوسط أو الخط الوسطي الذي يمر بجنوب وسط الجزائر وتونس، ينطلق هذا الخط من إقليم سجلماسة متجها إلى بسكرة (أهم محطة حيث تلتقي فيها جموع الحجاج الجزائريين والمغربيين)، ثم يمر إلى سيدي عقبة وسيدي ناجي ليصل إلى الجنوب التونسي...ثم يواصل إلى ساحل طرابلس شرقا...ومنها يدخل الأراضي المصرية[4].

---

[1]– محمد برشان<< أثر ركب الحج في بناء حضارة المجتمع الصحراوي الجنوب الغربي الجزائري نموذجا >>، مجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد06، منشورات جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، 2013، ص 195.

[2]– محمد برشان، المرجع السابق، ص ص 195–196.

[3]– صفاقس هي مدينة على البحر مسورة ولها أسواق كثيرة ومساجد وجامع. وسورها صخر وطوب ولها حمامات وفنادق وبواد عظيمة وقصور جمة وحصون ورباطات على البحر، منها محرسة بطقية وهو أشرفها وفيها منار مفرط الارتفاع يرقى إليه في مائة وست وستين درجة، ومحرس وجبلة. وصفاقص في وسط ألذ غابة للزيتون، ومن زينتها يمتاز أهل مصر وأهل المغرب وصقلية والروم. ينظر: إسماعيل العربي، المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص ص 261–262.

[4]– ليلى الغويني، المرجع السابق، ص ص 58–59.

وهذا الطريق هو الذي سلكه العياشي أثناء رحلته إلى الحجاز الذي انطلق من سجلماسة يوم الخميس أول ربيع الثاني سنة 1072هـ - 1661م ثم إلى إقليم التوات مرورا على وادي الساورة...ثم نحو وادي سوف ومنها نحو فزان بالمغرب الأدنى، فزواغة وهي ملتقى وفود الحجيج المغربية، ثم نحو طرابلس إلى برقة... فمصر ومنها إلى الحجاز[1].

03-مخاطر الحجاج أثناء الرحلة:

وقد نبّه الحضيكي إلى المخاطر التي تواجه الحاج في طريقه من طرف السراق وقطاع الطرق، كما هو الحال في وادي الناموس حيث يكمن فيعه السراق، لذلك نجده يؤكد على ضرورة اختيار الصحبة في الطريق إلى الحج ليذكره إذا نسي ويعينه إذا أرهقه السفر، ونبّه كذلك إلى ما قد يقع للحاج من الابتزاز والاستغلال المادي في سفره من طرف الخدام والجمالين فهم يحرصون على أخذ أدنى شيء[2]... ويذكر هنا العياشي حادثة أثناء رحلته فيقول:<< أن اللصوص كانوا على طول الطريق الصحراوي الكبير، في كل مكان، خاصة عند أعراب الصحراء الفقراء، وقد كانوا يغيرون فعلا على مؤخرة قافلة الحجاج في منطقة شق العجوز، حيث دار قتال حقيقي بينهم وبين حراس الركب انتهى بأخذهم 30 من الإبل بأحمالها، الأمر الذي نسب إلى ضعف الحماية في ركب الحجاج>>[3].

04-لقاءات الحجاج أثناء الرحلة:

كل ما يذكره العياشي لقاءه مع أمير ركب الحج الجزائري، الشيخ محمد بن عبد الكريم الفكون الذي أخذ عن والده عبد الكريم الفكون عندما حج معه سنة 1654م وطلب منه الدخول في الطريقة الشاذلية، كما أخذ عنه بعض مؤلفاته مثل: ديوانه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم[4]. وهو جزء موجود في الرحلة العياشية.

---

[1]- فوزية كراز، <<مسالك الحجاج المغاربة من خلال بعض الرحلات المغربية الحجازية >>، جامعة معسكر، الجزائر، د. ت، ص ص 10-11.

[2]- محمد بن أحمد الحضيكي،الرحلة الحجازية، المصدر السابق، ص 42.

[3]- أبو سالم العياشي، المصدر السابق، ص 63-64.

[4]- المصدر نفسه، ص 43.

05- مساهمة المغاربة في أوقاف الحرمين الشريفين:

في كثير من مدن المغرب وبواديه توجد عدة أحباس موقوفة على الحرمين الشريفين، وخصوصا بمكناس والرباط، الدار البيضاء ومراكش[1]، كذلك كان الفائض من أوقاف القرويين يذهب إلى مسجد القدس وحتى الحرمين الشريفين مكة المكرمة والمدينة[2]،ومن بين هذه الأوقاف، أوقاف حبسها السلطان مولاي إسماعيل[3]، والسلطان سيدي محمد بن عبد الله[4]، وكانت غلاتها تذهب كل سنة إلى سكان الحرمين الشريفين[5].

أ-أحباس المولى إسماعيل:

تحبيسه لغابة زيتون ابن الأشقر الشهير بجبل زرهون، على عموم الشرفاء العلويين سكان الجبل، وخصوصا سكان المولى إسماعيل سكان مكناس، تختص أهل زرهون بالنصف منها، وأهل مكناس[6] بالنصف الباقي.

---

[1]- محمد المكي الناصري، الأحباس الإسلامية في المملكة المغربية، طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1992، ص 68.

[2]- عبد الهادي التازي، جامع القرويين، مج02، ط02، دار المعرفة، الرباط، 2002، ص 455.

[3]- هو إسماعيل بن الشريف ولد بسوس عام 1058هـ وقيل 1065هـ، بويع له بفاس بعد أخيه الرشيد سنة 1082هـ - 1664م، توفي بمكناسة الزيتون يوم السبت 28 رجب 1139هـ - 1772م. ينظر: عبد الرحمن ابن زيدان، الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، المطبعة الاقتصادية، الرباط، 1937، ص ص 29-30.

[4]- هو السلطان محمد بن عبد الله بن إسماعيل ولد بمكناسة الزيتون سنة 1134هـ - 1722م، بويع بفاس إثر الفراغ من دفن والده، توفي بين وادي يكم ووادي الشراط ليلة الاثنين 26 رجب 1204هـ وقيل مات يوم الأحد 24 رجب الموافق 1790م، ودفن بالرباط.ينظر: عبد الرحمن ابن زيدان، الدرر الفاخرة...، المصدر السابق، ص 55.

[5]- محمد المكي الناصري، المرجع السابق، ص 68.

[6]- مدينة مكناس، وهي أربع مدن وقرى كثيرة متصلة المدن والحصون، المدن منها تاقرارت وتفسيرة المحلة، وهي محدثة البناء ومشرقة على بطاح وبقاع مملؤة بالثمار وأكثرها الزيتون فسميت به وهذه المدينة عليها سور كبير وأبراج عظيمة وهي مدينة جليلة فيها أسوار حفيلة، وهي من أعز بلاد المغرب لها انظار واسعة وقرى عامرة وعمائر متصلة تشقها الأنهار والمياه السائحة والعيون الكثيرة وتطحن عليها الأرحية وتحم بها الحمامات إلا أن في صبيانها دعارة وسفاهة. ينظر: إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 335.

ومن ذلك أوقافه على المارستان بفاس ومراكش وأوقافه بالحرمين الشريفين ومن ذلك تحبيسه خزانة الكتب الإسماعيلية التي كانت بدويرة الكتب من مكناس وكان أمره بذلك سنة 1175هـ وكانت تزيد عن الإثني عشر ألف مجلد[1].

ب-أحباس المولى محمد بن عبد الله:

وقفه لثلاثة فنادق على المدينة المنورة وهي:

فندق الصاغة بفاس: وقد وقفه على مقعدي المدينة المنورة يقسم مستفادها عليهم كل سنة بالسوية.

فندق أعشيش بفاس: وقد وقفه على العامة بالمدينة المنورة، يقسم مستفاده عليهم بالسوية.

فندق النجارين بفاس: وقفه على أهل العلم والطلبة.

ولم يكن المولى محمد بن عبد الله قد اقتصر في وقفه على الحرمين الشريفين على هاذين الوقفين وإنما وقف عليهما أيضا نصف زيتونة غابة حمرية بمكناس، حيث جعل ثلثيه للمدينة المنورة، والثلث الباقي لمكة المكرمة[2].

في عام 1182هـ وجه ولده أبا الحسن عليا وأخته إلى سلطان مكة ومعهم ما يزيد على مائة ألف دينار من الذهب والجواهر والأحجار الكريمة[3].

وفي عام 1198هـ وجه ابن عمه وصهره المولى عبد الملك للحج وفي معيتهم هدية نقدية لأهل الحرمين والحجاز واليمن[4] وكان مقداره ثلاثمائة ريال دورو وستين ألف ريال، ومن الذهب

---

[1]- ابن زيدان، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، تحقيق: علي عمر، ج03، مكتبة الثقافة الدينية للنشر، القاهرة، 2008، ص 292.

[2]- السعيد بوركبة، دور الوقف في الحياة الثقافية بالمغرب في عهد الدولة العلوية، ج01، طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1996، ص 340.

[3]- ابن زيدان، إتحاف أعلام الناس...، المصدر السابق، ص 209.

[4]- المصدر نفسه، ص 213.

الذهب ضبلون ومنيضة وبندقى أربعين ألف لمينين في الحرمين الشريفين في أحقاق كل حق مكتوب عليه صاحبه[1].

وفي سنة 1204هـ وجه ابنه عبد السلام ألف سبيكة من الذهب وقد أمر أن يفرق ذلك كما هو مذكور:

200 سبيكة للسادات الشرفاء أهل المدينة المنورة.

200 سبيكة للسادات شرفاء أهل مكة وجدة والطائف.

200 سبيكة للسادات شرفاء أهل ينبوع البحر وأهل النخل.

200 سبيكة للسادات شرفاء أهل بدر، رابغ، خليص، والصفراء...الخ.

200 سبيكة للسادات لأهل المدينة المنورة خصوصا وعموما من غير الأشراف[2].

06-الحج عند ناصر الدرعي:

أ-ذكر دخوله لمكة المكرمة:

فدخلنا مكة بفرحة، لم تغادر في النفس ترحة، صبيحة يوم الخميس سادس ذي الحجة السابع والعشرون من يناير، فذهبنا نؤم البيت الحرام، فقطعنا التلبية لما رأيناها وقلنا من الدعاء ما رويناه، وتجلت لنا الكعبة المشرفة ورأينا به جماعة من الناس مطيفة فرفعنا أيدينا وقلنا: اللهم زد لهذا البيت تشريفا وتعظيما، وطفنا بالبيت سبع طوفات، للقدوم نوينا هذه الحركة... ثم شربنا من ماء زمزم ودعينا الأدعية المأثورة فلما قضينا الوطر من السعي، قضينا في دار الشيخ محمد بن سليمان[3].

ولما كان يوم التروية اليوم الثامن طفنا فخرجنا بمنى للسعي ثم مررنا بمسجد العقبة ودخلنا وصلينا فيه... ثم ذهبنا لعرفات ووقفنا تحت الجبل ورفعت الأصوات بالتلبية

[1]- ابن زيدان، إتحاف أعلام الناس ...، المصدر السابق، ص ص 266-267.

[2]- المصدر نفسه، ص 267-268

[3]- أحمد بن ناصر الدرعي، ص ص 363-366.

مستغفرين مهللين مكبرين إلى أن غربت الشمس ثم سرنا آمين المصلى بالمزدلفة فبلغناها بعد مغيب الشفق، فجمعنا بين العشاءين ونزلنا وبتنا بها[1].

ولما أصبحنا بالمزدلفة أدينا من صلاة الصبح الحق المفترض، ونادى منادي النقلة، ووقفنا بالمشعر الحرام وما تركنا من الدعاء وحميد الأذكار، فمضينا حتى أتينا جمرة العقبة ورمينا بسبع حصيات، مكبرين مع كل حصاة ثم عدنا لرحالنا، فنحرنا هدايانا ثم سرنا لمكة فأتينا على هيئتنا بثياب الإحرام فطفنا الإفاضة، ثم ركعنا خلف المقام، وأكثرنا من شرب ماء زمزم[2]، ولما فرغنا من الطواف جلسنا للاستراحة واشترينا خبزا وسمنا وعسلا وأكلنا ثم رجعنا إلى منزلنا بمنى، وصلينا بها الظهر وهذا تاسِّيا بما فعله سيد الأنام [3].

ب-ذكر الأماكن التي ينبغي للحاج أن يزورها:

ومنها الدار التي ولد فيها صلى الله عليه وسلم وقد اتخذت مسجدا ومزارا عظيما، والبيت الذي سكنه سيدنا عليه السلام مع السيدة خديجة، بيت علي رضي الله عنه، دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه، مسجد البيعة، مسجد إبراهيم بعرفة، مسجد العقبة، غار جبل ثور... دار الأرقم[4]، أما في المدينة: أهل البقيع، قبر عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص[5].

[1]- أحمد بن ناصر الدرعي، المصدر السابق ص ص 369-372.

[2]- المصدر نفسه، ص ص 375-378.

[3]- المصدر نفسه، ص ص 380.

[4]- المصدر نفسه ، ص ص 389-437.

[5]- المصدر نفسه، ص ص 469-472

ج-ذكر الخروج من المدينة:

... فتهيأ الرحيل ودنا، وكثر العويل من مفارقة مغنى المنا، ثم لما صلى الناس الجمعة بالحرم الشريف سادس المحرم، خرجت الأركاب، ولدمع كل مشوق على خده انسكاب ثم صلينا العصر عند السبيل بالحرة ثم فارقنا تلك المعاهد... ثم وقعت فتنة بين أهل تونس وجربة[1] وتراموا بالأحجار والبنادق... ثم ظعنا يوم الإثنين وبلغنا الأكره بعد الزوال، واستقى الماء من أراده ووجدنا الوادي سال، ثم قال أمير الركب الحاج محمد صغيرا أنه لا يليق بناء الجلوس هنا لوجود الأعراب المتلصصة[2].

ثم دخلنا أرض مصر وكانت رغبة الناس الدخول في زمرة أشياخنا والانخراط في سلكهم، فخرجنا منها يوم الخميس الخامس عشر ربيع النبوي واكترينا المراكب والزوارق فتعدينا عليها النيل، ثم تلاحق أصحابنا بعدنا أفواجا، ثم أخذنا قاصدين المرور بالإسكندرية وزرنا بها الأولياء الصالحين مثل مولاي أبي العباس المرسي، وذكر أن بها عجائب كثيرة[3]... ورجعنا إلى أوطاننا وودعنا أخواننا أهل تفلالت ثم نزلنا بزناتة... وسرنا نحو الزاوية ولما صعدنا على تلك الأكمام لاحت لنا من البلد وبدا لنا المنار[4].

---

[1]- جربة هي جزيرة في بحر إفريقية أقرب بلادها إليها قابس، يسكنها قوم من الخوارج وغيرهم والشر والنفاق موجود في جبلتهم ولا يتكلمون بالعربية وهم أهل فتنة وخروج عن الطاعة، وتغلب عليهم طاغية صقلية...ينظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص 158.

[2]- أحمد بن ناصر الدرعي، المصدر السابق، ص ص 599-606.

[3]- المصدر نفسه، ص ص 612-313.

[4]- المصدر نفسه، ص ص 737-739.

للحج مكانة خاصة في قلوب سكان المغرب العربي ونخص بالذكر هنا الجزائريين والمغاربة، باعتباره الركن الخامس من أركان الإسلام، يستعدون له مبكرا ويحتفلون به بعد عودة الحجاج مدة طويلة، فقد كانت تجرى عادات خاصة يفرضها عليهم المجتمع قبل ذهابهم وبعد عودتهم من البقاع المقدسة، اختلفت من بلد لآخر ومن منطقة لأخرى كل حسب بيئته، ولعل هذا كله إكراما لهم، ويدل على الاحتفاء بهم، ويشجعهم أيضا على القيام بالحج.

المبحث الثالث: الاحتفال بخروج وعودة الحجاج وإكرامهم

المطلب الأول: في الجزائر:

جرت العادة عند الاستعداد لرحلة الحج، حيث يتم تجمع الحجاج في مكان واحد في أحد المناطق ويتم توديعهم من طرف أهاليهم بالدعاء والتهليل حتى تسير القافلة، أما حجاج تلمسان فيخرجون من باب تلمسان ويقومون بزيارة أولياء المنطقة كالسنوسي ثم يصلون إلى مدينة الجزائر ويزورون عدد آخر من الأولياء الصالحين يقتدون بهم في حياتهم ويلتمسون بهم خيرا في سير حياتهم، في حين في منطقة بني ورتيلان فإن الحجاج بعد الانتهاء من الصلاة يقومون بزيارة أهل البيت والجيران ومن أتى يودعهم ثن يسير الركب، هكذا جرت عادة الانطلاق في معظم البقاع الجزائرية[1].

وعند عودتهم من آداء الفريضة فمثلا في تلمسان كانوا يتوجهون لزيارة الأضرحة مثل ضريح سيدي الداودي بن نصر مصحوبين بذويه وأصدقائهم للقيام بمراسيم الزيارة، ثم يتوجهون بعد ذلك إلى ضريح سيدي أبي مدين بدار العباد للقيام بمراسم الزيارة أيضا، ويقضون ليلتهم تلك بالضريح الذي تقام به حفلة مشتملة على تلاوة القرآن وذكر الله وإطعام الفقراء والمساكين وكل من حضر للتسليم على الحجاج، وما يقام في هذا الضريح يعرف بالوعدة أو زيارة الولي الصالح لهذه المنطقة فهو بالنسبة لهم يعتبر حامي القبيلة والبلدة وقبل القيام بهذه المناسبة يعلن عنها مسبقا من طرف البراح[2].

[1]– نجاة العجال، المرجع السابق، ص ص 77–78.

[2]– المرجع نفسه، ص 78.

ففي هذا المقام ولّى الناس مكانة كبيرة للقبور والأضرحة فكان العالم أو حتى الحاكم إذ مات يدفن قرب أحد الأولياء[1].

وفي ضحى اليوم الثاني من قدوم الحجاج من البقاع المقدسة يتوجه لإلى منزله وتقام حفلة أخرى في ذلك اليوم، فيأتي إليه الأهل والأصدقاء للتسليم عليه وتقدم لهم الحلويات مصحوبة بشاي أو قهوة أو المبردات وقد يدعون إلى تناول الغداء أو العشاء ثم ينصرفون كما يصحب الحاج معه هدايا لأقاربه ومعارفه على قدر وسعه لإدخال السرور عليهم، وفي الغد من ذلك تقع حفلة خاصة بالنساء المدعوات وتسمى حفلة الشرف[2].

ويذكر أيضا الرحالة الورتيلاني في رحلته خبر عودته من الحج، واستقبال أهله من بني يعلى وبني ورتيلان، حيث كان هؤلاء الناس الذين يأتون من المناطق القريبة يرغبون في رؤية الحجيج واغتنام البركة.

وقد أقيمت لهم مأدبة كبيرة على شرفهم، قال فيها الورتيلاني:<< فاجتمع من وطني بني ورتيلان ويعلى ما يكاد أن يكون سوقا كبيرا... وقد ذبحوا ما كاد أن يخالف العادة... وهي ضيافة عظيمة إذ فيها المؤن من الخلق... فلما أصبح الله بخير الصباح صنع أهل هذه البلدة طعاما، فزاد الخلق بحيث لا يكفيهم الخالق، غير أنهم لما أخرجوا الطعام جعل الله فيه البركة العظيمة، كما تحدث عن أهل إيلماين وكيف فرحوا بهم وعبروا عن فرحتهم: بضرب البارود، واستمر حال اجتماع الناس عنهم وتفرقهم إلى أن وصلوا إلى مقامهم وديارهم>>[3].

[1]– ابن المفتي حسين بن رجب شاوش، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، جمعه واعتنى به: فارس كعوان، دار بيت الحكمة، الجزائر، 2009، ص 32.وللمزيد حول زيارة الأضرحة ينظر: ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، اعتنى به: محمد بن شنب، مطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908، ص ص 108–114.

[2]– نجاة العجال، المرجع السابق، ص 79.

[3]– الحسين الورتيلاني، المصدر السابق، ص ص 809–812.

المطلب الثاني: في المغرب:

فعند الخروج نجد العياشي يقول: << وبعد صلاة الصبح من يوم الخميس خرجت إلى زيارة قبر الوالد وودعته، ثم ودعت الأهل والعم والوالدة، وودعوني وأودعتهم الله الحفيظ، وقرأت من الآيات والأذكار ما وردت في قراءته عند الخروج من المنازل... ثم خرجنا إلى مخيمنا حيث الخباء والرواحل، وزرنا قبر الرجل الصالح سيدي عبد الله المازغي الدادسي، ثم أخذنا في الترحال وودعنا هناك الكثير من الأصحاب وجأرت الألسن بالدعاء بقلوب خاشعة، وتتابعت الزفرات، وأثارتها الحسرات...>>.[1]

وعلى حد قول ناصر الدرعي:<< وقد برزنا صبيحة يوم الخميس بإخراج الأهل والأثقال، وأخرنا نحن الخروج حتى صلاة العصر بعد أن زرت الوالد والوالدة والأشياخ لاغتنام بركتهم وودعتهم، والأهل والأخوات والخدم... وقرأت من الآيات والأذكار ما وردت في قراءته عند الخروج من المنازل، وجعلت أخر عهدي بالمسجد، وودعنا جملة من الإخوان والأحباب، في موقف مدت أيدي الابتهال فيه إلى الله ضارعة، وجرأت ألسن التضرع بالدعاء بقلوب خاشعة...>>.[2]

وقد أفادنا أيضا الحضيكي في هذا الشأن بقوله: << فلما استوينا على متن الطريق، توادعنا مع الأهل والأخلاء، واستحللنا كل مظلمة منهم علينا للأموات والأحياء، وتبركنا بزيارة صالحي وادينا اللكوسة واستغفرنا لهم، وتوسلنا بهم إلى الله أن هدانا السبيل>>[3].

وأثناء العودة يسرد العياشي الأجواء بقوله: << ومنها إلى تولال نزلناها ظهرا لضعف أباعير الحجاج وأكرمنا بعض الأشراف النازلين هناك، وأطعم الحجاج فجزاه الله خيرا، وكنا ننتظر من يتلقانا من إخواننا في هذه القرى... وفي الغد خرجنا من فم الطبل ولقينا إخواننا في ذلك اليوم وبتنا معهم ومع الحجاج أصحابنا تلك الليلة، وفي الغد فارقنا الحجاج وبعثنا

---

[1]– أبي سالم عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية 1661–1663، حققها وقدم لها: سعيد الفاضلي، سليمان القرشي، مج01، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، 2006، ص 67.

[2]– ناصر الدرعي، المصدر السابق، ص 90.

[3]– محمد بن أحمد الحضيكي، الرحلة الحجازية، المصدر السابق، ص ص 77–78.

معهم من أوصلهم إلى أوطانهم. ووصلنا بلدنا أمنة، وألقينا عصا التسيار واستقرت بنا الدار، وأكثرنا الاستغفار للملك الغفار وحمدنا الله على السلامة من ركوب الأخطار>>[1].

أما ناصر الدرعي فقد قال في هذا الشأن كثيرا : << ونزلنا بمغران...فإذا بقوم تدفع بهم أفراسهم ورغبوا في نزول الركب عندهم لإطعامه وتبركا به، ولم يقدر ذلك وأتى الله من عنده بكبش أقرن فدفعناه للأشراف، ثم سرنا ولحق بنا أخريات الركب وأتانا بين العشاءين الأحب سيدي عبد الباقي واتى الله من عنده بكبش وأصحب معه لوحة يطلب بدأها لولده، وأطعمنا بميسور من الطعام مع أصحابهم ثم ظعنا منه وتعرض أهل البلد أفواجا صغار وكبار يطلبون الدعاء من وفد الله العزيز ولحق بنا عالمهم ومرابطهم وأصحب معه ثلاث شياه فأكرمنا بها أصحابنا>>[2]، تبدوا عادات إكرام الحجاج ظاهرة متااصلة في المجتمع.

وفي موضع أخر قال: << وفي ربوة بازاء وادي دريم تلقانا إخواننا أهل فجيج وتراسل الناس للقائنا أفواجا معهم تمر جديد ورطب ورمانات وبعض القرع، ولما لاحت لنا نخيل فجيج تعرض لنا أهل البلد وفرحوا بنا وأضافونا بآنية من طعام[3]، وفي القنادسة تلقانا جماعة بأفراسهم يتسابقون ويعدون إظهارا للفرح بنا والسرور، وأطعموا الركب بأواني من الطعام[4]، ولما قربنا إلى الديار فإذا بالسادات الأشراف جاءوا لملاقاتنا مع جماعة أهل درعة[5] أفواجا واتوا يتدافعون متراسلين بالدعاء، ففرح الناس بمن تلقاهم من أهلهم وأصحابهم، فخفف عنهم ذلك الأسى، حين خف بهم الوصال وأنسى>>[6].

---

[1]– أبي سالم عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية من 1661–1663، حققها وقدم لها: سعيد الفاضلي، سليمان القرشي، مج02، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، 2006، ص 551.

[2]– ناصر الدرعي، المصدر السابق، ص 712.

[3]– المصدر نفسه، ص 729.

[4]– المصدر نفسه، ص 732.

[5]– مدينة درعة بالمغرب في جهة سجلماسة، وإنها تعرف درعة بواديها فإنه نهر كبير يجري من المشرق إلى المغرب وينبعث من جبل درن، وعليه عمارة متصلة نحو سبعة أيام، وهي مدينة عامرة آهلة بها جامع وأسواق حافلة كثيرة ومتاجر رائجة، ولها يوم الجمعة سوق في مواضع كثيرة ... ينظر: ياقوت الحموي المصدر السابق، ص 235.

[6]– ناصر الدرعي، المصدر السابق، ص 738.

الخاتمة

الخاتمة:

ختاما لهذه الدراسة أود القول أن البحث ما يلبث أن يقر في نفس صاحبه حتى يبعث من جديد لدى قارئ آخر وآخر... فنهاية ما هي إلا بداية لبحث يولد من رحم سابقه.

لقد جمع البحث بين جملتين: الأول إبراز أهم العلماء الذين كان لهم الفضل في التدوين والكتابة لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم واهتمامهم بشخصه عليه السلام، والثاني ذكر مظاهر وتجليات حب الرسول محمد عليه السلام عند العلماء.

ومن بين النتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة:

- حظيت شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم بمكانة كبيرة الأمر الذي دفع بعلماء الجزائر والمغرب إلى مدحه عليه السلام وإنشاء دواوين خاصة به.
- يوجد العديد من العلماء كان لهم عظيم الشأن في كتابتهم لهذه الشخصية الفريدة في الفترة 1500-1800م.
- أنّ سكان المغرب الأقصى كان لهم الاهتمام الأكبر بشخصية الرسول عليه السلام في تلك الفترة وهذا ما نلمسه من خلال رحلاتهم الكثيرة إلى البقاع المقدسة رغم مخاطر السفر.
- يعتبر ابن عمار من كبار الشعراء الذين كان لهم الفضل في الكتابة عن شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم بعد البويصري.
- يعتبر المولد النبوي من المناسبات التي تعبر عن ذكرى ميلاد هذا النبي الكريم في الجزائر والمغرب، بحيث كانت تقام احتفالات في الأنحاء يبتهجون بمقدم هذه الذكرى التاريخية الغالية، مختلفة في الشكل والنوع ولكنها متحدة المصدر والباعث هو الحب للرسول صلى الله عليه وسلم ومتفقة الهدف والغاية وهو إكرام الرسول وتعظيمه وتبجيله.
- أنّ الحج والاستزادة في العلم كان أساسا لخروج الرحالة الجزائريين في رحلاتهم إلى الحجاز بشكل خاص وإلى المشرق بشكل عام.

- أنّ الكثير من الرحالة الجزائريين دونوا رحلاتهم إلى الحج ولكن للأسف ضاعت أجزاء منها أو الرحلة كاملة لأسباب متعددة.
- تعتبر كتب الرحلة الحجية من أهم المصادر المهتمة بالجانب العلمي والمراكز والمدارس.
- تعددت مسالك الحج من شمال إفريقيا إلى بلاد الحجاز من حقبة تاريخية لأخرى بين بحرية وبرية متنوعة، تحكمت في ذلك سمات العصر الدولية، بمعنى آخر الأحداث السياسية والعسكرية المحلية والدولية دورا في تحديدها.
- المسالك على اختلافها تميزت بالطول وشملت مخاطر وصعاب طبيعية وبشرية، ومع ذلك لم تكن مانعا وحاجزا حال دون أداء المغاربة لفريضة الحج.
- صعوبة وخطورة المسالك إلا أن ذلك لم يمنع المغاربة و الجزائريين عموما وعلماؤهم خصوصا من آداء فريضة الحج، فدونوا العديد من التآليف والتصانيف حملت في مضامنها حب الرسول صلى الله عليه وسلم.
- يبقى بحث: تجليات حب الرسول صلى الله عليه وسلم مفتوحا لمن أراد الزيادة والإضافة في هذا الشأن لأن هناك العديد من المخطوطات والكتب النادرة تحتاج إلى توظيف وتحقيق.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر:

المصادر بالعربية:

01- القرآن الكريم.

02- أحمد بن عمار، نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب، مطبعة فونتانة، الجزائر، 1903.

03- الإفراني محمد بن الحاج بن محمد بن عبد الله الصغير، صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، تحقيق، عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي المغربي، المغرب، د. ت.

04- البوني أحمد بن القاسم، الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة، تقديم وتحقيق: سعد بوفلاقة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2007.

05- التلمساني ابن هطال، رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري 1785م ، تقديم: محمد بن عبد الكريم، دار السويدي، الإمارات، 2004.

06- التمقروتي أبي الحسن محمد الجزولي، النفحة المسكية في السفارة التركية، تقديم وتعليق: سليمان الصيد المحامي، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، 1988.

07- التنبكتي أحمد بابا، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، اعتنى به:عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط2، دار الكاتب، طرابلس، 2000.

08- الحسني الشفشاوني محمد بن عسكر، دوحة الناشر المحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، تحقيق: محمد حجي، مطبعة فانه، الرباط،1977.

09- الحسيني محمد الحراق، ديوانه، د.د.ن، د.م، د.ت.

10- الحضيكي السوسي أبي عبد الله محمد بن أحمد، الرحلة الحجازية، تعليق: عبد العالي لمدبر، مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، المغرب، 2011.

11- الحضيكي محمد بن احمد، طبقات الحضيكي، تحقيق: احمد بومذكر، ج1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2006.

12- ابن حمادوش عبد الرزاق، رحلته المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، تحقيق: أبو القاسم سعد الله، دار المكتبة الوطنية، الجزائر، 1983.

13- الحميري محمد عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط02، مطبعة هيدلبرغ، بيروت، 1984.

14- الدرعي أبو العباس أحمد بن ناصر، الرحلة الناصرية، تحقيق: عبد الحفيظ ملوكي، ج1، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، 2011.

15- أبو راس محمد الجزائري، فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، تحقيق: محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت.

16- ابن زاكور، رحلة ابن زاكور المسماة نشر أزهار البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان، دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

17- الزهار أحمد الشريف، مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تحقيق: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

18- الزياني أبو القاسم، الترجمانة الكبرى في أخبار المعمورة برا وبحرا، حققه: عبد الكريم الفيلالي، دار المعرفة، المغرب، 1991.

19- ابن زيدان عبد الرحمن، الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، المطبعة الاقتصادية، الرباط، 1937.

20- ابن زيدان، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، تحقيق: علي عمر، ج03، مكتبة الثقافة الدينية للنشر، القاهرة، 2008.

21- السوسي محمد المختار، المعسول، ج2، د.د.ن، د.م، د.ت.

22- شلوصر فندلين، قسنطينة أيام أحمد باي، ترجمة وتقديم: أبو العيد دودو، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

23- بن صالح رابح، إحياء الكنز المدفون للشعر الملحون في مدح سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل البيت وبعض أولياء الله الصالحين، د.د.ن، د.م، د.ت.

24- العياشي أبو سالم، رحلة العياشي المسماة ماء الموائد، دار المعارف، الاسكندرية، د.ت.

25- العياشي أبي سالم عبد الله بن محمد، الرحلة العياشية 1661-1663، حققها وقدم لها: سعيد الفاضلي، سليمان القرشي، مج01، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، 2006.

26- العياشي أبي سالم عبد الله بن محمد، الرحلة العياشية 1661-1663، حققها وقدم لها: سعيد الفاضلي، سليمان القرشي، مج02، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، 2006.

27- الفشتالي عبد العزيز، مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا، تحقيق: عبد الكريم كريم، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والثقافية، د.م، د.ت.

28- الفكون عبد الكريم، منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تحقيق وتقديم: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1987.

29- الفيروزابادي محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، راجعه محمد الاسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت، 2008.

30- القادري محمد بن الطيب، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، تحقيق: محمد حجي، حمد التوفيق، ج1، مطبعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1977.

31- القادري محمد بن الطيب، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، تحقيق: محمد حجي، أحمد التوفيق، ج3، دار مكتبة الطالب، الرباط، 1986.

32- القادري محمد بن الطيب، نشر المثاني، تحقيق محمد حجي، احمد التوفيق، ج4، مكتبة الطالب للنشر والتوزيع، الرباط، 1986.

33- بن القاضي أحمد، المنتقى المقصور على مآثر الخليفة المنصور، تحقيق: محمد رزوف، ج1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرباط، 1986.

34- الكتاني عبد الحي بن عبد الكريم، فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، اعتنى به احسان عباس، ج1، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1982.

35- المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج1، د.د ن، د.م، د.ت.

36- ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، اعتنى به: محمد بن شنب، مطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908.

37- ابن المسيب، ديوانه، جمع وتحقيق: محمد بن يحي الغوثي بخوشة، دار ابن خلدون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.

38- ابن المفتي حسين بن رجب شاوش، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، جمعه واعتنى به: فارس كعوان، دار بيت الحكمة، الجزائر،2009.

39- بن ميمون الجزائري محمد، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تقديم وتحقيق: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

40- المقري أحمد بن محمد، روض الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1983.

41- المقري أحمد بن محمد، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: يوسف الشيخ محمد القباعي، ج1، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، 1998.

42- المقري أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، مج5، دار صادر بيروت، 1968.

43- المقري أحمد بن محمد، فتح المتعال في مدح النعال، تحقيق:عي عبد الوهاب، عبد المنعم فرج درويش، دار القاضي عياض للتراث، القاهرة،1997.

44- المقري أحمد بن محمد، أزهار الرياض في أخبار عياض، ج01، منشورات اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية وحكومة الإمارت العربية المتحدة، د.م، د.ت.

45- الناصري أبو العباس أحمد بن خالد، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق وتعليق: جعفر الناصري، محمد الناصري، ج5، دار الكتاب، 1955.

46- النبهاني يوسف بن إسماعيل، المجموعة النبهانية في المدائح النبوية، مج04، دار الفكر، د.م، د.ت.

47- الورتيلاني الحسين، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1908.

48- الوزان الحسن بن محمد، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.

49- الونشريسي أبي العباس أحمد بن يحي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي، ج11، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية، الرباط، 1981.

50- الهلالي أحمد بن عبد العزيز، نور البصر في شرح خطبة المختصر، صححه: محمد محمود ولد محمد الأمين، دار يوسف بن تاشفين ومكتبة الإمام مالك، موريتانيا، 2007.

المصادر بالأجنبية:

01- MERCIER ERNEST, Histoire de constantine, imprime avec le concours de la société archéologique, constantine, 1903.

المراجع بالعربية:

01-الأخضر محمد، الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1977.

02- الأسمر أحمد رجب، النبي المربى، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، 2001.

03- أنساعد سميرة، الرحلة إلى المشرق في الأدب الجزائري، دار الهدى، الجزائر، 2009.

04- أبو بكر الجزائري جابر، هذا الحبيب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محب، ط2، دار مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 2001.

05- بلحميسي مولاي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

06- بوركبة السعيد، دور الوقف في الحياة الثقافية بالمغرب في عهد الدولة العلوية، ج01، طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1996.

07- بوزياني الدراجي، عبد الرحمن الأخضري العالم الصوفي الذي تفوق في عصره، ط2، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

08- بوعزيز يحي، مدينة تلمسان عاصمة المغرب الاوسط، طبعة خاصة، دار عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

09- بوعزيز يحي، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995.

10- بوعزيز يحي، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995.

11- التازي عبد الهادي، رحلة الرحلات مكة في مائة رحلة مغربية ورحلة، ج1، دار مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الرياض، 2005.

12- التازي عبد الهادي، جامع القرويين، مج02، ط02، دار المعرفة، الرباط، 2002.

13- التازي عبد الهادي، جامع القرويين، مج3، ط2، دار نشر للمعرفة، الرباط، 2000.

14- الجيلالي عبد الرحمن، تاريخ الجزائر العام، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

15- الجيلالي عبد الرحمن، تاريخ الجزائر العام، ج4، دار الأمة، الجزائر، 2010.

16- الجيلالي عبد الرحمن، تاريخ المدن الثلاث الجزائر، المدية، مليانة، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

17- حجي محمد، الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين، ج2، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، المغرب، 1978.

18- حركات إبراهيم، المغرب عبر التاريخ، ج02، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 2000.

19- حوى سعيد، الرسول صلى الله عليه وسلم، ج2، ط4 مزيدة ومنقحة، دار الكتاب، بيروت، 1979.

20- الدهان سامي، المديح، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1992.

21- الركيبي عبد الله، تطور النثر الجزائري الحديث، مج4، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011.

22-الركيبي عبد الله، الشعر الديني الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011.

23- الساكت محمد عبد الغني، آيات ومعجزات في القرآن الكريم، دار ابن الجوزي، 2005.

24- سعد الله أبو القاسم، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية سلفية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986.

25- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج02، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

26- سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2007.

27- سعد الله أبو القاسم، ابن حمادوش الجزائري حياته وآثاره، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

28- سعد الله أبو القاسم، تجارب في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

29- سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الإحتلال، دار الرائد، الجزائر، 2009.

30- أبو سنة كمال، مسك الختام مع السيرة النبوية الشريفة، دار الخلدونية، الجزائر، 2008.

31- سعيدوني ناصر الدين، الجزائر في التاريخ في العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984.

32- سعيدوني ناصر الدين، الشرق الجزائري، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

33- سعيدوني ناصر الدين، الوقف في الجزائر أثناء العهد العثماني، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

34- سعيدوني ناصر الدين، الوقف في الجزائر، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.

35- سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800-1830، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.

36- شاوش محمد بن رمضان، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان، ج01، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011.

37- الصدوق الشيخ، علل الشرائع سلوا أهل البيت، دار المرتضى، بيروت، 2006.

38- الطمارمحمد، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.

39- عامر محمود علي، محمد خير فارس، تاريخ المغرب العربي الحديث، ج1، منشورات جامعة دمشق، د.ت.

40- عبد القادر نور الدين، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر، دار الحضارة، الجزائر، 2006.

41- العربي إسماعيل، المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

42- الكعاك عثمان، موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي، تقديم ومراجعة: أبو سعد الله أبو القاسم، سعيدوني وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003.

43- كنون عبد الله، النبوغ المغربي في الأدب العربي، ج1، ط2، المغرب، 1960.

44- المباركفوري صفي الرحمن، روضة الأنوار في سيرة النبي المختار، ط8، منشورات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، الرياض، 1432هـ.

45- مخلوف محمد بن محمد بن قاسم، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.

46- المدني أحمد توفيق، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791م سيرته، حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

47- مريوش أحمد، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د.ت.

48- مريوش مصطفى أحمد، المدينة والسلطة في الإسلام نموذج الجزائر في العهد العثماني، دار البشائر، دبي، 1999.

49- مكي محمود علي، أدبيات المدائح النبوية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، مصر، 1991.

50- الناصري محمد المكي، الأحباس الإسلامية في المملكة المغربية، طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1992.

51- نواب عواطف بنت محمد يوسف، كتب الرحلات في المغرب الأقصى مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين، دار الملك عبد العزيز، الرياض، 1429هـ.

52- هلايلي حنيفي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2009.

الموسوعات:

01- حجي محمد، موسوعة أعلام المغرب، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996.

02- حجي محمد، موسوعة أعلام المغرب، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996.

03- حجي محمد، موسوعة أعلام المغرب، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996.

04- حجي محمد، موسوعة أعلام المغرب، ج7، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1980.

المعاجم:

01- الحفناوي أبي القاسم محمد، تعريف الخلف برجال السلف، ج01، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906.

02- الحفناوي أبي القاسم محمد، تعريف الخلف برجال السلف، ج2، دار بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906

03- الشهابي قتيبة، معجم ألقاب أرباب السلطان في الدولة الإسلامية، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1995.

04- صابان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة: عبد الرزاق محمد حسن بركات، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000.

05- نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر حاضر، ط2 مزيدة ومنقحة، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، 1980.

الفهارس:

01- الترغي عبد الله المرابط، فهارس علماء المغرب، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان، المغرب، 1999.

المقالات بالمجلات العربية:

01- برشان محمد << أثر ركب الحج في بناء حضارة المجتمع الصحراوي الجنوب الغربي الجزائري نموذجا >>، مجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد06، منشورات جامعة ابن خلدون، تيارت، 2013.

02- بغداد عبد الرحمن،<< قراءة في المديح النبوي الشعبي الجزائري ابن المسيب نموذجا>>، المركز الجامعي بمغنية، تلمسان، د.ت.

03 – بوسليم صالح، بن قايد عمر، <<الأضرحة والمزارات في الجزائر العثمانية من خلال كتب الرحلات المغربية >> ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد21، ديسمبر 2015.

04- بوشريط محمد، << إبن الفكون واسهاماته في التأليف منشور الهدايا أنموذجا >>، مجلة عصور الجديدة، العدد18، منشورات مختبر البحث التاريخي، جامعة وهران، الجزائر، 2015.

05- حسيني الطاهر،<<رمز الحب والرحلة في القصيدة الصوفية الجزائرية سعيد المنداسي الجزائري نموذجا>>، مجلة مقاليد، العدد5، منشورات جامعة الوادي، الجزائر، ديسمبر 2013.

06- بن حمو محمد، << لقط الفنون من مخطوط الفكون>> ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد14، منشورات كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة حمة لحضر الوادي، الجزائر، جوان 2017.

07- حني عبد اللطيف، << شعرية الأزهار ودلالتها في الشعر الشعبي الجزائري –ديوان سعيد بن عبد الله المنداسي نموذجا– >> ، مجلة الحقيقية، العدد19، منشورات جامعة أدرار، الجزائر، ديسمبر 2011.

08- شرشال عبد القادر، << كتاب الرحلة إلى المغرب والمشرق لابي العباس المقري>>، مجلة الفضاء المغاربي، منشورات جامعة وهران، ماي، 2016.

09- عثماني ولرباح، << شعر المديح النبوي عند أحمد بن حرمة>>، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج7، العدد02، منشورات قسم الأدب العربي، جامعة الأغواط، الجزائر،2014.

10- كراز فوزية، << مسالك الحجاج المغاربة من خلال بعض الرحلات المغربية الحجازية>>، جامعة معسكر، الجزائر، د.ت.

11- محمد سيد أشرف صالح، <<المراكز الثقافية في دار السلطان (الجزائر) أواخر العصر التركي>>، مجلة أمارابك، مج04، عدد07، منشورات الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، 2013.

12- معاشي جميلة، << أهمية الرحلة الحج في السياسة العثمانية >>، مجلة الهجرة والرحلة، العدد01، منشورات جامعة قسنطينة، أفريل 2005.

13- معتوق جميلة، << التفرد الفني في بناء قصيدة المدح النبوي عند الجزائريين>>، مجلة الذاكرة، منشورات جامعة أدرار،العدد05، د.ت.

14- ياحي خيرة، << المدائح النبوية بين الشعر الفصيح والشعبي>>، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد04، منشورات مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة، الأغواط، الجزائر، ديسمبر 2016.

المقالات بالمجلات الأجنبية:

01-BEN CHENEB MOHAMED, << itinéraire de Tlemcen à la mekka>>,inR.A.n =44, année1900.

02-GANSSENS GERARED RUSSOU,<< Contribution à l'étude de habus alsirieu >>, in annale occidentale de musulmane, treiuaul dactylogrephice.

03 -Hadj Sadok Mahammad, << à travers la berbérie orientale du XVIII siecle, avec le voyageur Al warthilani >>, in R.A,n=°95,année 1951.

الرسائل الجامعية:

01- بوخلوة حسين، عبد الكريم الفكون القسنطيني حياته وآثاره، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2008-2009.

02- حريش خديجة ، عبدلي أمال، أحمد المقري وعبد الكريم الفكون عالمان جزائريان خلال القرن 11هـ-17م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2016-2017.

03- الطاهر حسين، الرحلة الجزائرية في العهد العثماني، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه العلوم في الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2013-2014.

04- دحماني مسعودة، ملوكي فطيمة وآخرون، صورة المجتمع الجزائري من خلال بعض الرحالة المغاربة في العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014-2015.

05- سعادنة جمال، الشعر الجزائري في العهد العثماني، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في الأدب المغربي القديم، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011.

06- العجال نجاة، الطقوس الاحتفالية في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، 2013-2014.

07- عبد الصمد عزوزي، أثر القرآن في الشعر الجزائري، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب المغربي القديم، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2009.

08- غويني ليلى، التفاعل الثقافي بين دول المغرب في العهد العثماني من خلال الرحلات الحجازية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر02، 2010-2011.

09- كشرود حسان، رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659-1830/ مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2007-2008.

10- فوزية لزغم، البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهرا، الجزائر، 2013.

11- ناس الفقيه نور الدين، أحمد بن عجينة شاعر التصوف المغربي، رسالة لنيل الدراسات العليا المعمقة، كلية الآداب، جامعة سيدس محمد بن عبد الله الفاسي، المغرب، 2005.

12- والي سمية، الأوضاع الاجتماعية والثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني من خلال كتب الرحالة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2015-2016.

قائمة الملاحق

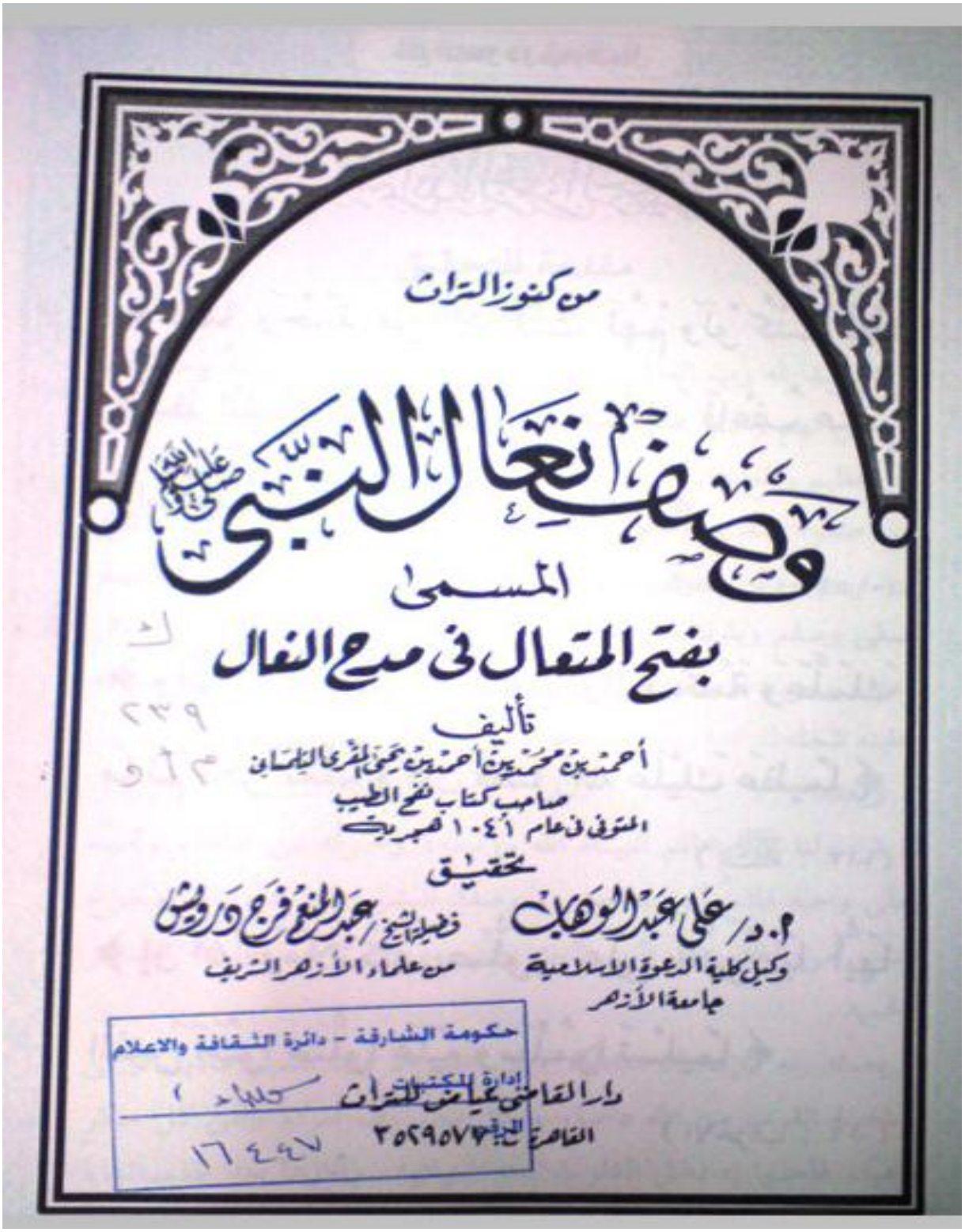

من كنوز التراث

وصف نعال النبي صلى الله عليه وسلم

المسمى

بفتح المتعال في مدح النعال

تأليف

أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى المقري التلمساني

صاحب كتاب نفح الطيب

المتوفى في عام ١٠٤١ هجرية

تحقيق

أ.د/ علي عبد الوهاب — وكيل كلية الدعوة الإسلامية جامعة الأزهر

فضيلة الشيخ/ عبد المنعم فرج دردش — من علماء الأزهر الشريف

حكومة الشارقة - دائرة الثقافة والاعلام
إدارة المكتبات
٣٥٢٩٥٧٢

دار الحاشية لحياء التراث
القاهرة

الملحق رقم 01

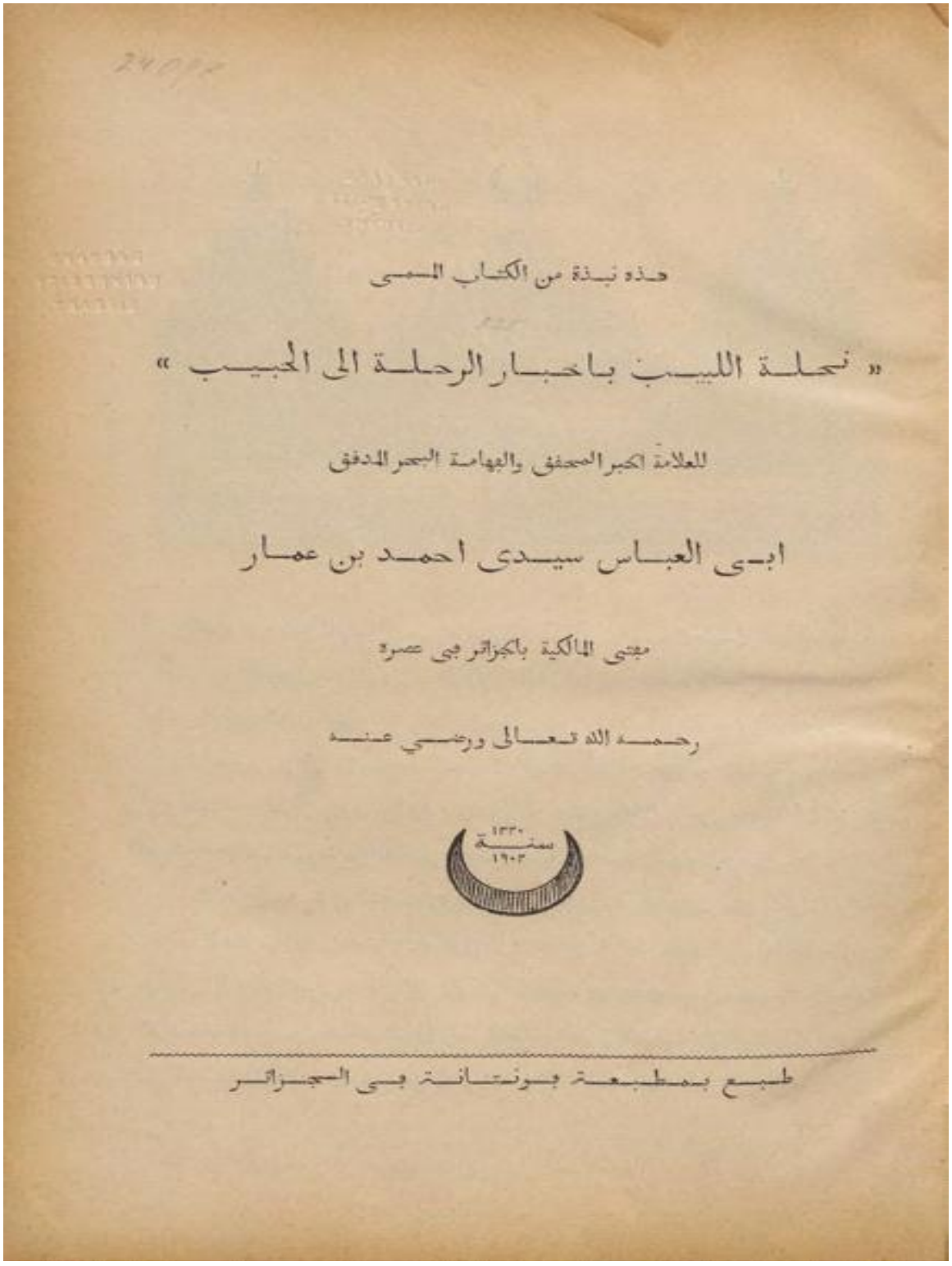

هذه نبذة من الكتاب المسمى

« نحلة اللبيب باخبار الرحلة الى الحبيب »

للعلامة اكبر المحقق والفهامة البحر المدقق

ابى العباس سيدى احمد بن عمار

مفتى المالكية بالجزائر فى عصره

رحمه الله تعالى ورضى عنه

سنة ١٣٢٠
١٩٠٢

طبع بمطبعة بونطانة فى الجزائر

الملحق رقم 02

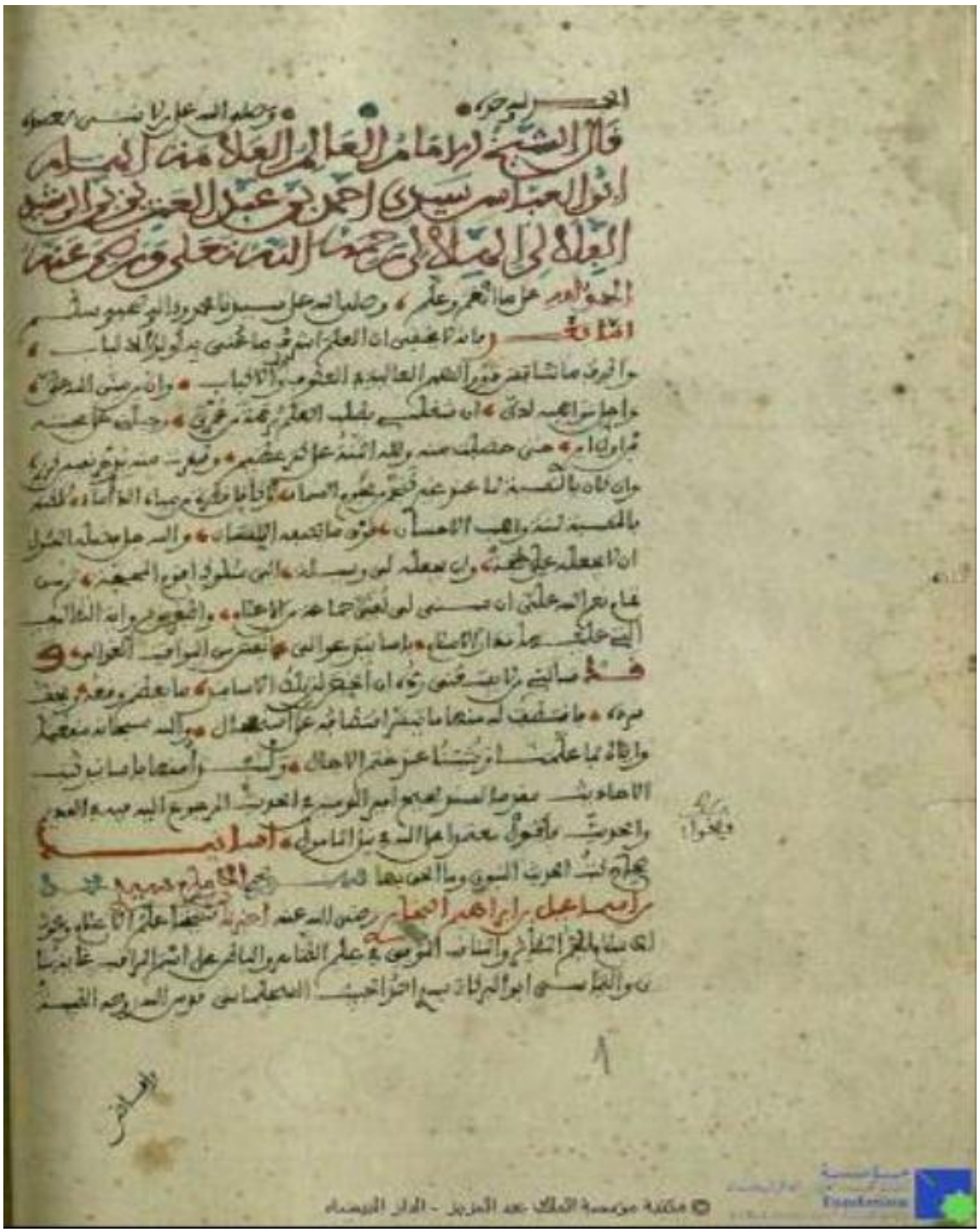

الملحق رقم 03
الصفحة الأولى من رحلة أبي العباس أحمد الهلالي.

الملحق رقم 04
الورقة 01 من النسخة أ من رحلة محمد بن أحمد الحضيكي.

الملحق رقم 05

المقدمة من النسخة ع من رحلة أبي العباس أحمد بن ناصر الدرعي.

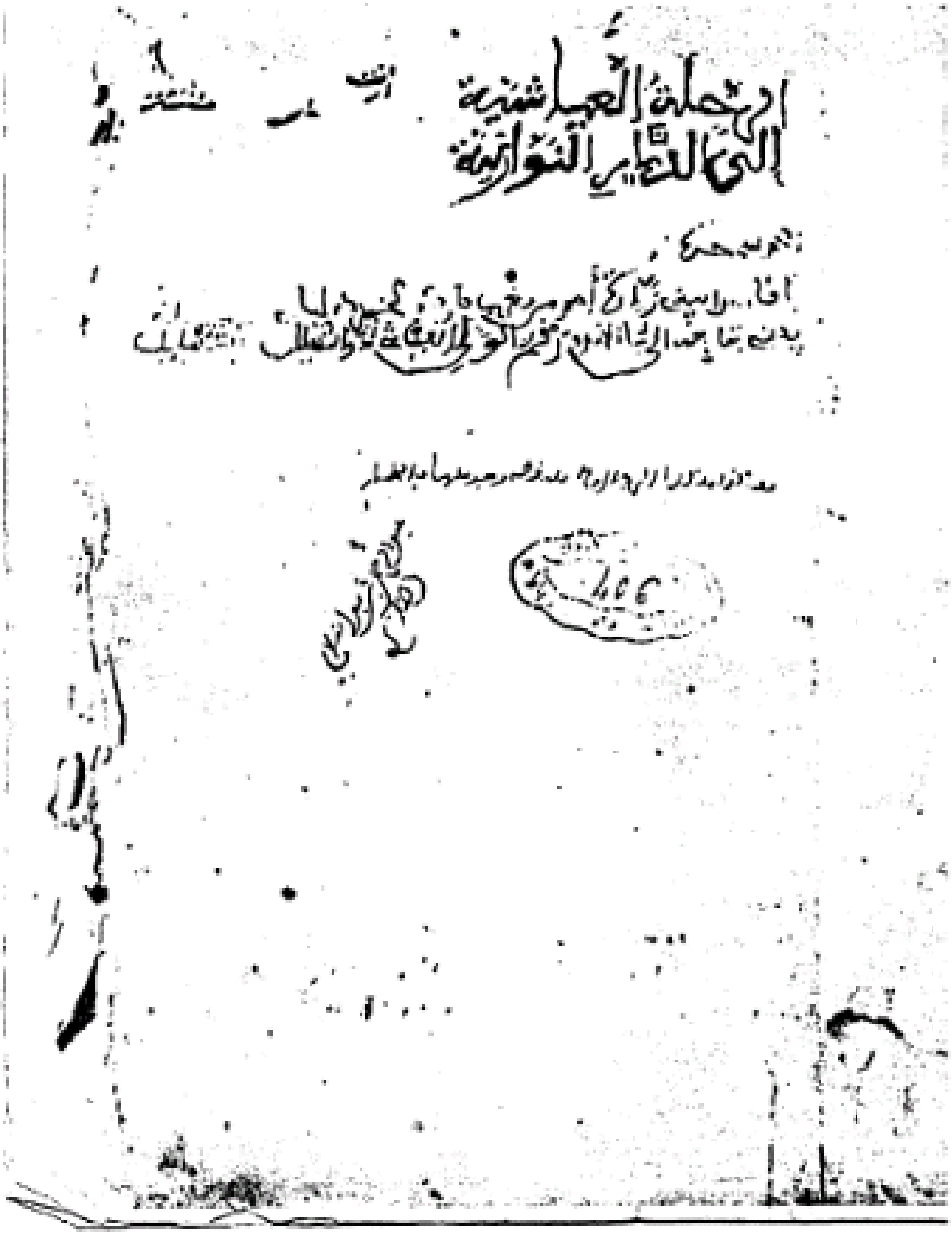

الملحق رقم 06
النسخة 01 من النسخة الخطية لرحلة أبي سالم العياشي.

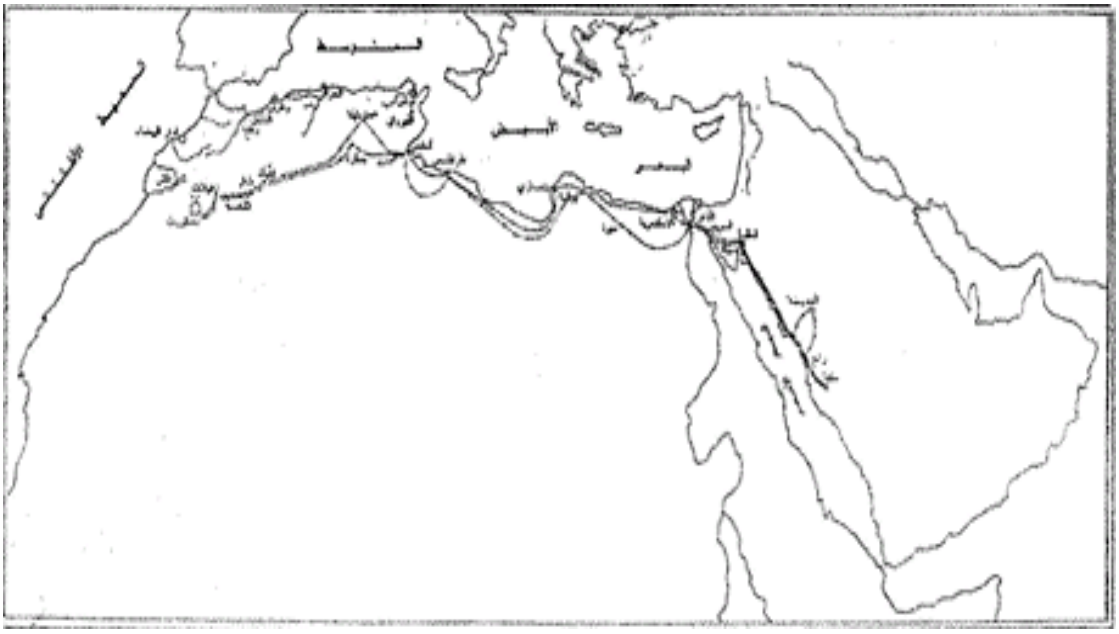

الملحق رقم 07
مسار رحلة أبي العباس أحمد بن ناصر الدرعي.

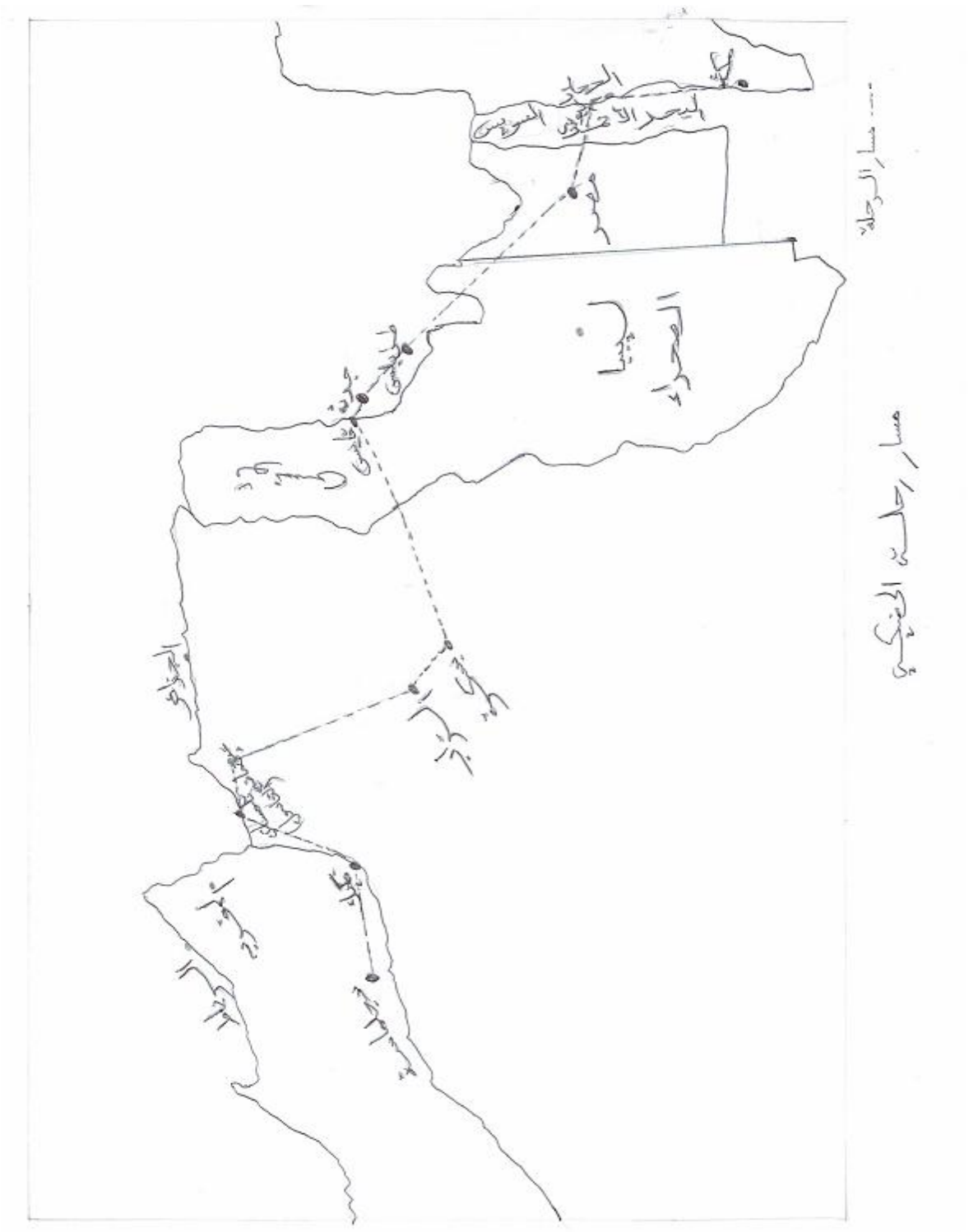

الملحق رقم 08
مسار رحلة محمد بن أحمد الحضيكي

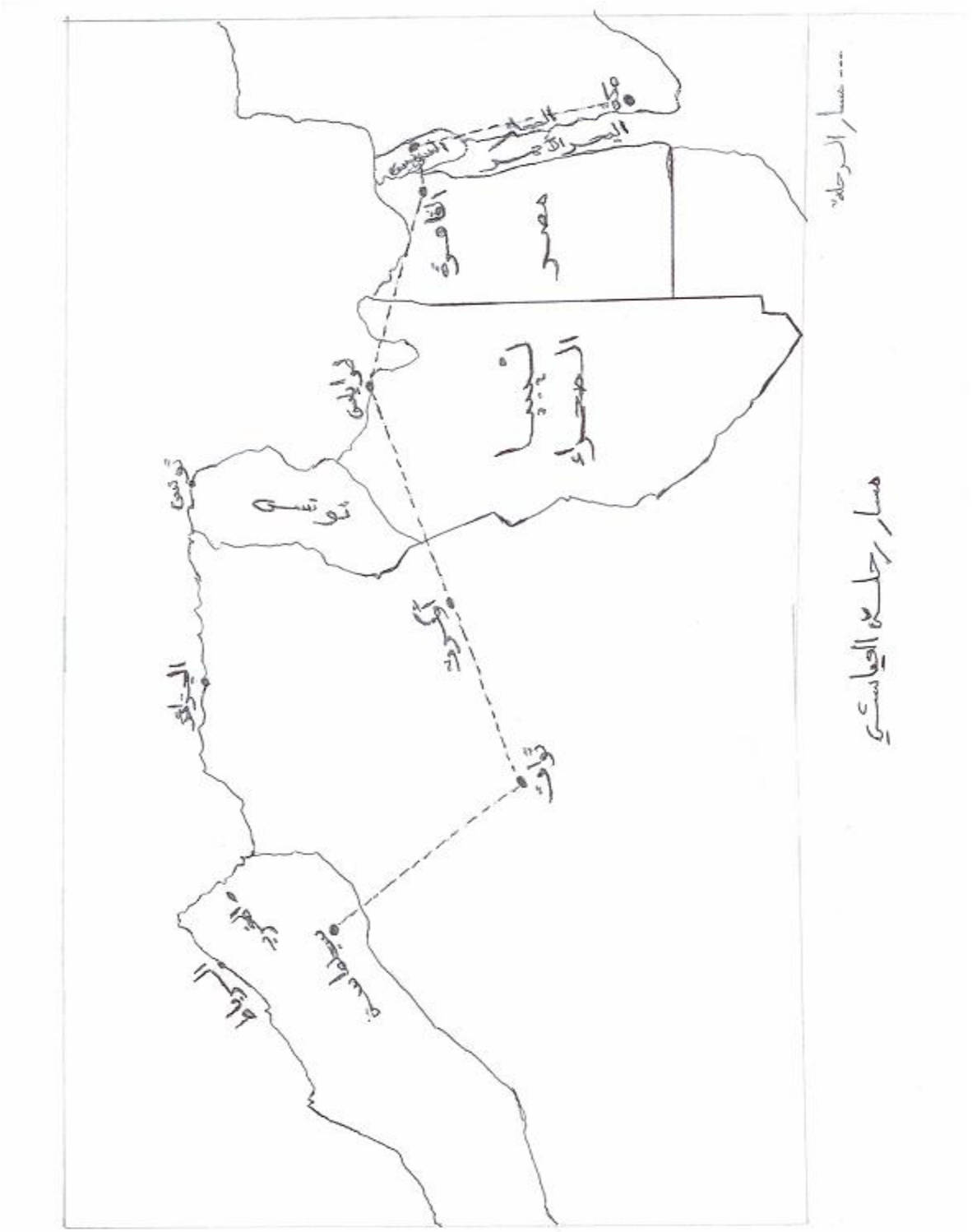

الملحق رقم 09
مسار رحلة أبي سالم العياشي

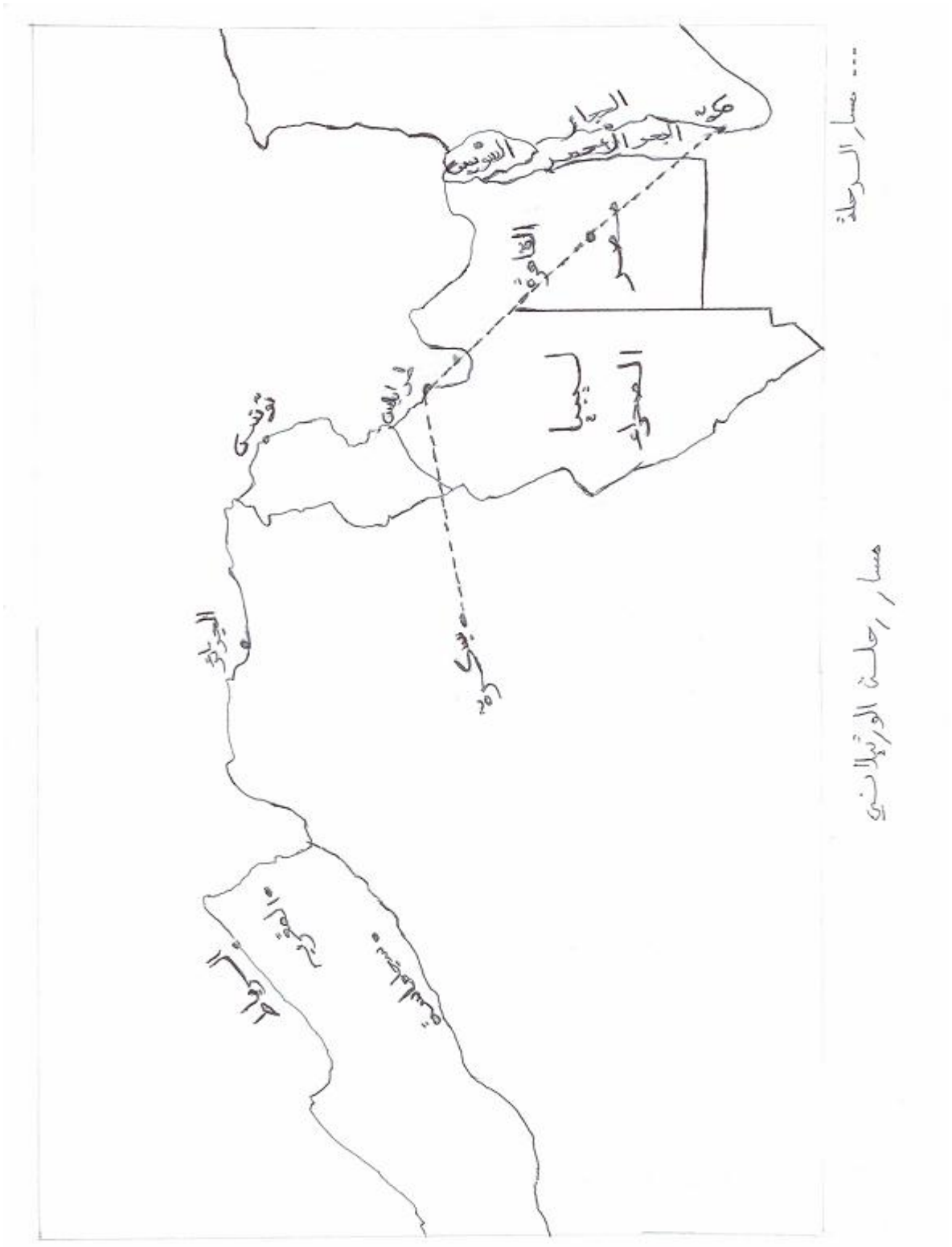

الملحق رقم 10
مسار رحلة حسين الورتيلاني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: ..التاريخ.....

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): آسيا تركي

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 881026

والصادرة بتاريخ: 2013/01/10

عن دائرة: أولاد دراج

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: إنجليزيات حب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عند علماء الجزائر والمغرب في الفترة الحديثة من 1830 إلى 1962م نماذج مختارة

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2016

إمضاء المعني

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
مقدمة	01
الفصل الأول: التعريف ببعض علماء الجزائر والمغرب الذين تجلى حبهم للرسول صلى الله عليه وسلم	
المبحث الأول: علماء الجزائر	07
أ- أحمد المقري	07
ب- عبد الكريم الفكون	09
ج- الحسين الورتيلاني	13
د- أحمد بن عمار	15
المبحث الثاني: علماء المغرب	17
أ- أبو سالم العياشي	17
ب- أحمد بن ناصر الدرعي	20
ج- محمد بن أحمد الحضيكي	22
د- أحمد الهلالي	24
الفصل الثاني: تجليات حب الرسول عليه الصلاة والسلام في الكتابة والتأليف عند العلماء	
المبحث الأول: في الشعر المنظم	29
المطلب الأول: المدح في الشعر الجزائري	29
المطلب الثاني: المدح في الشعر المغربي	43
المبحث الثاني: في الشعر الشعبي	52
الفصل الثالث: مظاهر حب الرسول عليه السلام في بعض العادات والعبادات.	
المبحث الأول: في المولد النبوي	58
المطلب الأول: المولد النبوي في الجزائر	58
المطلب الثاني: المولد النبوي في المغرب	60
المبحث الثاني: في موسم الحج	64
المطلب الأول: ما يحدث في الجزائر	64

المطلب الثاني: ما يحدث في المغرب	70
المبحث الثالث: الاحتفال بخروج وعودة الحجاج وإكرامهم	79
المطلب الأول: في الجزائر	79
المطلب الثاني: في المغرب	81
الخاتمة	84
قائمة المصادر والمراجع	87
الملاحق	102
فهرس الموضوعات	113

تم بحمد الله